# تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام

تأليف الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين بن العلامة شهاب الدين أحمد الفاسي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على اشرف خلقك سيدنا محمد وسلم

الحمد لله الذي وفر لمكة الحرمة، واكثر فيها البركة والرحمة، واجزل للمقربين
فيها ثواب العمل، وخصها ببيته الذي يغفر لمن طاف به الزلل، المخصوص
بالايات العظام، الواجب حجه واستقباله على الانام، احمده على ما منحناه
من جوار بيته المنيف، واساله استمرار هذا التشريف، واشهد ان لا اله الا الله
رب البيت والبنية، ومسعف من شرب ماء زمزم بالامنية، واشهد
ان نبيه سيدنا محمد افضل من وقف بالمشعر وعرفات، ونحر بمنى ورمى
الجمرات، صلى الله وسلم عليه ما اسرع بين الصفا والمروة ساع في السير،
ورضي الله عن اله واصحابه الهادين الى كل خير اما بعد فاني الفت تاريخا
لمكة المشرفة على نمط تاريخها الذي الفه الامام ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن
محمد الازرقي المكي رحمه الله تعالى جمعت فيه بين ما ذكره ابو الوليد الازرقي المذكور
من اخبار عمارة الكعبة المعظمة وخبر حليتها ومعاليقها وكسوتها وخبر الحجر
الاسود والحجر بسكون الجيم والمقام مقام ابراهيم الخليل عليه السلام والمسجد
الحرام وزمزم وسقاية العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه والصفا والمروة
وحدود الحرم والاماكن المباركة بمكة المشرفة وحرمها المعروف بعضها
بالمساجد وبعضها بالمواليد وبعضها بالدور وامطار مكة في الجاهلية والاسلام
وغير ذلك وبين ما كان بعد ابي الوليد الازرقي من الاخبار الملائمة لذلك كله
لما في ذلك من كمال الفائدة واضفت الى ذلك احاديثا واثارا في فضائل الكعبة
والاعمال المتعلقة بها وفي فضل الحجر الاسود والركن اليماني والحجر بسكون الجيم

والمقام

والمقام والمسجد الحرام ومكة والحرم وزمزم وغير ذلك من المواضع المباركة
بمكة وحرمها مما ذكره ابو الوليد الازرقي واضفت الى ذلك امورا كثيرة
مفيدة لم يذكرها الازرقي بعضها مما عني بجمعه الازرقي وبعضها مما لم يعن به
فمن الاول احاديث نبوية واثار عن الصحابة والسلف واخبار جاهلية
مما تتعلق بمكة واهلها وملوكها ومن الثاني مسائل فقهية وحديثية وما علمته
من المآثر بمكة وحرمها كالمدارس والربط وغير ذلك وما علمته من ولاة مكة في الاسلام
على سبيل الاجمال واخبار اسلامية تتعلق بمكة واهلها وولاتها والحجاج وبيسير من
هذه الاخبار ذكره الازرقي وذكر ايضا بعض المآثر وبعض المسائل الفقهية وهذا
القسم مما يكثر الاغتباط به لان غالبه لم يحوه كتاب، واليه تتشوق ذوو الالباب،
وسبب جمعي لهذا التاليف اني تشوقت كثيرا لمعرفة ما كان بعد ابي الوليد الازرقي
من الامور التي عني الازرقي بجمعها والى معرفة ما وقع بعده من الاوقاف بمكة
على الفقهاء والفقراء وغير ذلك من المدارس والربط وغير ذلك فعرفت من
ذلك طرفا جيدا ببعضه من كتب التاريخ التي نظرتها لاجل التراجم التي ذكرتها
في تاليفي المسمى بالعقد الثمين في تاريخ البلد الامين وفي مختصره المسمى عجالة
القرى للراغب في تاريخ ام القرى وهي تراجم جماعة من ولاة مكة وقضاتها
وخطبائها وائمتها واعيان من اهلها وغيرهم ممن سكنها مدة سنين او مات بها
وتراجم جماعة ممن وسع المسجد الحرام او عمره او عمر شيئا من الاماكن المباركة
او المآثر وبعضه عرفته من احجار ورخام واخشاب مكتوب فيها ذلك
ثابتة في بعض الاماكن المشار اليها وبعضه علمته من اخبار الثقات وبعضه

شاهدته وعلقت ذلك في اوراق مفردة خيفة نسيانه من غير ترتيب ثم بدا لي
تاليف ذلك مع ثلاثة من الامور التي عني الازرقي بجمعها وسميت هذا التاليف شفا
الغرام باخبار البلد الحرام ثم اني بعد تسويدي لغالبه وترتيب ما بقي منه بذهني
حزرت ان يكون في مجلدين ضخمين فاستطلته واختصرته كيلا يحصل للناظر فيه
بسبب تطويله ملل ولا يكون على المسافر في حمله ثقل وسميت هذا المختصر تحفة
الكرام باخبار البلد الحرام وهو في مقدار نصف اصله او اربعه ثم اني اختصرت
هذا المختصر في هذا الكتاب ليسهل تحصيله على المقيم والمسافر وافوز من
دعائهما بحظ وافر وسميت هذا الكتاب تحصيل المرام من تاريخ البلد
الحرام وعدد ابوابه اربعون بابا كاصله مع امكان زيادة هذا العدد الى مثله
وهو موافق لاصله والمسؤول من كل واقف عليه من اهل البصارة اصلاح ما فيه
وفي اصله من الغلط بعد التحرير وعدم المؤاخذة بما في ذلك من التقصير
فسبب الغلط في الغالب ذلك النسيان وقد جبل عليه كل انسان
وسبب التقصير اني لم ار مؤلفا في هذا المعنى فاستضيء به الا الازرقي والفاكهي
وهو محمد بن اسحاق بن العباس المكي انما صنفا في بعض هذا المعنى وفي كتاب
الفاكهي امور كثيرة مفيدة جدا ليست من معنى تاليف الازرقي ولا من المعنى
الذي الفناه وكانا في المائة الثالثة والفاكهي تاخر عن الازرقي قليلا في
غالب الظن ومن عصريهما الى تاريخه خمسمائة سنة ونحو اربعين سنة
وازيد ولم يصنف بعدهما في المعنى الذي صنفا فيه احد وقد حدث
بعدهما في هذه المدة من المعنى الذي ذكرناه عنهما امور مستكثرة فلذلك



صارت الاحاطة بجميعها متعذرة وما ظفرنا به من ذلك الكثير في تحصيله
الاجتهاد وهو غير واف بكل المراد ولكن المحتاج يقنع من مقصوده
بالقليل وبالشفاء من بعض الادواء يفرح العليل ومع ذلك فهذا الكتاب
في معناه مفيد نافع ولاشتات الفوائد جامع ونسأل الله السداد في القول
والعمل ونيل الامل وقد رايت ان اسرد ابواب هذا الكتاب
ليسهل الكشف منه على الطلاب **الباب الاول** في ذكر مكة
المشرفة وحكم بيع دورها واجارتها **الباب الثاني** في اسماء
مكة المشرفة **الباب الثالث** في ذكر حرم مكة وسبب
تحريمه وعلاماته وحدوده وما يتعلق بذلك من ضبط الفاظ في حدوده
ومعاني بعض اسمائها **الباب الرابع** في ذكر شيء من الاحاديث
والآثار الدالة على حرمة مكة وحرمها وشيء من الاحكام المختصة بذلك وشيء مما
ورد من تعظيم الناس لمكة وحرمها وفي تعظيم الذنب في ذلك وفي تعظيم الحرم
**الباب الخامس** في ذكر الاحاديث الدالة على ان مكة افضل
من غيرها من البلاد وان الصلاة فيها افضل من غيرها من البلاد وغير ذلك
من فضلها **الباب السادس** في المجاورة بمكة والموت فيها
وشيء من فضل اهلها وفضل جدة ساحل مكة وشيء من خبرها وفضل الطائف
وشيء من خبره **الباب السابع** في اخبار عمارة الكعبة المعظمة
**الباب الثامن** في صفة الكعبة وذرعها وشاذروانها
وحليتها ومعاليقها وكسوتها وطيبها واخدامها واسمائها وهدم الحبشي لها

ووقت فتحها في الجاهلية والاسلام وبيان جهة المصليين الى الكعبة من ساير
الافاق ومعرفة ادلة القبلة بالافاق المشار اليها الباب
التاسع في بيان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبيان قدر
صلاته هذه ووقتها ومن رواها من الصحابة ومن نفاها منهم رضي الله عنهم
وترجيح رواية من اثبتها على رواية من نفاها وما قيل من الجمع بين ذلك
وعدد دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة بعد هجرته الى المدينة واول وقت
دخلها بعد هجرته الباب العاشر في ثواب دخول
الكعبة المعظمة وفيما جاء من الاخبار الموهمة لعدم استحباب دخولها وفيما يطلب
فيها من الامور التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم فيها وحكم الصلاة فيها وفي اداب
دخولها الباب الحادي عشر في فضايل الكعبة
وفضايل الحجر الاسود والركن اليماني الباب الثاني عشر
في فضايل الاعمال المتعلقة بالكعبة كالطواف بها والنظر اليها والحج والعمرة
وغير ذلك الباب الثالث عشر في الايات
المتعلقة بالكعبة المعظمة الباب الرابع عشر في شي من
اخبار الحجر الاسود الباب الخامس عشر في الملتزم
والمستجار والحطيم وما جاء في استجابة الدعا في ذلك وغيره من الاماكن
الشريفة بمكة وحرمها الباب السادس عشر في شي من
اخبار مقام الخليل عليه السلام الباب السابع عشر
في شي من اخبار حجر اسمعيل عليه السلام وفيه بيان المواضع التي صلى فيها

النبي

فيها النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة الباب الثامن عشر
في شي من اخبار توسعة المسجد الحرام وعمارته وذرعه الباب
التاسع عشر في عدد اساطينه وصفتها وعدد عقوده وشرفاته
وقناديله وابوابه واسمايها ومنايره وما صنع فيه لمصلحته او لنفع الناس
وفيما فيه الان من المقامات وكيفية صلاة الايمة بها وحكمها الباب
العشرون في اخبار زمزم وسقاية العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه الباب الحادي والعشرون في ذكر
الاماكن المباركة بمكة وحرمها الباب الثاني والعشرون
في الاماكن التي لها تعلق بالمناسك الباب الثالث
والعشرون فيما بمكة من المدارس والربط والسقايات والبرك
المسبلة والابار والعيون والمطاهر وغير ذلك من الماثر وما في حرمها
من ذلك الباب الرابع والعشرون في ذكر شي من
خبر بني المحض بن جندل ملوك مكة ونسبهم وذكر شي من اخبار العماليق
ملوك مكة ونسبهم وذكر ولاية طسم للبيت الحرام الباب الخامس
والعشرون في ذكر شي من خبر جرهم ولاة مكة ونسبهم وذكر من ملك مكة
منهم ومدة ملكهم لها وما وقع في نسبهم من الخلاف وفوايد تتعلق بذلك وذكر
من اخرج جرهما من مكة وكيفية خروجهم منها وغير ذلك من خبرهم
الباب السادس والعشرون في ذكر شي من
خبر النبي اسمعيل عليه السلام وذكر ذبح ابراهيم لاسمعيل عليهما الصلاة والسلام

الباب السابع والعشرون في ذكر شي من خبر هاجر
ام اسمعيل عليه السلام وذكر اولاد اسمعيل وفوايد تتعلق بهم وذكر شي من خبر
بني اسمعيل وذكر ولاية نابت ابن اسمعيل للبيت الحرام الباب الثامن
والعشرون في ذكر ولاية اياد ابن نزار ابن معد ابن عدنان للكعبة
وشي من خبره وذكر ولاية بني اياد ابن نزار للكعبة وشي من خبرهم وخبر مضر
ومن ولي الكعبة من مضر قبل قريش الباب التاسع والعشرون
في ذكر من ولي الاجازة بالناس من عرفة ومزدلفة ومنى من العرب في ولاية
جرهم وفي ولاية خزاعة وقريش على مكة الباب الثلاثون
في ذكر من ولي انسا الشهور من العرب بمكة وصفة الانسا وذكر الحمس والحلة
والطلس الباب الحادي والثلاثون في ذكر شي من خبر
خزاعة ولاة مكة في الجاهلية ونسبهم ومدة ولايتهم لمكة واول ملوكهم لها وغير
ذلك من خبرهم وشي من خبر عمرو ابن عامر ماء السما الذي ينسب اليه خزاعة
على ما قيل وشي من خبر بنيه وغير ذلك الباب الثاني والثلاثون
في ذكر شي من خبر قريش بمكة في الجاهلية وشي من فضلهم وما وصفوا به وبيان
نسبهم وسبب تسميتهم بقريش وابتدا ولايتهم للكعبة وامر مكة الباب
الثالث والثلاثون في ذكر شي من خبر قصي ابن كلاب وتوليتهم
لما كان بيده من الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللوا والقيادة
وتفسير ذلك الباب الرابع والثلاثون في ذكر شي من
خبر الفجار والاحابيش الباب الخامس والثلاثون

في حلف

في حلف الفضول وخبر ابن جدعان الذي كان هذا الحلف في داره وذكر
اجواد قريش وحكامهم في الجاهلية وملك عثمان ابن الحويرث ابن اسد ابن
عبد العزي ابن قصي عليهم وشي من خبره الباب السادس
والثلاثون في ذكر فتح مكة المشرفة وفوايد تتعلق بخبر فتحها الباب
السابع والثلاثون في ذكر ولاة مكة المشرفة في الاسلام الباب
الثامن والثلاثون في ذكر شي من الحوادث المتعلقة بمكة في الاسلام
الباب التاسع والثلاثون في ذكر شي من امطار مكة
وسيولها في الجاهلية والاسلام وشي من خبر الصواعق بمكة وذكر شي من اخبار
الرخص والغلا والوبا الباب الاربعون في ذكر الاصنام
التي كانت بمكة وحولها وشي من خبرها وشي من خبر اسواق مكة في الجاهلية
والاسلام وذكر شي مما قيل من الشعر في التشوق الى مكة المشرفة وذكر
معالمها المنيفة الباب الاول في ذكر مكة المشرفة
وحكم بيع دورها واجارتها مكة المشرفة بلدة مستطيلة كبيرة تسع من
الخلايق ما لا يحصيهم الا الله تعالى في بطن وادٍ مقدس والجبال محدقة بها
كالسور لها ولها مع ذلك اسوار ثلاثة سور في جهة المشرق يعرف بسور
باب المعلاة لكونه باعلا مكة وسور في جهة المغرب والمدينة النبوية
وما يلي ذلك يعرف بسور باب الشبيكة وسور في جهة اليمن يعرف بباب
اليمن وبباب الماجن وقد عمر هذا السور وسور باب المعلاة عمارة
احسن من العمارة التي ادركناها فيهما لان الخلل كان في جدري السورين

كثيرا وكان جدرها قصيرا دون القامة فبلغ ذلك في العمارة التي ذكرناها ازيد من
قامة ولم يبق فيها خلل الا موضعا يسيرا في سور باب المعلاة الذي تحته
مهواة وهذه العمارة في اشهر من النصف الثاني من سنة ست عشرة وثمانماية
من قبل الشريف حسن ابن عجلان نايب السلطنة ببلاد الحجاز ادام الله الرفعة
والاعزاز بعد ان هجم مكة في غيبته عنها ابن اخيه السيد رميثة ابن محمد بن عجلان
في رابع عشري جمادي الاخره من السنة المذكورة وفي يوم الثلاثا خامس عشري
شوال سنة تسع عشره وثمانماية هُدم من سور باب المعلاة عدة مواضع سعة
بعضها نحو عشرة اذرع حتى اتصل الهدم بالارض وأُحرق في هذا اليوم باب
هذا السور والذي احرقه وهدم ذلك بعض عسكر السيد حسن بن عجلان
لمنع عسكر ابن اخيه السيد رميثة لهم من دخول مكة لما ولي السيد حسن
امرها عوض ابن اخيه وقد بُني بامره ما هُدم من ذلك في بقية شوال
وذي القعدة من السنة المذكورة وبامره عُوّض عن الباب المحترق بباب
جديد ورُكّب في محله في ثاني عشر القعدة من السنة المذكورة والمبتكر لعمارة
هذه الاسوار لم اعرفه واحسنها يوميذ سور باب الشبيكة وكان لمكة
سور باعلاها دون سورها اليوم ويُذكر ان موضع بابه كان عند طرف ركني
دار سعود ابن احمد الازرق المكي مقابل الردم وبين موضع بابه والجدار
القبلي من المسجد المعروف بمسجد الراية ماية ذراع وثلاثة وعشرون
ذراعا وربع ذراع بذراع الحديد المستعمل في القماش بمصر ومكة وهو ازيد
من ذراع اليد غالبا ثمن ذراع وفي الجبلين اللذين بموضع باب السور

المشار

٦

المشار اليه آثار بنا يدل على اتصال السور بهما وطول مكة اربعة الاف
ذراع واربعماية واثنان وسبعون ذراعا تقدم تبيين بذراع اليد وذلك
من باب المعلاة الى باب الماجن على خط الردم والمسعى والسوق المعروف
بسوق العلافة ويكون ذلك على القول بان الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسماية
ذراع وهو الذي رجحه ابن عبد البر في مقدار الميل ميلا وخُمس ميل وخُمسي
سُبع ميل وخُمس عشر ميل وخُمس سُبع خُمس عشر ميل وطولها من باب
المعلاة الى باب الشبيكة كذلك بزيادة مايتي ذراع وعشرين ذراعا
في الطريق المقدم ذكرها الا انه يعدل منها الى الشبيكة في الزقاق المعروف
بابن عرفة ويكون ذلك على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسماية
ذراع ميلا واحدا او سُبعي ميل وخُمس سُبع ميل وسبعة اعشار خُمس سُبع
ميل وخُمس عشر خُمس سُبع ميل وطولها ايضا من باب المعلاة الى باب
الشبيكة على خط الردم ويُعدل منه من سوق الليل والحشيش الى السويقة
ثم الى الشبيكة اربعة الاف ذراع وماية ذراع واثنان وسبعون ذراعا
تقدم تبيين بذراع اليد وما ذكرناه في طول مكة لم اره لاحد قبلي ولعل
ذلك لعدم اعتبارهم له كما اعتبرته وذكر الفاكهي ما يقتضي ان الناس
كانوا لا يتجاوزون في السكنى البير التي عند المسجد المعروف بمسجد الراية
قال وسمعت ابا يحيى ابن ابي ميسرة يقول كان اخر البيوت عند الردم واحتج
في ذلك بقول عطا اذا جاوز الردم يعني الحاج صنع ما شا انتهى وعند
مسجد الراية بير معروفة يستقي منها الناس وهي المرادة والله اعلم ونحمل

على بُعد ان تكون البير التي كانت فوق هذه البير بقليل وهي تُعرف ببير ابن
المرة وقد طُمّت من نحو عشر سنين والله اعلم وللناس اليوم منازل كثيرة
مسكونة فوق هذا المسجد والبير المشار اليهما من جانبي الوادي ومن الجبال
المحدقة بمكة اخشباها وهما ابو قبيس والاحمر المقابل له وقيل هما ابو قبيس
وقعيقعان وهذا القول ذكره القاضي عياض في المشارق وياقوت في
مختصره لمعجم البلدان وعرّف ابا قُبيس بالأخشب الشرقي وقعيقعان
بالغربي والقول الاول اشهر وقد ذكره جماعة منهم الازرقي والفاكهي وقال
الازرقي في تعريف ابي قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا الى السويدا
الى الخندمة انتهى وفي تسمية ابي قبيس اربعة اقوال قيل انه سمي
برجل بنى فيه واختلف في الرجل فقيل من اياد وقيل انه من مذحج واختلف
في اسمه فقيل قُبيس ذكره الفاكهي وقيل ابو قبيس وهو اكثر وقيل سمي
برجل مات به يقال له قبيس ابن شالخ من جُرْهم وقيل لان الحجر الاسود
اقتُبس منه وهذا القول ضعيف او غلط على ما قال النووي وقيل
لان النار التي بأيدي الناس اقتبست منه من مرختين نزلتا من السماء ذكر
هذا القول محمد بن ابراهيم الوراق في كتاب مناهج الفكر بمعنى هذا وذكر انه
يقال له ابو قابوس وشيخ الجبال انتهى وابو قبيس اسم لحصن بحلب قبالة
شيزر فيما ذكر ياقوت وقعيقعان اسم لمواضع ذكرها ياقوت ومواضع
لم يذكرها ياقوت منها موضع ببلية من عمل الطائف وموضع باليمن
وغير ذلك وسياتي شي في سبب تسميته بقعيقعان ولم ار من ذكر انه

احد اخشبي مكة الا القاضي وياقوت والاخشب الجبل الغليظ وبقية
الجبال بمكة والخارجة عنها لا يعرف منها سوى مما ذكره الازرقي الا النادر
وبمكة ابنية كثيرة ولم نذكر منها الا الأماكن المباركة والمآثر وما عدا ذلك
انما يُعرف بنسبته الى من هو بيده وينسى ذلك بطول المدة كما نسي ما
ذكره الازرقي من تعريفه من رباع مكة لمن كانت له الا في قليل نادر كدار
الارقم المخزومي المعروفة بدار الخيزران عند الصفا وهي مذكورة في حدّ
المعلاة من شق مكة الايمن ودار العجلة وهي مذكورة في حدّ المعلاة من شق مكة
الايسر وحوز اهل المسفلة في عصرنا لمكة من جهة الصفا الى الميل الذي
بمنارة المسجد وحوزهم من جهة العجلة الى الدار المعروفة بدار ابي سعيد
وهي ملاصقة لدار العجلة ولعلها منها والله اعلم وذكر الفاكهي خبرا يقتضي
تفضيل المعلاة على المسفلة ذكرناه في اصل هذا الكتاب واول دار بنيت
بمكة وجعل بابها الى مسجد الكعبة دار الندوة بناها قصي ابن كلاب
كذا ذكر غير واحد وذكر الزبير ابن بكار ما يقتضي ان سعد ابن عمرو
ابن هُصيص السهمي اول من بنى بمكة بيتا ولم يذكر انه جعل بابه الى مسجد الكعبة
والله اعلم وينبغي لمن بنى بمكة بيتا ان لا يرفع بناه على الكعبة فان بعض
الصحابة كان يامر بهدمه وهذا في تاريخ الازرقي لانه قال حدثني جدي عن
ابن عيينة عن ابن نُبيه الحجبي عن شيبة ابن عثمان انه كان يُشرف فلا
يرى بيتا مُشرفا على الكعبة الا امر بهدمه وفيه ان العباس ابن محمد
ابن علي ابن عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهم لما داره بمكة حيال المسجد

بنى

الحرام امر قوما ان لا يرفعوا بناها على الكعبة اعظاما لها وان الدور التي
كانت تشرف على الكعبة هدمت او خربت وبقيت دار العباس هذه انتهى
بالمعنى وبمكة عين جارية في الغالب وابار كثيرة وسقايات وبرك
وسياتي ذكر ذلك في باب المآثر وبها حمامان احدهما باجياد
والاخرى بسوق الليل وكان بها ستة عشر حماما وهذا فيما ذكر الفاكهي
وذكر مواضعها من البلد وقد خفي ذلك وذكر الفاكهي شيا مفيدا في
مخاليف مكة لانه قال وآخر اعمالها مما يلي طريق المدينة موضع يقال له
جنابذ ابن صيفي فيما بين عسفان ومر وذلك على يوم وبعض يوم واخر
اعمالها مما يلي طريق الجادة في طريق العراق العبير وهو قريب من ذات
عرق وذلك على يوم وبعض يوم واخر اعمالها مما يلي اليمن في طريق تهامة
اليوم موضع يقال له ضنكان وذلك على عشرة ايام من مكة وقد كان
اخر اعمالها فيما مضى بلاد عك داخلا في اليمن الى قريب من عدن واخر
اعمالها مما يلي اليمن من طريق نجد وصنعا موضع يقال له نجران وهو
اخر مخاليفها وابعده من مكة ونجران على عشرين يوما من مكة انتهى
وذكر ابن خرداذبة في مخاليف مكة ما يوافق ما ذكره الفاكهي وذكر في
ذلك نجران وذكرها في مخاليف مكة الحازمي وقال النووي
ان في ذلك تساهلا وقد لا يكون في ذلك تساهل لانه يجوز ان يكون لمكة
مخاليف بالحجاز وباليمن كنجران ويكون عدها في مخاليف مكة لكونها
اضيفت لبعض ولاة مكة الماضين والله اعلم وانما قال النووي ان كلام

الحازمي

الحازمي تساهلا لكون نجران من اليمن فيما قال الجوهري والحجاز المشار
اليه هو مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها فيما قال الامام الشافعي وهو
المشهور وقيل فيه غير ذلك وسمي حجازا لانه حجز بين تهامة ونجد قاله
غير واحد منهم ابن الكلبي والاصمعي والمخاليف قرى مجتمعة والمخاليف
بفتح الميم والخاء جمع مخلاف بكسر الميم ولم يصرح الفاكهي بان الطائف
من مخاليف مكة وانما كلامه يقتضيه وصرح بذلك ابن خرداذبة وجماعة
من اصحاب الشافعي لان في الروضة للنووي قال الامام يعني امام الحرمين
قال الاصحاب الطائف ووج وهو وادي الطائف وما ينضاف اليهما
منسوبة الى مكة ومعدودة من اعمالها وخيبر من مخاليف المدينة انتهى
واهل مكة الى الآن يطلقون على الطائف ووج وما قرب من ذلك كله الحجاز
ولا يطلقون ذلك على بلاد بجيلة ولعل ذلك لكونها داخلة في بلاد اليمن
اكثر من دخول اليمامة التي هي حد الحجاز من جهة اليمن فعلى هذا لا يستقيم
عد بلاد بجيلة في الحجاز والله اعلم وقد اوضحنا ذلك في اصله الاكبر كثيرا
وليس كل ما ذكر الفاكهي وابن خرداذبة في مخاليف مكة معدودا اليوم في
اعمال مكة لان كثيرا من ذلك ليس لامير مكة الآن فيه كلام وابعد مكان عن مكة
لاميرها فيه كلام الحسبة وهي بلدة بينها وبين قنونا يوم وبين حلي يومان
وكلامه فيها باعتبار ان له على مزارعها كل سنة مائة غرارة مكية فيما قيل وله
ايضا رسم على اهل دوقة والواديين والليث وابعد مكان بعد هذه
الاماكن عن مكة لاميرها فيه كلام الآن وادي الطائف ووادي لية

ولأمير مكة فيهما من الكلفة والعادة على أهلهما أكثر مما لدى الأماكن السابق ذكرها
ولقاضي مكة نواب بوادي الطائف وليّة وأبعد مكان عن مكة من صوب
المدينة لأمير مكة الآن فيه كلام وادي الهدة هدة بني جابر وهو على مرحلة
من مرّ الظهران وولاة مكة الآن يأخذون ما يعرف في البحر فيما بين جدة
ورابغ ويرون أن ذلك يدخل في عملهم وجدة من أعمال مكة في تاريخه وفيما قبله
وهي على مرحلتين من مكة ومن مخاليف مكة المعروفة وادي مرّ ويقال له
مرّ الظهران ووادي الهدة هدة بني جابر ووادي نخلة وبعض وادي
نخلة يعرف بنخلة الشامية وبعضه يعرف بنخلة اليمانية فمن الشامية
البَرْدان والتَّنْضُب وبَشَرا وخيف بني عمير وما يلي ذلك ومن اليمانية
والزيمة ويقال لنخلة بستان ابن عامر ذكر ذلك ابن سيد الناس
في سيرته لما ذكر سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه إلى نخلة ويقال لنخلة
بستان بني عامر كذا في كتب الحنفية ولعله تصحيف والله أعلم وبوادي نخلة
ومرّ والهدة أعين جارية ونخيل وأشجار ومزارع كثيرة وبها أماكن متخربة
تدل على أنها كان فيها عمارة وعيون وما عرفت من أنشأ هذه العيون
والله أعلم وأقدم قرى وادي مرّ سروعة لأنها مذكورة في كتاب الفاكهي
في ذكر قضاء جدة وذكر السهيلي خلافا في تسميته بمرّ لأنه قال وسمي مرًّا
لأن في عرق من الوادي من غير لون الأرض شبه الميم الممدودة بعدها
راء خلقت كذلك قال ويذكر عن كثير أنه قال سميت مرًّا لمرارتها ولا أدري
ما صحة هذا انتهى ونقل الحازمي عن الكندي أن مرًّا اسم للقرية والظهران

ثم

اسم للوادي انتهى ومن مرّ إلى مكة فيما قال البكري ستة عشر ميلا وقيل
ثمانية عشر ميلا وقيل أحد وعشرون حكاه ابن وضّاح والله أعلم
وبين وادي نخلة ومكة ليلة ذكر حكم بيع دور مكة وإجارتها اختلف
في ذلك قول مالك رحمه الله فروي عنه كراهة بيعها وكرائها فإن بيعت أو أُكريتْ
لم يفسخ وروي عنه منع ذلك حكاه اللخمي والأول حكاه أبو جعفر الأبهري
ونقل ابن الحاج المالكي في منسكه عن مالك ما يقتضي جواز ذلك
ولم يحك عن مالك في ذلك منعا ولا كراهة وكذلك ابن عطية المالكي المفسر
لأنه قال في تفسير قوله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس الآية
وقال جمهور من الأئمة منهم مالك ليست الدور كالمسجد ولأهلها الامتناع
بها والاستبداد قال وهذا هو العمل اليوم انتهى وحصّل ابن رشد في المقدمات
أربع روايات في الكراء الجواز والمنع والكراهة مطلقا وكراهة كرائها في أيام الموسم
خاصة وذكر أن الجواز ظاهر مذهب ابن القاسم في المدونة وأن المنع ظاهر
قول مالك في كتاب الحج انتهى بالمعنى ونقل في الطراز أن مذهب
مالك المنع وفيه إن قصد بالكراء الآلات والأخشاب جاز وإن قصد
البقعة فلا خير فيه انتهى وليس سبب الخلاف عند المالكية الخلاف في أن
مكة فُتحت عنوة نقل ذلك عنهم ابن رشد وإنما سبب الخلاف عندهم هل منّ
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة على أهلها فلم يقسم ولا سبى أهلها لما عظّم الله من
حرمتها أو أنها أُقرّتْ للمسلمين أشار إلى معنى ذلك ابن رشد والقول
بجواز ذلك ينبني على القول بالمنّ بمكة والقول بمنع ذلك ينبني على القول

الآخر وفيه نظر لان بيع دور مكة وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعمر وعثمان
رضي الله عنهما وبأمرهما كان ذلك في دور شعارها في المسجد الحرام ومثل
ذلك فعل عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما واشترى معاوية رضي الله عنه
دار خديجة ام المومنين رضي الله عنها وجعلها مسجدا واشترى نافع ابن عبد الحارث
الخزاعي عامل مكة لعمر دار السجن بمكة وهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم من اعرف
الناس بما يصلح في ارض مكة وما ذكرناه عنهم منقول في تاريخ الازرقي وغيره
وفي صحيح البخاري اشترى نافع لعمر دار السجن معلقا بصيغة الجزم
واما وقوع ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فذكره الفاكهي في اخبار
مكة لانه قال حدثنا حسين ابن حسن قال كتبت الى عبد الرحمن ابن مهدي
اسال عن كراء دور مكة وشرائها قال فكتب الي انك كتبت تسالني عن اشرية
دور مكة وكرائها فاما الشرا فقد اشترى الناس وباعوها على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى وحسين ابن حسن هو المروزي صاحب ابن المبارك
صدوق على ما قال ابو حاتم وروى عنه الترمذي والنسائي وهذا مع ما روى
عن عثمان وعمر رضي الله عنهما يعارض حديث علقمة ابن نضلة الكناني وقال
الكندي كانت الدور والمساكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم ما تكرى ولا تباع ولا تدعى الا السوايب من احتاج
سكن ومن استغنى اسكن هذا لفظ الازرقي وفي ابن ماجة معناه وتخرج
ذلك على حديث علقمة لان حاصل حديثه شهادة على نفي وفي مثل هذا يقدم
المثبت والله اعلم وفيما ذكره الفاكهي والازرقي عن عمر وعثمان وابن الزبير

ومعاوية

ومعاوية ونافع ابن عبد الحارث دليل على ان مكة مملوكة لاهلها اما للمن بها
عليهم او لانها فتحت صلحا والاول اصوب لان فتحها صلحا مناف للاحاديث
الواردة في فتحها ولقول جمهور العلما في فتحها عنوة والله اعلم وحيث جاز
البيع فيها فيجوز الكرا والقسمة والوقف وغير ذلك من احكام الملك ولكن
الكراهة في كرا دور مكة قوية طلبا للمواساة بها وعلى ذلك مضى اخيار السلف
ولما ورد فيها من النهي فانه روي من حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله
عنهما من اكل اجر بيوت مكة فانما ياكل نارا وبعضهم يرفع ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم وبعضهم يقفه على عبد الله ابن عمرو وهو اصح على ما ذكره الدارقطني
وعليه فلا حجة به على التحريم وتنفذ برفعه فليس ذلك لعدم الملك وانما هو
لخبث الكسب كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام وانما كان الكرا فيها
خبيثا لما فيه من ترك مواساة المحتاجين من الحجاج بالسكنى وقد قال بعض
العلما بوجوب السكنى بمكة للحجيج لان السهيلي قال لما تكلم على هذه المسالة
فارض مكة اذا ودورها لاهلها ولكن اوجب الله عليهم التوسعة على الحجيج
اذا قدموا وان لا ياخذوا منهم كرا في مساكنها هذا حكمها ولا عليك بعد هذا فتحت
عنوة او صلحا وان كانت ظواهر الاحاديث انها فتحت عنوة انتهى وايجاب
السكنى للحجيج بمكة وترك اخذ الاجرة منهم لا ينافي كون مكة مملوكة لاهلها لان
الانسان يجب عليه بذل ماله لحاجة غيره اليه في مسائل كثيرة منها بذل الخيط
لخياطة جرح وبذل الطعام والما لمن اضطر الى ذلك لسقي زرع او غيره
وبذل العمد والخشب لحفظ جدار الغير اذا خشي سقوطه ووجب الضمان في

ذلك على من منع منهم وفي اخذهم الثمن عن ذلك خلاف وايجاب ذلك يحق المواساة
فيتنزل على ما قيل في دور مكة والله اعلم وهذا الانكار فيه في المذهب ولا يعارض
ما ذكرناه من جريان احكام الملك في دور مكة قول مالك رحمه الله في المدونة
لا شفعة في ارض العنوة ولا يجوز بيعها لان مكة وان فتحت عنوة فقد من بها على اهلها
كما سبق ففارقت غيرها من ارض العنوة واختلفت الحنفية في جواز بيع دور مكة
واجارتها فاختيار الصاحبين ابي يوسف ومحمد بن الحسن جواز البيع والفتوى عليه
فيما قال الصدر الشهيد وعن الامام احمد بن حنبل روايتان في جواز بيع دور مكة
واجارتها ورواية الجواز اظهر في الحجة على ما قال صاحب المغني ورواية المنع
هي المذهب على ما قال ابن المنجا الحنبلي واما مذهب الشافعي فلم يختلف في
جواز بيع دور مكة واجارتها لانها فتحت عنده صلحا وقال بعضهم عنده فتحت بامان
وهو عنده في معنى الصلح وقال الماوردي عندي ان اسفلها دخله خالد ابن الوليد
رضي الله عنه عنوة واعلاها فتح صلحا قال النووي في الروضة والصحيح الاول يعني
انها فتحت صلحا وفي صحته نظر لان الصلح انما يكون اذا التزم اهل البلد المفتتحة
الكف عن القتال واهل مكة لم يلتزموا ذلك لاعدادهم جمعا لقتال المسلمين يوم
فتحها ولم يقبلوا تامين النبي صلى الله عليه وسلم لان في مسلم من حديث ابي هريرة
ووبشت قريش اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هولاء فان كان لهم شي
كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيده احداهما على الاخرى ثم قال
حتى توافوني على الصفا قال فانطلقنا فما يشا احد منا ان يقتل احدا الا قتله

الحديث



الحديث وفيه دلالة صريحة على ما ذكرناه من عدم التزام قريش ترك القتال
يوم فتح مكة وعلى وقوع القتال فيه وذلك ينافي الصلح وفي الحديث دليل
على ان فتح مكة عنوة ومن اصرح الاخبار الدالة على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
في خطبته يوم الفتح يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم
وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا وهذه الخطبة في سيرة ابن اسحاق
تهذيب ابن هشام ويظهر الدلالة من ذلك على ان فتح مكة عنوة ببيان
معنى الطلقا ومعنى ذلك المطلوقون من الاسترقاق اشار الى ذلك
ابن الاثير في نهاية الغريب له فانه قال في حديث حنين خرج اليها ومعه
الطلقا الذين خلا عنهم يوم فتح مكة اطلقهم ولم يسترقهم الى اخر كلامه
واذا كان هذا معنى الطلقا فخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لقريش بهذا
الخطاب يقتضي انهم كانوا حين خوطبوا بذلك في الاسر المقتضي للاسترقاق
لولا تفضل النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بالاطلاق ولولا ذلك لم يكن لاستعلامه
قريشا كما كانوا يتوقعونه منه محل كما لا محل لخطاب قريش بعد ذلك بعد تامينهم
وبعد الانفصال عن هذا الدليل بجواب شاف لا ان يقال هو مرسل وذكر النووي
حجة الامام الشافعي على ان مكة فتحت صلحا فقال واحتج الشافعي بالاحاديث
المشهورة انه صلى الله عليه وسلم صالحهم بمر الظهران قبل دخوله مكة انتهى
وفي هذا الاستدلال نظر لان الصلح المشار اليه ان كان المراد به تامين النبي
صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار ابي سفيان ودار حكيم ابن حزام كما في مغازي
موسى ابن عقبة ولمن دخل المسجد كما في سيره ابن اسحاق ولمن كف عن

القتال فاطلاق الصلح على هذا انما يتم اذا التزموا ترك قتال المسلمين يوم
الفتح وقد سبق عنهم ما يخالف ذلك وان كان المراد بالصلح المشار اليه
عقد هدنة فهذا لا يعرف والاحتمال الاول اقرب لمراد النووي وذكر ايضا
رحمه الله حجة الامام الشافعي على ان دور مكة مملوكة فقال قوله صلى الله عليه
وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن استدل به الشافعي وموافقوه على
ان دور مكة مملوكة يصح بيعها واجارتها لان اصل الاضافة الى الادميين تقتضي
الملك وما سوى ذلك مجاز انتهى وفي هذا الاستدلال نظر لان الحديث المشار
اليه غير مشعر باضافة شيء من دور مكة لاربابها من مسلمة الفتح الا دار ابي سفيان
واذا كان كذلك فالدلالة على ان دور مكة اجمع مملوكة لاهلها غير ناهضة من
الحديث المذكور ولا يقاس غيره عليه لتميزه بالاسلام بمر الظهران قبل ان يدخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة وباسلامه احرز نفسه وماله ومثله في ذلك حكيم
ابن حزام وبديل ابن ورقا الخزاعي ولا كذلك غيرهم من باقي مسلمة الفتح
فلا ملك لهم في دورهم الا بمن النبي صلى الله عليه وسلم بها عليهم والله اعلم وفي
اصل هذا الكتاب فيما يتعلق بفتح مكة فوايد كثيرة مع بيان الانتقاد فيما
ذكره النووي عن الجواب عن الاحاديث المقتضية لفتح مكة عنوة والله اعلم
بالصواب وهذا من النووي تاييد لقول الامام الشافعي ان مكة فتحت صلحا
وفي شرح مسلم للمازري والقاضي عياض ان الشافعي تفرد بذلك ولم
ينفرد به لاني رايت في المهذب بخط الفقيه سليمان ابن خليل امام المقام
الشريف حاشية اولها ومذهب الشافعي رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه





وسلم فتح مكة صلحا بامان قدمه لهم قبل دخوله وروي ذلك عن ابي      ابن
عبد الرحمن ومجاهد انتهى وفي الحاشية بياض بين ابي وبين ابن عبد الرحمن
وفوقها مكتوب من الشامل ولم ينقل لابن الصباغ وهو لي في غالب الظن والله اعلم

## الباب الثاني في اسماء مكة شرفها الله تعالى

لمكة المشرفة اسماء كثيرة عني الناس بجمعها ولم ار في ذلك لاحد اكثر مما رايته للشيخ
العلامة اللغوي قاضي اليمن مجد الدين الشيرازي الفيروزابادي ومع
ذلك ففاته اسماء اخر واغرب في بعض ما ذكر فنذكر ما ذكره ثم نتبع ذلك
بما لم يذكره قال فيما انبانا به في تاليف له سماه تحبير الموشين في التعبير بالسين
والشين في باب النون الناسة والناشة من اسماء مكة شرفها الله تعالى وعظمها
العروض والسيل مثال خيل ونيل ومخرج صدق والبنية وهذه عن
ياقوت والمعاد وام رحم بالراء المهملة وام راحم وام الراحم وام زحم
وهذه بالزاي وام صبح وام القرى والبلد والبلدة والبلد الامين
والبلد الحرام والرتاج والناسة والناشة وحرم الله تعالى وبلدة الله
تعالى وفاران وهذه من ياقوت الحموي والباسة والنساسة والنسا سنة
وطيبة والقادس والمقدسة وقرية النمل ونقرة الغراب وقرية
الحمس وصلاح كقطام وصلاح منونة والحاطمة وكوثى وسبوحة
والسلام والعذراء ونادرة والوادي والحرم والنجر والقرية وبكة
ومكة والعرش والعُرُش والعريش والعروش والحرمة بالضم
والكسر وهذه الستة عن ابن عديس ذكرها في كتابه الباهر انتهى وفي قوله

فرية النمل وتفوة الغراب وفرية الحمش مواخذة بينتها في اصل هذا الكتاب

**واما** الاسما التي لم يذكرها شيخنا مجد الدين فهي **برة وساق والبيت العتيق والواسر والقادسية والمسجد الحرام والمعطشة والمثنات والنابية** بالنون والبآء **وام روح وام الرحمن وام كوثي** ذكرهما عبد الله ابن المرجاني في تاريخه للمدينة وعزى الاول لابن العربي وقد ذكرنا من ذكرها سبق من الاسما التي لم يذكرها شيخنا مجد الدين وذكرنا معاني بعض ما ذكره من الاسما وقد ذكرنا ذلك في تحفة الكرام واصلها شفا الغرام وأخذ لمكة من القران العظيم ثمانية اسما **مكة وبكة وام القري والقرية والبلد والبلد الامين والبلدة ومعاد** ولم يذكر المحب الطبري من اسمائها الماخوذة من القران الا خمسة ونشير الى مواضع الثمانية من القران فاما مكة ففي قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة **واما** بكة بالبآ ففي قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة **واما** ام القري ففي قوله تعالى لتنذر ام القري **واما** القرية ففي قوله ضرب الله مثلا قرية **واما** البلد ففي قوله لا اقسم بهذا البلد **واما** البلد الامين ففي قوله وهذا البلد الامين **واما** البلدة ففي قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة قاله الواحدي وغيره وقال ياقوت في قوله بلدة طيبة **واما** الفاكهي فذكر ان المراد بقوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني منى وقال قال ابو يحيي يعني ابن ابي ميسرة وكذلك العرب تسميها يعني منى البلدة الي اليوم والله اعلم **واما** معاد ففي قوله ان الذي فرض عليك القران

لراد



لراد لك الى معاد وهذا في صحيح البخاري عن ابن عباس واختلف في مكة بالميم وبكة بالباهل هما بمعنى واحد وهو قول الضحاك ومجاهد اوبمعنيين واختلف القايلون بالثاني فقيل بكة بالبآ موضع البيت ومكة بالميم القرية وقيل بالبا موضع البيت وبالميم الحرم كله وبالبآ مابين الجبلين وبالميم الحرم كله وقيل بالبا الكعبة والمسجد وبالميم ذو طوي وقيل غير ذلك وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب من ذكر هذه الاقوال ومعاني بعض اسما مكة الماخوذة من القران وفوايد تتعلق باسما مكة ونختم هذا الباب بفايدة غريبة ذكرها المرجاني لانه قال بعد ذكره لاسما مكة ومن الخواص قيل اذا كتب بالدم على الجبين مكة وسط الدنيا والله روف بالعباد انقطع الدم والله اعلم

## **الباب الثالث في ذكر حرم مكة**

شرفها الله وسبب تحريمه وتحديده وعلاماته وحدوده وما يتعلق بذلك من ضبط الفاظ في حدوده ومعاني بعض اسمايها **ذكر الحرم** وسبب تحريمه **حرم مكة** ما احاط بها واطاف بها من جوانبها جعل الله حكمه حكمها في الحرمة تشريفا لها اشار الى ذلك الماوردي وابن خليل والنووي وسبب تحريمه على ما قيل ان ادم عليه السلام خاف على نفسه حين أُهبط فارسل الله ملايكة لحراسته فوقفت في موضع انصاب الحرم من جوانبه كلها فصار ما بين ادم وبين موقف الملايكة حرما وقيل لان الحجر الاسود لما وضعه الخليل عليه السلام في الكعبة حين بناها اضا الحجر يمينا وشمالا وشرقا وغربا فحرم الله الحرم من حيث انتهي نور الحجر وقيل غير ذلك كما هو مذكور في اصله **ذكر علامات الحرم** للحرم علامات بينة وهي انصاب مبنية في جهاته الا من جهة

جدة والجعرانة فلا بنا فيها والخليل عليه السلام اول من نصب ذلك بدلالة
جبريل عليه السلام ثم قصي ابن كلاب وقيل نصبها اسمعيل بعد ابيه
ثم قصي ويقال ان عدنان ابن أدد اول من نصب انصاب الحرم ونصبها
قريش بعد ان نزعوها والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ونصبت عام
الفتح بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم في زمن عمر وعثمان ومعاوية وعبد الملك
ابن مروان والمهدي العباسي ثم امر الراضي العباسي بعمارة العلمين الكبيرين
اللذين بالتنعيم في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ثم امر المظفر صاحب اربل
بعمارة العلمين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة في سنة ستة عشر وستمائة
ثم المظفر صاحب اليمن في سنة ثلاث وثمانين وستمائة ولم يذكر الازرقي القول
بنصب اسمعيل انصاب الحرم وقد ذكره الفاكهي ولا نصب عدنان وهو في
كتاب الزبير ولا نصب المهدي ولا تاريخ نصبها في زمن عمر وعثمان وفي سنة
سبع عشرة كان امر عمر بنصبها واما عثمان ففي سنة ست وعشرين
وقال الازرقي انصاب الحرم على راس الثنية ما كان من وجهها من
هذا الشق فهو حرم وما كان في ظهرها فهو حل وذكر الازرقي للحرم علامة
اخرى انه قال وكل وادي في الحرم فهو يسيل في الحل ولا يسيل وادي من الحل في الحرم
الا في موضع واحد عند التنعيم عند بيوت نفار ذكر ذلك في اخر ترجمة ترجم
عليها بقوله ذكر الحرم كيف حرم وذكر الفاكهي ما يقتضي ان سيل الحل
يدخل الى الحرم من عدة مواضع وقد ذكرنا ذلك في اصله ذكر حدود الحرم
وضبط الفاظ فيها قد تحرر لي مما ابديه للناس في حدود الحرم في جهتها خلافا

فاما



فاما حده من جهة الطايف على طريق عرفة من بطن نمرة ففيه اقوال اربعة
نحو ثمانية عشر ميلا ذكره الباجي المالكي واحد عشر ميلا ذكره الازرقي والفاكهي
وابن خرداذبه الخراساني وغيرهم وسبعة اميال بتقديم السين ذكره الماوردي
وصاحب المهذب والنووي وفي ذلك نظر قوي يقتضي تعدد استفاضة
قولهم كما ياتي بيانه وتسعة اميال بتقديم التاء ذكره ابن ابي زيد المالكي
في النوادر وسليمان ابن خليل وذكر النووي ان الازرقي انفرد بقوله
في حد الحرم من هذه الجهة وان الجمهور قالوا سبعة ولم ينفرد الازرقي بذلك
لموافقة الفاكهي وابن خرداذبه له بل لا اعلم له مخالفا في قوله قبل الماوردي
وصاحب المهذب وفي اصل هذا الكتاب زيادة ايضاح في ذلك واما
حده من جهة العراق ففيه اربعة اقوال سبعة اميال بتقديم السين
ذكره الازرقي وثمانية ذكره ابن ابي زيد وعشرة ذكره سليمان ابن خليل
وستة ذكره ابن خرداذبه واما حده من جهة الجعرانة ففيه قولان
تسعة بتقديم التاء ذكره الازرقي وبريد ذكره ابن خليل بصيغة التمريض
بعد حكايته للقول الاول واما حده من جهة التنعيم فان فيه اربعة
اقوال ثلاثة ذكرها جماعة ونحو اربعة ذكره ابن ابي زيد واربعة ذكره الفاكهي
وخمسة ذكره القاضي ابو الوليد الباجي وفي هذه الاقوال الا الاول نظر
بيناه في اصله واما حده من جهة جدة فان فيه قولين عشرة اميال
ذكره الازرقي وابن ابي زيد ونحو ثمانية عشر ميلا على ما ذكر الباجي في مقدارها
بين مكة والحديبية بتخفيف اليا الثانية ومنتهى الحديبية حد الحرم من

جهة جدة كما نقل ابن ابي زيد في النوادر وذكر الازرقي ان منتهى الحد في
هذه الجهة منقطع الاعشاش والحديبية لا يعرفان الآن
ويقال ان الحديبية هي البير المعروفة ببير شميس والله اعلم واما حده
من جهة اليمن فان فيه قولين سبعة اميال تقدم السبب ذكره الازرقي
وابن ابي زيد وغيرهما وستة اميال كذا وجدته بخط المحب الطبري في القرى
ووجدت ذلك في غير نسخة منه واخشى ان يكون وهما ولا يقال سبق قلم
لتكرره ولانه ذكره بعد حكايته للقول الاخر والله اعلم هذه امارات للناس
في حدود الحرم بالاميال ورأيت في ذلك لبعض الحنفية ما يستغرب
جدا لان القاضي شمس الدين السروجي منهم حكى في منسكه عن ابي جعفر
الهندواني انه قال مقدار حد الحرم من جهة المشرق ستة اميال ومن الجانب
الثاني اثنا عشر ميلا قال صاحب المحيط وفيه نظر فان ذلك هو التنعيم
قريب من ثلاثة اميال من مكة ومن الجانب الثالث ثلاثة عشر ميلا ومن الرابع
اربعة عشر ميلا انتهى والظاهر والله اعلم ان قايل ذلك اراد بحده من جهة
المشرق جهة العراق وبالثاني جهة التنعيم وبالثالث جهة اليمن وبالرابع
جهة جدة وانما كان هذا مستغربا للنقص في حده من جهة المشرق وكثرة
الزيادة في حده من الجهات الثلاث وقد اعتبرت ما قال الناس في حدود
الحرم من جهاته المعروفة بحبل مقدر على ذراع اليد وهو المعتبر في مسافة
القصر على ما قال المحب الطبري في شرح التنبيه وغيره وهو ينقص ثلاثة
قراريط في الغالب عن ذراع الحديد السابق ذكره وذلك ثمنه وقد

رأيت



رأيت ان اذكر تحرير ذلك لتكمل الفايدة بذكره **ذكر تحديد الحرم من
جهة الطايف** على طريق عرفة من بطن نمرة من جهة رباب بني شيبة
الى العلمين اللذين هما حد الحرم من هذه الجهة سبعة تقدم السبب
وثلاثون الف ذراع ومايتا ذراع وعشرة اذرع وسبعا ذراع باليد
ويكون ذلك على القول بان الميل ثلاثة الاف وخمسماية ذراع عشرة
اميال وثلاثة اخماس ميل وسبع خمس ميل وسبع عشر خمس ميل وسبعي عشر
عشر سبع خمس ميل ومن عتبة باب المعلاة الى العلمين المشار اليهما خمسة
وثلاثون الف ذراع وثلاثة وثمانون ذراعا وثلاثة اسباع ذراع باليد
ويكون ذلك على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسماية ذراع
عشرة اميال واربعة اخماس سبع خمس ميل وثلاثة اعشار عشر سبع خمس
ميل وثلاثة اسباع عشر عشر سبع خمس ميل والعلمان المشار اليهما هما اللذان
الى مكة اقرب من العلمين اللذين الى عرفة اقرب ووقع للازرقي ما يوهم
ان ا دونهما الى مكة وراهما الى عرفة وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب
كلامه الموهم كذلك ومقدار ما بين العلمين المشار اليهما وباب المعلاة وباب
بني شيبة بالاميال على مقتضى قول من قال ان الميل الفا ذراع وقول من
قال انه ثلاثة الاف ذراع وخمسماية وهو اصح ما قيل في الميل على ما ذكر ابن
عبد البر فيما نقله عنه شارح ابن الحاجب صاحب التوضيح وقول من قال
انه ستة الاف ذراع وهو راي الاصمعي وجماعة من الشافعية وعلى الاول
فيكون ذلك ازيد من سبعة عشر ميلا وعلى الثاني يكون ازيد من عشرة

اميال وعلى الثالث يكون ذلك ازيد من ثمانية اميال وعلى الرابع ينقص
عن السبعة اربعة اخماس ميل الا عشرة اذرع باليد تقريبا باعتبار المسافة
من باب المعلاة ميلا وقريبا من سدس ميل واذا تقرر ذلك فما ذكره الماوردي
والشيخ ابو اسحاق والنووي من ان حد الحرم من هذه الجهة سبعة اميال
بتقديم السين لا يوافق شيا من هذه الاقوال اما الثلاثة الاول فللزيادة
على السبعة بازيد من ميل وثلثه او عشره واما الرابع فلنقص المسافة
اربعة اخماس ميل الا عشرة اذرع او ميلا وقريبا من سدس ميل وهذا هو
النظر الذي اشرنا اليه في قول المشار اليهم ووقع للنووي ما يناقض قوله
في حد الحرم من هذه الجهة لانه قال في الايضاح واعلم ان بين مكة ومنى فرسخا
انتهى واذا كان ما بين مكة ومنى فرسخا ثلاثة اميال فقياسه ان يكون ما بين
طرف العقبة التي هي حد منى والعلمين اللذين هما حد الحرم خمسة اميال
وثلث ميل بزيادة سبعة وسبعين ذراعا باليد لان ذلك قدر ما بين مكة
ومنى من بين ينقص يسيرا غايته ثلثا ميل بالنسبة الى هذه الاميال ويضم ذلك
الى ما بين مكة ومنى فيكون ما بين مكة والعلمين المشار اليهما ثمانية اميال
وثلث ميل ويصير ذلك حد الحرم من هذه الجهة على مقتضى قول النووي
ان بين مكة ومنى فرسخا ويتعارض ذلك مع قوله ان حد الحرم من هذه الجهة
سبعة اميال بتقديم السين ويتقوى بذلك النظر الذي اشرنا اليه فيما
ذكره هو وصاحب المهذب والماوردي في حد الحرم من هذه الجهة والله
اعلم وقد اوضحنا ذلك اكثر من هذا في اصل هذا الكتاب ذكر تحرير





حد الحرم من جهة العراق من عتبة باب بني شيبة الى العلمين اللذين
هما حد الحرم في طريق العراق وهما العلمان اللذان بجادة وادي نخلة
سبعة وعشرون الف ذراع بتقديم السين ومايتا ذراع واثنان
وخمسون ذراعا باليد ومن عتبة باب المعلاة الى العلمين المشار اليهما
خمسة وعشرون الف ذراع وخمسة وعشرون ذراعا باليد ذكر تحرير
حد الحرم من جهة التنعيم من عتبة باب المسجد الحرام المعروف بباب
العمرة الى اعلام الحرم في هذه الجهة التي بالارض لا التي بالجبل اثنا عشر
الف ذراع واربعماية ذراع وعشرون ذراعا باليد ومن عتبة باب
الشبيكة الى الاعلام المشار اليها عشرة الاف ذراع وثمانماية ذراع واثنا
عشر ذراعا ذكر تحرير حد الحرم من جهة اليمن من عتبة باب المسجد
المعروف بباب ابراهيم الى علامة حد الحرم من هذه الجهة اربعة وعشرون
الف ذراع وخمسماية ذراع وتسعة اذرع بتقديم التاء واربعة اسباع
ذراع ومن عتبة باب الماجن الى حد الحرم من هذه الجهة اثنان وعشرون
الف ذراع وثمانماية ذراع وستة وسبعون ذراعا بتقديم السين واربعة
اسباع ذراع وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب شفا الغرام مقدار حد الحرم
من هذه الجهة وجهة التنعيم والعراق بالاميال على الاقوال الاربعة
في مقدار الميل وقد نظم بعضهم ابياتا في حدود الحرم فقال

وللحرم التحديد من ارض طيبة ∴ ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه ∴
وسبعة اميال عراق وطايف ∴ وجدة عشر ثم تسع جعرانه ∴

وَمِن ثَمَّ سَبْعٌ تَتَقَدَّمُ سَيْنُهَا ۞ فَسَلْ رَبَّكَ الوَهَّابَ يَجْزِلْ لَكَ غُفْرَانَهُ

وَقَدْ زِيدَ فِي حَدٍّ لِطَايِفِ أَرْبَعٌ ۞ وَلَمْ يَرْضَ جُمْهُورٌ لِذَا القَوْلِ رُجْحَانَهُ

وما عرفت ناظم البيتين الاولين وناظم البيتين الاخيرين جدّي لأُمّي عالم الحجاز وقاضي مكة وخطيبها ابو الفضل النويري رحمه الله وبعض الناس ينشد بيته الاول فيقول

وَمِن يَمَنٍ سَبْعٌ تَقَدَّمَ سَيْنُهَا ۞ وَقَدْ كَمُلَتْ فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ إِحْسَانَهُ

ولعل جدي قال بالوجهين واراد بالاول بيان حد الحرم من جهة اليمن لاخلال ناظم البيتين الاولين به وكذا اوقع للماوردي وصاحب المهذب واراد جدي بالبيت الثاني بيان ما ذكره الازرقي في حد الحرم من جهة الطايف على طريق عرفة وبيان انّ المختار في ذلك سبعة وفي ذلك نظر سبق بيانه وكان شيخنا الامام المفتي كمال الدين الدميري ينشد بيت جدي الاول ويقول الأَوْلَى ان يقال

وَمِن يَمَنٍ سَبْعٌ تَقَدَّمَ سَيْنُهَا ۞ لِذَلِكَ سَيْلُ الحِلِّ لَمْ يَعْدُ بُنْيَانَهُ

وهذا النصف الاخير له وكان يعلل ذلك بالفايدة المذكورة في النصف الثاني وهي فايدة ذكرها غير واحد من العلما وهي معترضة بما سبق عن الازرقي والفاكهي ورُوي لي بيت شيخنا الدميري على غير ما سبق وهو

وَمِن يَمَنٍ سَبْعٌ وَكُرْزٌ لَهَا اهْتَدَى ۞ لِذَلِكَ سَيْلُ الحِلِّ لَمْ يَعْدُ بُنْيَانَهُ

وهذا البيت فيه فايدة اخرى يقتضي بيان من نصب حدود الحرم ولكن لم يظهر لي تخصيص نصب كرز بالذكر دون غيره ممن نصبها قبله ولو ذكر





شيخنا نصب تميم ابن اسد الخزاعي لها كان اولي لانه اول من نصبها في الاسلام بامر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح ونصب كرز لها كان في خلافة معاوية ولم تك اذ ذاك خافية لتعاهدها بالتجديد قبله والله اعلم وكرز هو ابن علقمة الخزاعي ولابن خرداذبه في مقدار الحرم مقالة لم ارها لغيره لانه قال وطول الحرم حوال مكة كما يدور سبعة وثلاثين ميلا وهي التي تدور بانصاب الحرم انتهى

ذكر ضبط الفاظ تقع في حدود الحرم منها ثنية خل بالمقطع في حد الحرم من جهة العراق فاما خل فبخا معجمة مفتوحة واما المقطع فبضم الميم وفتح الطا المشددة وضبط ابن خليل المقطع بفتح الميم وسكون القاف وذكر النووي عوض خل جبل بجيم وبا موحدة ولعله تصحيف والله اعلم ومنها بنفار في حد الحرم من جهة التنعيم وهي بنون مكسورة وفا والف ورا ومنها أضاة لبن في حد اليمن فاما اضاة فبهمزة مفتوحة وضاد معجمة على وزن قناة والاضاة مستنقع الما ولبن بكسر اللام وسكون البا الموحدة قاله الحازمي وضبطها ابن خليل بفتح اللام والبا والله اعلم وهذه الالفاظ لم تقع كلها في هذا المختصر وهي في اصله مذكورة فوات كمال الفايدة بضبط جميع هذه الالفاظ

## الباب الرابع

في ذكر شي من الاحاديث والاثار الدالة علي حرمة مكة وحرمها وشي من الاحكام المختصة بذلك وذكر شي مما ورد في تعظيم الناس لمكة وحرمها وفي تعظيم الذنب في ذلك وفي فضل الحرم روينا عن مجاهد قال ان هذا الحرم حرم حذاه

من السموات السبع والارضين السبع اخرجه الازرقي وروينا عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان
هذا البلد حرام حرمه الله يوم خلق السماوات والارض فهو حرام بحرمة
الله الى يوم القيامة وما أُحل لي منه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة
الله عز وجل الى ان تقوم الساعة لا يعضد شوكه ولا يختلى خلاه ولا ينفر
صيده ولا تلتقط لقطته الا لمعرِّف قال فقال العباس وكان من اهل
البلد قد علم الذي لا بد لهم منه الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد لهم منه
فانه للقبور والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر
اخرجاه في الصحيحين بمعناه وروينا نحوه من حديث ابي هريرة وابي شريح
الخزاعي وهذه الاحاديث تقتضي منع امور بمكة وهي تحريم اختلا خلاها
وعضد شجرها وتنفير صيدها واصطياده وعدم تملك لقطتها والخلا مقصور
الكلا الرطب فاذا يبس فهو هشيم ويستثنى من ذلك الاذخر وهو نبت
مشهور طيب الرايحة للحاجة اليه فيما ذكر في الحديث والسنا لاجل الدوا
ذكر ذلك في المدونة والموازية والعضد القطع ورخص مالك في العصا
والعصايين من شجر الحرم ومن تنفير الصيد بمكة ان يصاح عليه فينفره
قاله المحب الطبري ونقل عن عكرمة انه قال لرجل اتدري ما تنفير صيدها
هو ان تنحيه من الظل وتنزل مكانه وهذه الامور الخمسة مما اختصت به
مكة على غيرها الا المدينة النبوية فان صيدها محرم ولكن لا جزا فيه على مشهور
المذهب فتختص مكة بوجوب الجزا في صيدها وبما سبق ذكره الا ان من

العلما



العلما من يرى ان لا خصوصية للقطتها وهو الصحيح من مذهب مالك وابي
حنيفة وابن حنبل ومذهب الشافعي ان لقطتها لا تملك وهو راي بعض
متأخري المالكية والله اعلم ومما اختص به عند بعض العلما تضاعف
الطاعات بها على غيرها وتضاعف السيئة بها وهذا يروى عن مجاهد
واحمد بن حنبل والصحيح خلافه وعدم كراهة صلاة النافلة التي لا سبب لها
في اوقات الكراهة وغير ذلك من الاحكام المختلف فيها والمتفق عليها
كصلاة العيد بها في المسجد الحرام وفي غيرها تقام في الصحرا والمواخذة
بالهم بالسيئة فيها وان كان الانسان نائيا عنها كما هو مقتضى حديث ابن مسعود
وغير ذلك وقد ذكرنا ما اختصت به مكة من الاحكام ابسط من هذا في اصل
هذا الكتاب وحرم مكة مساو لمكة في هذه الامور وقد اختلف العلما في
مكة وحرمها هل صار ذلك امنا من الجبابرة والخسوف والزلازل بسؤال
الخليل ام لم يزل ذلك حرما آمنا منذ خلق الله السماوات والارض
وهو الصحيح على ما قال النووي وغيره ولكلام الفريقين حجج مذكورة
في اصله الاكبر **ذكر شي مما ورد في تعظيم الناس لمكة وحرمها**
وفي تعظيم الذنب في ذلك روينا عن ابن عباس قال حج الحواريون
فلما بلغوا الحرم مشوا تعظيما للحرم اخرجه الازرقي وروينا فيه عن
ابن جريج قال كان الرجل يلقى قاتل اخيه او ابيه في الكعبة او في
الحرم او في الشهر الحرام فلا يعرض له ويروى ان الشيخ
ابا عمرو الزجاجي احد كبار مشايخ الصوفية اقام بمكة اربعين سنة

لم يبتل ولم يتغوط في الحرم ومن الاخبار الواردة في تعظيم الذنب في
الحرم ما رويناه عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه كان يقول إنّ من
الإلحاد في الحرم ان يقول كلا والله وبلى والله وروينا عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه انه قال يا اهل مكة لا تحتكروا الطعام فان احتكار الطعام بها
للبيع إلحاد وروينا مثل ذلك عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب وروينا
عن عمر انه قال لأن أُخطي سبعين خطية بركبة احب الي من ان أُخطي
خطية واحدة بمكة وهذه الاخبار الاربعة اخرجها الازرقي وركبة محاذية
لذات عرق ميقات اهل العراق وقد جاءت اخبار في هلاك من ظلم
بمكة او استخف بحرمتها نذكر منها شيا فيما بعد وجا في النجاة من الذنب
بالالتجا الى الحرم ما رويناه عن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما عقر ثمود الناقة اخذتهم الصيحة لم يبق تحت اديم السما منهم احد
الا اهلكته الا رجلا واحدا كان في حرم الله عز وجل فمنعه الحرم فقالوا
من هو يا رسول الله قال ابو رغال ابو ثقيف فلما خرج من الحرم
اصابه ما اصاب قومه رواه مسلم واحمد

## الباب الخامس في الاحاديث الدالة على ان مكة المشرفة افضل من غيرها

من البلاد وان الصلاة فيها افضل من غيرها وغير ذلك من فضلها
اخبرني ابن محمد سماعا ان احمد بن ابي طالب اخبره عن ابي المنجا
ابن اللتي وابن هارون قالا اخبرنا ابو الوقت اخبرنا الداودي
اخبرنا ابن حموية اخبرنا ابراهيم ابن خزيم حدثنا عبد ابن حميد الحافظ





اخبرني يعقوب ابن ابراهيم الزهري حدثني ابي عن صالح ابن كيسان
عن ابن شهاب اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن انّ عبد الله ابن عدي
ابن الحمرا اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته
بالحزورة بمكة يقول لمكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الىّ
ولولا اني أُخرجتُ منك ما خرجتُ اخرجه الترمذي والنساي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن
صحيح ووقع عند المحب الطبري انه قال فيه حديث حسن صحيح ومن خط المحب
في القرى نقلت ذلك ولما ذكر هذا الحديث في القرى قال وعن
عبد الله ابن عدي ابن الحمرا ثم رايت فوق الحمرا ضربا وفوق الضرب
ما صورته الجبار وهذا عجيب فان الحديث مشهور عن ابن الحمرا والله اعلم
وكان ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عند خروجه من
مكة في عمرة القضية وتوهم بعض من عاصرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك حين هجرته وليس كذلك لانه حين قال ذلك كان راكبا على
راحلته بالحزورة ولم يكن كذلك حين هاجر وفي تاريخ الازرقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك عام الفتح على الحجون ولعله اعاد
ذلك في الفتح تعظيما لامر مكة والله اعلم والحزورة بحا مهملة مفتوحة
وزاي معجمة وعوام مكة يقولون عزورة وهو تصحيف وكان عندها
سوق الحناطين وهي باسفلها عند منارة المسجد التي تلي اجياد
وقيل انها فنا دار الارقم المعروفة بدار الخيزران عند الصفا وقيل انها

بعد تكال الردم بالوادي ذكر هذين القولين الازرقي مع الاول وذكر بالنهي
توجيه ولم يذكر سبب تسميتها بالحزورة وسميت بذلك باسم امراة يقال
لها الحزورة وكانت لوكيع ابن سلمة ابن زهير ابن اياد ابن نزار وانه لها
في صرح بناه في موضع الحزورة افاد ذلك الفاكهي وهذا اعني ما
ذكره والحزورة مخففة على وزن قسورة وذكر الدارقطني ان
المحدثين يفتحون الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف نقل ذلك
عنه صاحب المطالع قال وقد ضبطناه بالوجهين عن ابن سراج انتهى
وقد روينا نحو حديث ابن الحمرا السابق من حديث ابي هريرة وابن
عباس وعبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم وحديث ابي هريرة
اخرجه النسائي وانكر صاحبنا الحافظ ابو الفضل ابن حجر صحته واستدل
على ذلك وذلك مذكور في اصله وحديث ابن عباس في الترمذي وقال
حديث صحيح غريب من هذا الوجه وحديث عبد الله ابن عمرو في كتاب
الفاكهي وفي اسناده من لا اعرفه ولفظه ليس بلد احب الى الله عز وجل
ولا الي منها ولكن قومي اخرجوني فخرجت ولو لم يخرجوني لم اخرج وسل
ذلك شي في تولية النبي صلى الله عليه وسلم عتاب ابن اسيد على مكة
وفي فضل اهلها وحديث ابن الحمرا اصح من هذه الاحاديث وهو
حجة لمن قال بان مكة افضل من غيرها من الاماكن ويستثنى من ذلك
الموضع الذي قبر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للاجماع على انه افضل
الاماكن نقل ذلك القاضي عياض في شرح مسلم وفي الاتحاف لابن عساكر

انه افضل

انه افضل من موضع الكعبة وممن قال بان مكة افضل البلاد ابو حنيفة
والشافعي واحمد في اصح الروايتين عنه وابن وهب وابن حبيب من المالكية
واليه ذهب اكثر الفقها على ما قال العبدري وهو مروي عن جماعة من
الصحابة وقال مالك واصحابه الا ابن وهب وابن حبيب ان المدينة
افضل البلاد واليه ذهب عمر ابن الخطاب وغيره من الصحابة واكثر
اهل المدينة ومن الدليل على ذلك الحديث الذي فيه اللهم انك
تعلم انهم اخرجوني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك
اخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين وهو على ما قال ابن عبد البر
لا يصح ولا يختلف اهل العلم في نكارته ووضعه وللمحب الطبري فيه تاويل
يقتضي ان لا دلالة فيه وحديث رافع ابن خديج اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول المدينة خير من مكة اخرجه الطبراني في
معجمه وهو على ما قال ابن عبد البر حديث ضعيف الاسناد لا يحتج به
وقيل انه موضوع وذكره الذهبي في فضل البلدان وقال انه حديث واه
منكر ويلي المدينة ومكة في الفضل بيت المقدس زادها الله شرفا

**ذكر شي من الاحاديث** الدالة على ان الصلاة بمسجد مكة افضل
من الصلاة في غيرها من المساجد روينا في ذلك احاديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم من رواية انس وجابر الانصاريين وعبد الله ابن
الزبير وعبد الله ابن عمر ابن الخطاب وابي هريرة وابي الدردا وام
الدردا وعايشة ام المومنين رضي الله عنهم وحديث ابن الزبير وجابر

من اصلحها اسنادا وقد اختلف طرق حديث ابن الزبير ففي بعضها ان
الصلاة بالمسجد الحرام تفضل على الصلاة بمسجد المدينة بمائة صلاة وفي
بعضها تفضل بالف صلاة وفي بعضها بمائة الف صلاة وهذه الرواية في مسند
الطيالسي واتحاف ابن عساكر وحديث كل من انس وجابر وابي الدرداء
كحديث ابن الزبير الذي في مسند الطيالسي واتحاف ابن عساكر
وحديث ابن عمر يقتضي ان الصلاة بالمسجد الحرام افضل من غيره وحديث
ابي هريرة يقتضي تفضيلها بمكة على مسجد المدينة بمائة وهذا معنى حديثهما
في كتاب الفاكهي وحديثهما ايضا في مسند ابن حنبل وما عرفت الآن لفظه
فيهما وحديث ابي الدرداء في معجم الطبراني الكبير باسناد حسن على ما قال
بعض مشايخنا وحديث ام الدرداء في الاتحاف وحديث انس وجابر
في سنن ابن ماجة واسناده في حديث جابر صحيح وحديث جابر في
مسند ابن حنبل وكذلك فيه حديث ابن الزبير وفي مسند عبد ابن حميد
تفضل مائة وفي معجم الطبراني الكبير بفضل الف وهو في صحيحه وذلك يقتضي
صحته وصححه ابن عبد البر وقال انه الحجة عند التنازع وانه نص في موضع
الخلاف قاطع وقد روي موقوفا على ابن الزبير ومن رفعه فهو احفظ
واثبت على ما قال ابن عبد البر وقد روي في الصلاة في المسجد الحرام
ثواب اكثر من هذا لان الفاكهي روى بسند ضعيف الى ابن عباس قال
من صلى في المسجد الحرام حول بيت الله الحرام في جماعة كتب الله له خمسة
عشر مرة مائة الف صلاة تكون الفي الف صلاة ورفع ذلك ابن عباس

في ذكر



ثواب اكثر من هذا ذكره الفاكهي ايضا وغيره وهو مذكور في اصله وقد
حسب النقاش المفسر فضل الصلاة في المسجد الحرام على مقتضى حديث
تفضيل الصلاة فيه على غيره بمائة الف صلاة فبلغت صلاة واحدة بالمسجد
الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين يوم وليلة وصلاة
وصلاة يوم وليلة وهي خمس صلوات في المسجد الحرام عمر مائتي سنة
وسبع وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشر ليال انتهى وللشيخ
بالاجازة الامام بدر الدين ابن الصاحب المصري الاثاري كلام حسن
في هذا المعنى ذكرناه في اصله ومذهب الشافعي ان هذا الفضل يعم
الفرض والنفل بمكة ومشهور مذهب مالك خلافه ولا يسقط بهذا
التضاعف شيء من الفوائت كما يتخيله كثير من الجهال وفي شرح
مسلم للنووي التنبيه على ذلك وللعلماء خلاف في المراد بالمسجد الحرام
هل هو مسجد الجماعة الذي يحرم على الجنب المقام فيه او المراد بالحرم
او الكعبة خاصة وهذا القول ذكره المحب الطبري ولم يبين قائله
وذكر القولين الآخرين وفي اصل هذا الكتاب دليل هذه الاقوال
وجاءت احاديث تدل على تفضيل ثواب الصوم وغيره من القربات
بمكة على ثواب ذلك في غيرها لكنها ليست كاحاديث الصلاة بمكة في
الثبوت وحديث تفضيل الصوم بمكة في سنن ابن ماجة وغيرها من
حديث ابن عباس وروينا خبرا في تضاعف حسنات الحرم
على غيرها بمائة الف حسنة وروينا ذلك في الاربعين المختارة لابن

مسندي وغيرها وروى ذلك الحاكم وصحح اسناده واما قول البيهقي
ان عيسى ابن سوادة انفرد برواية هذا الحديث عن اسمعيل ابن ابي خالد
كما في الاربعين المختارة وغيرها والله اعلم وقد روينا عن الحسن
البصري انه قال صوم يوم بمكة بماية الف وصدقة درهم بماية الف
درهم وكل حسنة بماية الف وهذا اقتضى تضاعف الحسنات بمكة
الى ماية الف وذكر المحب الطبري ان فيما تقدم من احاديث مضاعفة
الصلاة والصوم بمكة دليل على اطراد التضعيف في جميع الحسنات الحاقا
بهما قال ويؤيد ذلك قول الحسن انتهى

## الباب السادس في المجاورة بمكة والموت بها

وشي من فضل اهلها وفضل جدة ساحل مكة وشي من خبرها وفضل الطايف وشي من خبره

**ذكر المجاورة بمكة** تستحب المجاورة بها عند الشافعي واحمد وابي يوسف
ومحمد ابن الحسن صاحبي ابي حنيفة وابن القاسم صاحب مالك لانه قال
ان جوار مكة مما يتقرب به الى الله تعالى كالرباط والصلاة نقل ذلك عنه
ابن الحاج في منسكه ولم يستحبها ابو حنيفة وفهم ذلك ابن رشد المالكي
من كلام وقع لمالك رحمهم الله تعالى وذلك لخوف الملل وقلة الاحترام
وخوف ارتكاب ذنب هنالك ويدل على استحباب المجاورة رغبة
النبي صلى الله عليه وسلم في سكناها كما سبق من حديث ابن الحمرا وتمني
بلال رضي الله عنه العود الى اماكن بمكة وهو لما هاجر يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۰ بفخ وحولي اذخر وجليل





وهل اردن يوما مياه مجنة ۰ وهل يبدون لي شامة وطفيل

هكذا في تاريخ الازرقي بفخ وفي بعض الروايات بوادٍ عوض فخ وفخ هو
وادي الزاهر على ما ذكر ياقوت في معجم البلدان عن السيد علي ابن
وهاس الحسني المكي وهو من روسا مكة وفضلايها ولاجله الزمخشري
صنف الكشاف ومدحه بقوله

ولولا ابن وهاس وسابق فضله ۰ رعيت هشيما واستقيت مصردا

وسياتي ذكر مجنة وشامة وطفيل في الباب الاربعين والجليل الثمام
وقيل الثمام اذا طال وقد سبق ذكر الاذخر ومن الاخبار الدالة على استحباب
المجاورة قول عايشة رضي الله عنها لولا الهجرة لسكنت مكة اني لم ار السماء
بمكان اقرب الى الارض منها بمكة ولم يطمين قلبي ببلد قط ما اطمان بمكة
ولم ار القمر بمكان قط احسن منه بمكة وهذا في تاريخ الازرقي **ذكر شي
مما جاء في الموت بمكة** روينا عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب ابن اسيد على مكة فقال هل
تدري الى من ابعثك ابعثك الى اهل الله اخرجه الزبير ابن بكار
والفاكهي بسندهما الى عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده وروى ذلك
الازرقي وزاد فاستوص بهم خيرا يقولها ثلاثا وفي تاريخ الازرقي
ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عزل عامله بمكة نافع ابن عبد الحارث
الخزاعي لاستعماله على اهل مكة مولاه عبد الرحمن ابن ابزي واشتد
غضب عمر على نافع لذلك ثم سكن غضبه حين اخبر ان ابن ابزي

قاري الكتاب الله وجدت بخط بعض اصحابنا فيما نقله من خط
الشيخ ابي العباس الميورقي وردان سفها مكة حشو الجنة واتفق بين
عالمين منازعة في تاويل الحديث وسنده فاصبح الذي طعن في الحديث
ومعناه قد طعن انفه واعوج وقيل للذي والله سفها مكة من اهل الجنة
سفها مكة من اهل الجنة فادركه روع وخرج الى الذي كان يكابره في الحديث
من علما عصره واقر على نفسه بالكلام فيما لا يعنيه وفيما لم يحط به خبرا انتهى
باختصار والمنكر لهذا الحديث فيما بلغني هو مفتي مكة تقي الدين محمد بن
اسمعيل ابن ابي الصيف اليمني وبلغني انه كان يقول انما الحديث اسفا
مكة اي المحزونون فيها على تقصيرهم والله اعلم **ذكر شي من فضل جدة
وشي من خبرها** وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مكة
رباط وجدة جهاد اخرجه الفاكهي بسنده الي عبد الله ابن عمرو وفي
اسناده ضعف وروى بسنده الى ابن جريج انه قال اني ارجو
ان يكون فضل مرابط جدة على ساير المرابط كفضل مكة على ساير البلدان
وروى بسنده الى عباد ابن كثير انه قال الصلاة فيها يعني جدة بسبعة
عشر الف الف صلاة والدرهم فيها بماية الف واعمالها بقدر ذلك
يغفر للناظر فيها مد بصره مما يلي البحر انتهى وروى الفاكهي بسنده
الى ابن عباس ان بجدة قبر حوا انتهى ويقال ان حوا نزلت
بجدة وبها موضع يقال انه موضع نزولها والله اعلم وبها مسجدان
ينسبان لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه واول من عملها ساحلا عثمان

ابن عفان رضي الله عنه بعد ان شاور في ذلك وذلك في سنة ست
وعشرين من الهجرة وكان الساحل قبلها الشعيبة وذكر ابن جبير
انه راي بجدة اثر سور محندق بها **ذكر شي من فضل الطايف
وخبره** روينا عن الزبير ابن العوام رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وج وعضاهه حرم محرم لله عز وجل
اخرجه ابو داود واحمد بن حنبل وسنده ضعيف على ما ذكر النووي
ونقل عن الحازمي ان وجا اسم لحصون الطايف وقيل لواحد
منها قال وقال في المهذب هو واد بالطايف انتهى وقال صاحب
المطالع الطايف هو وادي وج على يومين من مكة وذكر المحب
الطبري انه سمي بوج ابن عبد الحق من العماليق قال وجا في الحديث
ان وجا واد مقدس انتهى ومذهب الشافعي تحريم صيد وج
ونفي الضمان فيه ولا نص في مذهب مالك على تحريمه فيما علمت وبالطايف
آثار مباركة تنسب الى النبي صلى الله عليه وسلم والطايف هو المراد في قوله
تعالى لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم لان المراد
بالقريتين مكة والطايف واما الرجل فهو عتبة ابن ربيعة
وقيل مسعود ابن معتب ويروى عن عبد الملك ابن عباد
ابن جعفر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول
من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل المدينة واهل الطايف
نقله المحب الطبري عن القاسم ابن الحافظ ابي القاسم ابن عساكر

وفيه دليل على فضل اهل الطايف ومن غريب اخبار الطايف ما
يقال من ان ميضاة وقعت بعين الازرق بالطايف فخرجت بعين
الازرق بالمدينة النبوية وهذا الخبر في بهجة المهج في بعض فضايل الطايف
ووقع في اصله زيادة في خبره وفضله **الباب**
**السابع في اخبار عمارة الكعبة المعظمة** بنيت الكعبة مرات
وفي عدد بنائها اختلاف وحاصل ذلك انها بنيت عشر مرات على ما
قيل **منها** بناء الملايكة **ومنها** بنا ادم **ومنها** بنا اولاده **ومنها**
بنا الخليل عليه السلام **ومنها** بنا العمالقة **ومنها** بنا جرهم **ومنها**
بنا قصي ابن كلاب **ومنها** بنا قريش **ومنها** بنا عبد الله ابن الزبير
**ومنها** بنا الحجاج ابن يوسف الثقفي واطلاق العبارة بانه بنى الكعبة
تجوز لانه لم يبن الا بعضها وسياتي ذلك ولولا ان السهيلي والنووي
ذكرا ذلك في عدد بناء الكعبة لتركته والفيت بخط عبد الله ابن المرجاني
ان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصي
وقبل قريش ولا اعلم له في ذلك سلفا ولا خلفا والله اعلم **فاما** بنا
الملايكة فذكره الازرقي وذكر ان ذلك قبل خلق آدم وذكر ما يدل عليه
عن ابن عباس وزين العابدين **واما** بنا ادم فورد بنا فيه حديثا
مرفوعا في دلايل النبوة للبيهقي من رواية عبد الله ابن عمرو ابن العاص
وذكر الازرقي بنا ادم عن ابن عباس وبعض ما ذكره يدل على انه
اول من اسس البيت وبعضه يدل لتقدم بنا الملايكة **واما** بنا اولاد
ادم



ادم فذكر وهب ابن منبه ما يدل له وذلك في تاريخ الازرقي وغيره وكلام
السهيلي يقتضي اضافة هذا البنا الى شيث ابن ادم وانه اول من بناها
والله اعلم **واما** بنا الخليل فثابت لوروده في القران العظيم والسنة
الصحيحة ويروى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وابتدا اول من
بناها وبه جزم الامام عماد الدين ابن كثير **واما** بنا العمالقة وجرهم
فذكره الازرقي فيما رواه بسنده عن علي ابن ابي طالب وفيه ما يقتضي ان بنا
العمالقة قبل جرهم وفي الفاكهي خبرا يدل لتقدم بنا جرهم على بنا العمالقة
وفيه نظر لتقدم ولاية العمالقة على ولاية جرهم ولم يلها بعد جرهم الا خزاعة
والذي بنى الكعبة من جرهم هو الحارث ابن مضاض الاصغر فيما ذكره
المسعودي وذكر انه زاد في بنائه ورفعه عن بنا الخليل **واما** بنا قصي
ابن كلاب فذكر الزبير ابن بكار قاضي مكة ما يدل له في موضعين من كتابه
نسب قريش وذكر ذلك ابن عايذ الدمشقي في مغازيه ولم يذكره الازرقي جملة
ولا علم لاهماله لذلك سببا الا ان يكون عدم الاحاطة به والله اعلم **واما**
بنا قريش فثابت في السنة الصحيحة وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وله من
العمر خمس وثلاثون سنة وقيل خمس وعشرون سنة وقيل كان
يوميذ قد ناهز الحلم ذكره الفاكهي وفي الازرقي ما يدل له وهو ضعيف جدا
لمخالفته المشهور في ذلك وهما القولان السابقان ووجدت في منسك
ابن خليل ما يقتضي انه كان اذ ذاك ابن ثلاثين سنة وهذا القول يعرف
ولعله سقط في الكتاب خمس بين ابن وثلاثين والله اعلم وسبب

بنائهم لها لتوهنها من حريق اصابها وسيل عظيم دخلها وقد ذكرنا في اصل هذا
الكتاب صفة بنائهم وبناء قصي وبناء الخليل للكعبة ونشير هنا لشي من
ذلك وهو ان الخليل جعل طولها في السماء تسعة اذرع وزادت قريش عليه
في طولها تسعة اخرى وقيل عشرة ذكره الازرقي عن ابي الطفيل والفاكهي
عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه ونقصوا من عرضها عن بناء الخليل اذرعا
جعلوها في الحجر بأي قدرها في خبره وذلك لقصر النفقة الحلال التي اعدوها
لعمارة الكعبة عن ادخال ذلك فيها والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي وضع
الحجر الاسود موضعه في الكعبة حين بنتها قريش لرضاهم بذلك وجاء في
خبر ما يقتضي ان جده عبد المطلب هو الذي وضعه وهذا في كتاب الفاكهي
وهو خبر ضعيف جدا لموت عبد المطلب قبل ذلك وكان بناء الخليل
غير مسقوف وقصي اول من سقفها وقريش اول من رفع بابها ليدخلوا
من شاؤا ويمنعوا من شاؤا واما بناء ابن الزبير فثابت في الصحيحين
وغيرهما وسبب ذلك توهنها من الحريق وحجارة المنجنيق لان ابن الزبير كان
توقف عن البيعة ليزيد ابن معاوية في حياة ابيه معاوية ثم طلبت منه
البيعة ليزيد بعد موت ابيه فخادع ولجأ الى مكة والب على يزيد سرا
وجهرا حتى خرج اهل المدينة على يزيد ونبذوا طاعته فبعث اليهم من الشام
جيشا اميرهم مسلم ابن عقبة المري فاستولى على المدينة واسرف في قتل
اهلها ونهبها فسمي لذلك مسرفا وكانت الوقعة بناحية الحرة لثلاث بقين
من ذي الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة وانتهى الخبر بذلك الى مكة

ليلة



ليلة هلال المحرم فابقى ابن الزبير ومن معه لمسير الجيش اليهم فاتى
الجيش مكة وعليهم الحصين ابن نمير لموت مسرف ونزلوا الابطح وحاصروا
ابن الزبير ونصبوا المنجنيق فكانوا يرمون به مرة في المسجد الحرام وكان
ابن الزبير واصحابه نازلين في خيام فاحترق بعضها وطار بعض لهب
الحريق فاتصل بالكعبة فاحترق ما فيها من خشب الساج فتوهنت
وازداد توهنها بما اصابها من المنجنيق فلما ادبر الحصين ابن نمير من مكة
راجعا الى الشام في ربيع الآخر من سنة اربع وستين بعد ان بلغه
موت يزيد رأى ابن الزبير هدم الكعبة وشاور في هدمها فوافقه
بعض وكره ذلك اخرون منهم عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ثم اجمع
رأيه على هدمها فخرج الناس من مكة الى منى خوفا من حلول العذاب
بمن يهدمها فلما اجتمع ما اراد من الآلات للعمارة هدمها ثم بنى على اساس
ابراهيم وادخل فيها ما اخرجته منها قريش في الحجر وعمل لها بابين متقابلين
لاصقين بالارض احدهما شرقي والاخر غربي واعتمد في البابين والصاقهما
بالارض وادخال ما كانت اخرجته قريش منها على حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقتضي ذلك اخبرته به ام المؤمنين عائشة خالته رضي الله عنها وجعل فيها
ثلاث دعائم في صف وكان فيها قبل ذلك ست في صفين وجعل فيها
درجة الى سطحها في ركنها الشامي وميزابا الى سطحها وروازن للضوء
وزاد في طولها تسعة اذرع [illegible] هذا هو المشهور في زيادته
وفي مسلم عن عطاء ابن ابي رباح انه زاد في طولها عشرا وقيل عنه انه

لم يهدمها الا بعد الموسم من سنة اربع وستين وفي تاريخ الازرقي انه هدمها
في النصف من جمادي الاخرة سنة اربع وستين والله اعلم بالصواب
وكان فراغه من بنائها في سنة خمس وستين من الهجرة كذا ذكر
المسبحي في تاريخه ومن مختصر الرشيد ابن المنذر نقلت ذلك لان
فيه اخبار السنة المذكورة وفيها استتم ابن الزبير بنا الكعبة ويقال انه
بناها بالرصاص المذوب المخلوط بالورس انتهى ولم ار في تاريخ الازرقي
ما يدل لذلك وكلام المحب الطبري في القِرى يوهم انه فرغ من بنائها في
رجب سنة اربع وستين لانه ذكر ما ذكره الازرقي في تاريخ هدمها في هذه
السنة ثم ذكر اعتمار الناس في سابع عشري رجب ونسبتهم هذه
العمرة لابن الزبير لكونه اعتمر بعد فراغه من بنا الكعبة والله اعلم بصحة
ذلك والذي وضع الحجر الاسود موضعه في الكعبة حين بناها ابن
الزبير ابنه عباد وقيل ابنه حمزة وقيل هو وضعه بنفسه وقيل
في الحجبة مع حمزة ابن عبد الله ابن الزبير والله اعلم واما بنا الحجاج للكعبة
فثابت مشهور ايضا والذي بناه فيها هو الجدار الذي يلي الحجر كما بنته
قريش والباب الغربي وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو اربعة
اذرع وشبر وكبس الحجارة في ارضها وما عدا ذلك من بنا ابن الزبير
وكان فعله لذلك في سنة اربع وسبعين على ما ذكر ابن الاثير وكلام
الذهبي يقتضي انه فعل ذلك في سنة ثلاث وسبعين على ما ذكرا
ابن الاثير والله اعلم وبامر عبد الملك ابن مروان فعل ذلك الحجاج ثم ندم

عبد الملك

عبد الملك وودّ انه لم يفعل حين اُخبر عن عايشة بما اعتمده ابن الزبير
في فعله في الكعبة **ذكر شي من خبر الكعبة** بعد بنا ابن الزبير والحجاج
فمن ذلك ان الجدر الذي بناه الحجاج انفتح من وجهها ودبرها فرمم بالجص
الابيض على ما ذكر اسحاق ابن احمد الخزاعي ومن ذلك عتبة باب الكعبة
السفلى لرثاثتها وعوض عنها عتبة اخري قطعة واحدة وكانت التي قبلها
قطعتين ثم غيرت العتبة التي هي قطعة واحدة بعتبة حجر منحوت
وهي الآن في الكعبة وما عرفت متى عُملت واما العتبة التي كانت
قطعة واحدة فعملت في سنة احدي واربعين ومايتين او في التي بعدها
ومن ذلك عمارة رخام مرات في هذا التاريخ وفي عشر الخمسين وخمسماية
في غالب الظن من قبل الجواد وزير صاحب الموصل وفي سنة تسع
وعشرين وستماية من قبل المستنصر العباسي وفي سنة ثمانين وستماية
من قبل صاحب اليمن الملك المظفر وفي اخر سنة احدي وثمانماية
او في اول التي بعدها وفي سنين اُخر ومن ذلك عمارة في سطحها لوكف
المطر بعد سنة مايتين ومن ذلك عمارة سقفها والدرجة التي بباطنها
في سنة اثنين واربعين وخمسماية ومن ذلك عمارة كثيرة في سقفها في
رمضان سنة اربع عشرة وثمانماية وسياتي في الباب الذي بعده شي
من خبر عمارة الشاذروان وهو يدخل في هذا المعنى ولكن ذكره هناك
انسب ومن ذلك سارية في الكعبة لان الفاكهي قال حدثني ابو علي
الحسن ابن مكرم حدثنا عبد الله ابن بكر حدثني ابي بكر ابن حبيب

قال جاورت بمكة فعابت اسطوانة من اساطين البيت فأُخرِجَتْ وجيء
بأُخرى ليدخلوها مكانها وطالت عن الموضع وادركهم الليل والكعبة لا تفتح
ليلاً فتركوها مائلة ليعود وا من غد ليصلحوها فجاؤا من غد فاصابوها
اقوم من القِدْح انتهى وهذا غريب وفيه للبيت كرامة ولم يذكره عن الفاكهي
فيما علمت ومن ذلك ميزاب للكعبة عمله رامشت صاحب الرباط بمكة
وركب عليها بعد موته في سنة تسع وثلاثين وخمسماية في غالب الظن
ومن ذلك ميزاب عمله المقتفي العباسي وعليه اسمه وهو الآن في الكعبة
وظاهره فيما يبدو للناس محلا بفضة واحدث عهد صنع فيه ذلك
سنة احدى وثمانين وسبعماية ومن ذلك باب عمله الجواد الاصفهاني
الوزير وحلاه حلية حسنة وكتب عليه اسم الخليفة المقتفي العباسي
وفي سنة خمسين وخمسماية كان عمله له وأما تركيبه له في الكعبة ففي التي
بعدها وكلام ابن الاثير يوهم ان المقتفي عمل للكعبة بابا وهو باب الجواد
ونسبته للمقتفي لكتابة اسمه فيه والله اعلم ومن ذلك باب عمله المظفر صاحب
اليمن وحلاه ستين رطلا من فضة ومن ذلك باب عمله الناصر محمد ابن
قلاوون صاحب مصر وحلاه بخمسة وثلاثين الف درهم وثلاثماية وركب
في الكعبة في ثامن عشري ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية
بعد قلع باب المظفر ومن ذلك باب عمل بمكة في سلطنة ولده الناصر
حسن في سنة احدى وستين وسبعماية وفيها ركب في الكعبة وهو بها
الى الآن غير انه قلع في سنة        وسبعين وسبعماية لتحليته وركب عوضه

باب هو الآن بحاصل ربب الحرم لعله الباب الذي كان قبله والحلية
التي عليه ذكر لي والدي اعزه الله تعالى انها اثنان وثلاثون الفا وثلاثة
وثلاثون الف درهم وكان مشارفا على حليته فعرف ذلك وهذه الحلية
من قبل الاشرف شعبان ابن حسين ابن الناصر محمد بن قلاوون
واسم حسن الناصر المذكور فيه مكتوب واسم الاشرف مكتوب في بعض
فيارين الباب وفي الجانب الذي يكون على يمين الداخل مكتوب
اسم الملك المويد ابي النصر شيخ صاحب الديار المصرية والشامية لان
بعض خواصه جج في سنة ست عشرة وثمانماية فرأى الجانب المذكور عاريا
من الحلية فستره بحلية من الفضة مطلية بالذهب عملت في ايام
العشر الاول من ذي الحجة من السنة المذكورة قبل طلوع الناس الى
الجبل واستحسن ذلك ممن صنعه ثم كتب اسم مولانا السلطان الملك
الاشرف برسباي صاحب الديار المصرية والشامية نصره الله
في فيارين الباب من جانبيه لان بعض خواصه وهو المقر الاشرف
الزيني عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة ادام الله رفعته حلا ذلك
بفضة وكتب فيها اسم السلطان الملك الاشرف وذلك في العشر الاخر
من ذي القعدة او العشر الاول من ذي الحجة سنة ست وعشرين
وثمانماية وفيها جج المشار اليه وازال اسم المويد من جانب الباب المذكور
هذا ما علمته مما عمل في الكعبة بعد ابن الزبير والحجاج وخفي علينا من
ذلك كثير لعدم العناية به وفي اصله زيادة على ما ذكرته هنا وما

عمل فيها بعد ابن الزبير الرخام الذي بارضها وجدرانها واول من عمل ذلك
الوليد ابن عبد الملك ابن مروان الاموي ولا اعلم ان احدا من الخلفا والامرا
الملوك بنا غير ابن الزبير والحجاج ولو وقع ذلك لذكر والذي عمل فيها بعدهما
هو ما ذكرناه وكان هارون الرشيد اراد ان يرد الكعبة الى بنا ابن الزبير
فنهاه امامنا مالك خوفا من ان غير الرشيد يرى خلاف ما رآه فيغير ما بناه
ويتكرر ذلك فيكثر امتهان البيت وقيل ان الذي نهاه مالك عن ذلك
هو المهدي والد الرشيد وقيل جده المنصور ونختم هذا الباب
بفايدة تتعلق بباب الكعبة في بيان اول من بوبها وذلك انوش ابن
شيث ابن ادم عليهم السلام وقيل تبع الحميري الذي كسا الكعبة ونحر
لها وهو التبع الثالث وقيل ان جرهما بوبته وهذا القول ذكره الفاكهي
وذكر الازرقي الثاني وذكر الزبير ابن بكار الاول والله تعالى اعلم

## الباب الثامن في صفة الكعبة المعظمة وذرعها

وشاذروانها وحليتها ومعاليقها وكسوتها وطيبها واخدامها واسمائها
وهدم الحبشي لها ووقت فتحها في الجاهلية والاسلام وبيان جهة المصلين
الى الكعبة من ساير الافاق ومعرفة ادلة القبلة بالافاق المشار اليها
ذكر صفة الكعبة وما أحدث فيها من البدعة اما ارض الكعبة
فانها مرخمة برخام ملون وكذلك جدرانها وفيها دعايم من ساج ثلاثة
على كراسي وفوقها ثلاث كراسي وعلى هذه الكراسي ثلاث جوايز من ساج
ولها سقفان بينهما فرجة وفي السقف اربعة روازن للضوء نافذة





الى اسفلها وفي ركنها الشامي درجة يرتقى فيها الى سطحها وعدد درجاتها
ثمان وثلاثون مرقاة وسقفها الاعلى مما يلي السما مرخم برخام ابيض وفي
سنة احدى وثمانين وسبعماية طلي بنورة ثم كشط في سنة احدى وثمانماية
ويطيف بسطحها افريز مبني بالحجارة على جدرها من جميع جوانبها يأتي
تحرير ذرعه فيما بعد ان شا الله تعالى ويتصل بهذا الافريز اخشاب فيها
حلق من حديد يربط بها كسوة الكعبة وبابها من ظاهرها مصفح بصفايح فضة
مموهة بالذهب وكذلك فياريز الباب وعتبته العليا مطلية بفضة
زنتها على ما بلغني الف درهم وثمانماية درهم وكان عمل الفضة التي على
العتبة العليا في اخر سنة احدى وثمانماية او في التي بعدها وفيها مكتوب
اسم الملك الناصر فرج صاحب مصر وجماعة من امرا دولته واما
ما أحدث فيها من البدع فهي البدعة التي يقال لها العروة الوثقى وذكر
ان بعض الفجرة عمد الى موضع عال من جدار البيت المقابل لبابه
فسموه بالعروة الوثقى واوقعوا في نفوس العامة ان من ناله بيده
فقد استمسك بالعروة الوثقى والبدعة التي يقال لها سرة الدنيا
وهي مسمار في وسط البيت سموه بسرة الدنيا وحملوا العامة على
ان يضعوا عليه سرتهم وكان يحصل بسبب ذلك وبسبب البدعة
التي قبلها انواع من الامور المحرمة من انكشاف العورات واختلاط
الرجال بالنسا لاستعانة بعضهم ببعض في ادراك ما قيل لهم وقد زال هذان
الامران والحمد لله وكان زوال البدعة المعروفة بالعروة الوثقى في سنة

احدى وثمانماية **ذكر ذرع الكعبة المعظمة** من داخلها بذراع الحديد طول
جدرها الشرقي من السقف الاسفل الى ارضها سبعة عشر ذراعا تنقص ثم
السين ونصف ذراع القيراط وكذا طول جدرانها الثلاثة الاخر الا ان
الجدر الشامي ينقص عن الجدر الشرقي نصف ذراع القيراط والجدر
الغربي ينقص عن الشرقي قيراطان والجدر اليماني يزيد على الشرقي ثلاثة
قراريط وعرض الشرقي تقريبا ثمانية عشر ذراعا وسدس ذراع وعرض
الشامي تقريبا اربعة عشر ذراعا الا قيراطين وانما ذكرنا عرض هذين
الجدرين تقريبا لان موضع الدرجة منع من تحقيق ذلك وعرض الجدر
الغربي ثمانية عشر ذراعا وثلث وعرض اليماني اربعة عشر ذراعا وثلثان
وبين الاسطوانة الاولى التي تلي باب الكعبة وبين جدر الكعبة اليماني
اربعة اذرع وثلث ومابين كرسيها وكرسي الاسطوانة الوسطى اربعة اذرع
وربع وثمن ومابين كرسي الوسطى وكرسي الاسطوانة الثالثة التي تلي الحجر
اربعة اذرع ونصف ومابين كرسي هذه الاسطوانة الثالثة والجدر الشمالي
الذي يليها ذراعان وربع وطول فتحة الباب من داخله مع العتبة ستة
اذرع وطوله من خارجه بغير العتبة ستة اذرع الا ربع وذرع فتحة الباب
من داخل الكعبة مع العتبة ثلاثة اذرع الا قيراط وطول كل من فردتي
الباب ستة اذرع الا ثمن وعرض كل منهما ذراعان الا ثلث وذرع عرض
العتبة ذراع الا ربع وسعة فتحة الباب باب الدرجة الذي يصعد منه
الى اعلا الكعبة من اسفله ذراع وقيراطان ومن اعلاه ذراع وثمن وارتفاع



الباب عن الارض ذراعان ونصف ذراع وسدس ذراع وثمن ذراع **ذكر
ذرع الكعبة من خارجها** بذراع الحديد طول جدرها الشرقي من اعلا
الشاخص على سطحها الى ارض المطاف ثلاثة وعشرون ذراعا وثمن
ذراع وكذلك جدرانها الثلاثة الا الجدر الشامي ينقص عن الشرقي
ربع ذراع والجدر الغربي ينقص عن الشرقي ثمن ذراع والجدر اليماني
كالشرقي سوا وعرض الشرقي احد وعشرون ذراعا وثلث ذراع
والشامي ثمانية عشر الا ربع والغربي كالشرقي بزيادة ثلث واليماني
ثمانية عشر وسدس ومن عتبة باب الكعبة الى ارض الشاذروان
تحتها ثلاثة اذرع ونصف وارتفاع الشاذروان تحتها ربع ذراع وقيراط
وارتفاع الشاخص في الجهة الشرقية ذراع الا ثمن وارتفاعه في الجهة
ذراع وثمن وارتفاعه في الغربية ذراع وفي اليمانية ثلثا ذراع
وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب ذرع عرض الشاخص من الجهات الاربعة
وذرع السطح طولا وعرضا وذرع مابين كل من الاساطين التي في جوف الكعبة
والجدر الشرقي والجدر الغربي وبين كل اسطوانة وذرع بطن الكعبة
طولا وعرضا واكثر هذا لم نسبق الى تحريره وما ذكرناه في عرض الكعبة من
داخلها وخارجها ينقص عما ذكره ابن جماعة في ذلك وما ذكرناه في طولها
من خارجها ينقص عما ذكره ابن جماعة في ذلك وقد ذكرنا ذلك في اصل هذا
الكتاب وذكرنا في اصله الاكبر ماذكره ابن جماعة وماذكره الازرقي
في هذا المعنى والذراع الذي حرر به ابن جماعة هو الذراع الحديد الذي

حررناه وقد سبق انه ذراع القماش واما الذراع الذي حرر به الازرقي فهو ذراع
اليد وذكر ابن سراقة العامري في كتابه دلايل الكعبة من وجهها ودبرها
وخالف الازرقي في ذلك لان ما ذكره ينقص ذراعا عما ذكره الازرقي وذكر
ابن جبير في اخبار رحلته ان طول جدار الكعبة اليماني تسعة وعشرين
ذراعا تنقيم التا وطول بقية جدرانها الثلاثة ثمانية وعشرون ذراعا
ونقل ذلك عنه صاحب حجابة الكعبة اذ ذاك محمد بن اسمعيل ابن ديلم الشيبي
ولا يصح ما ذكره لمخالفته ما سبق والله اعلم وذكر ابن خرداذبه في
عرض الكعبة من وجهها ودبرها ما يستغرب لانه قال طول البيت اربعة
وعشرون ذراعا وشبر في ثلاثة وعشرين ذراعا وشبر ثم قال وسمكه
في السما سبعة وعشرون ذراعا انتهى **ذكر شاذروان الكعبة وحكمه
وشي من خبره** شاذروان الكعبة هو الاحجار اللاصقة بها التي فوقها بنا
مسنم مرخم في الجانب الشرقي والغربي واليماني وفي الجانب الشرقي حجارة
لا بنا عليها هي شاذروان ايضا وليس من الشاذروان الاحجار التي تلي جدار
البيت الذي يلي الحجر لان موضعها من البيت بلا ريب والشاذروان هو
ما نقصته قريش من عرض جدار اساس البيت حين ظهر على الارض كما هو
عادة الناس في الابنية اشار الى ذلك الشيخ ابو حامد الاسفرايني
وغيره من ايمة الشافعية **واما حكمه** فان طواف من كان شي
من بدنه فيه غير صحيح على مذهب الامام الشافعي وكلام ابن شاس المالكي
يقتضي انه المذهب وتبعه على ذلك ابن الحاجب وشارحه المشيخ خليل

وتلميذه



وتلميذه صاحب الشامل وغيرهم من متاخري المالكية وبعضهم ينكر ذلك
ولا يثبته في المذهب وبعضهم يقول ان ابن شاس اخذه من كتب الشافعية
والله اعلم ويصح طواف من لم يحترز منه عند الحنابلة والحنفية والاحتراز
منه مطلوب للخروج من الخلاف سيما في هذه المسئلة وبعض الناس
يعارض كون الشاذروان من البيت بكون ابن الزبير بنى البيت على
اساس ابراهيم وهذه المعارضة لا تخلو من حالين احدهما ان يدعي ان ابن الزبير
استوفى البنا على جميع اساس البيت بعد ارتفاعها عن الارض والاخر يدعي جدران مح
ان البنا اذا انقص من عرض اساسه بعد ارتفاعه عن الارض لا يكون مبنيا
على اساسه والاول لا يقوم عليه دليل لان ما ذكره من صفة بنا ابن الزبير
للبيت لا يقتضي ان يكون بنا البيت مستوفيا على جميع اساس جداره بعد
ارتفاعها عن الارض ولا منافيا عن اساسها ووقوع هذا في بنائها اقرب
من الاول لان العادة جرت بتقصير عرض اساس الجدار بعد ارتفاعه لما
في ذلك من مصلحة البنا واذا كان هذا مصلحة فلا مانع من فعله في البيت
لما بني في زمن ابن الزبير والله اعلم نعم في بنا ابن الزبير له على اساس ابراهيم
دليل واضح على انه ادخل في البيت ما اخرجته قريش في الحجر لانه بني ذلك
على اساس ابراهيم لا اساس قريش والثاني غير مسلم لان الجدار اذا اقتصر
من عرضه بعد ارتفاعه عن الارض لا يخرجه ذلك عن كونه مبنيا على
اساسه وهذا مما لا ريب فيه والله اعلم وما عرفت متى كان ابتدا البنا في
الشاذروان واول سنة وقع فيها ذلك فيما علمت سنة اثنين واربعين

وخمسمائة ثم بُني فيه شيء سنة اربع وثلاثين وستمائة وذكر ابن خليل ان في هذه السنة
خُتم الشاذروان عند الحجر الاسود وذكر القاضي عز الدين ابن جماعة عن
ابيه انه رآه في سنة ست وخمسين وستمائة وهو مصطبة يطوف عليها بعض العوام
ثم رآه في سنة احدى وستين وستمائة وقد بُني عليه ما يمنع من الطواف على هيئته
اليوم وما عرفت فيه بناء بعد ذلك والله اعلم وطول الشاذروان
في السماء ستة عشر اصبعا وعرضه ذراع ذكر ذلك الازرقي وقد نقص عرضه
في بعض الجهات كما ذكره الازرقي فافتى عالم الحجاز المحب الطبري بايجاب اعادته
على ما ذكر الازرقي وله في ذلك تاليف نحو نصف كراس سماه استقصاء
البيان في مسألة الشاذروان **ذكر حلية الكعبة ومعاليقها** اول من
حلّاها في الجاهلية على ما قيل عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بالغزالين
الذهب اللذين وجدهما في زمزم لما حفرها ذكر ذلك الازرقي وكلامه
مضطرب في اول من حلّاها في الاسلام لانه نقل عن جده احمد بن محمد الازرقي
ان الوليد ابن عبد الملك اول من ذهّب البيت في الاسلام وذكر في موضع
آخر ان عبد الملك ابن مروان ضرب على الأسطوانة الوسطى في الكعبة من
اسفلها الى اعلاها صفايح الذهب انتهى وذكر المسبحي ما يقتضي خلاف
ذلك لانه قال في اخبار سنة خمس وستين من الهجرة بعد ذكره لشيء من خبر
عمارة ابن الزبير للكعبة وجعل على الكعبة واساطينها صفايح الذهب ومفاتحها
من ذهب انتهى فيتحصل في اول من حلّاها في الاسلام ثلاثة اقوال هل هو
الوليد ابن عبد الملك او ابوه او ابن الزبير وذكر الازرقي ان الوليد

ابن



ابن عبد الملك حلّا الكعبة بستة وثلاثين الف دينار وذكر السهيلي
انه حلّا ميزابها وسقفها بالذهب والفضة الذي كان في مائدة سليمان ابن
داود عليهما السلام وكانت حُملت اليه من الاندلس وذكر الازرقي ان
الامين العباسي حلّا الكعبة بثمانية عشر الف دينار وان المتوكل العباسي
حلاها ايضا حلية جيدة هذا ما ذكره الازرقي فيمن حلا الكعبة وحُليت بعده
مرات فمن ذلك بابها في سنة احدى وثمانين ومائتين من قبل المعتضد العباسي
ومن ذلك الاسطوانة الاولى بالذهب في سنة عشر وثلاثمائة من قبل العجوز
والدة المقتدر العباسي ومن ذلك تحلية اركانها وجوفها بخمسة الاف دينار
من قبل الوزير الجواد وكان ارسل بذلك في سنة تسع واربعين وخمسمائة ولعل
الحلية بذلك في التي بعدها والله اعلم وممن حلاها من ملوك اليمن المجاهد
علي بن المؤيد داود ابن المظفر وتحليته بجوفها فان بعض الناس اخبرني
ممن رأى اسمه فوق بابها من داخله مكتوبا في حلية كانت هناك باحرف
غليظة وقد سبق في الباب الذي قبله ان حلية المظفر حلّى بابها الذي
عمله وان الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر حلّى الباب الذي عمله
وان حفيده الاشرف شعبان حلّا بابها هذا ما علمته من حلية الكعبة
بعد الازرقي **ذكر معاليق الكعبة وما اهدي لها من معنى الحلية**
ذكر المسعودي في اخبار الفرس ان ساسان ابن بابك اهدى
للكعبة غزالين من ذهب وجواهر وسيوفا وذهبا كثيرا فدفن في زمزم
وقيل ان ذلك من قبل جرهم وانكره المسعودي وقال ان كلاب

ابن مرة والدقمي او ابن جعل في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضة
ذخيرة للكعبة ومن ذلك على ما ذكر الازرقي هلالان حملا من مداين كسري
الى عمر رضي الله عنه فانفذهما للكعبة وشمستان وقدحان من قوارير بعث
بذلك عبد الملك ابن مروان وقدحان بعث بهما الوليد ابن عبد الملك وهلالان
بعث بهما الوليد ابن يزيد ابن عبد الملك مع السرير الزينبي وصحفة خضرا
بعث بها السفاح والقارورة الفرعونية بعث بها المنصور العباسي اخو
السفاح وياقوتة بعث بها المامون وشمسة من ذهب مكللة بالدر الفاخر
والياقوت الرفيع والزبرجد وسلسلة من ذهب بعث بذلك المتوكل
العباسي وتاج كان على راس صنم لبعض ملوك التبت فلما اسلم اهدى
ذلك التاج والصنم والسرير الذي كان عليه للكعبة هذا ملخص بالمعنى
مما ذكره الازرقي ومما اهدي لها من هذا القبيل في عهد الازرقي ولم
يذكره قفل من الف دينار بعث به المعتصم العباسي في سنة تسع عشرة
ومايتين ومما اهدي لها من هذا القبيل طوق من ذهب فيه مايه
مثقال مكلل بالزمرد والياقوت والماس وياقوتة خضرا وزنها اربعة
وعشرون مثقالا بعث بذلك ملك من ملوك السند لما اسلم في سنة
تسع وخمسين ومايتين ومن ذلك قصبة فيها ثلثماية وخمسون درهم
فضة كان فيها بيعة جعفر ابن المعتمد العباسي وعمه ابي احمد الموفق
وقناديل من فضة اقنديلا منها كان ذهبا زنته ستماية مثقال بعث
بذلك المطيع العباسي في سنة تسع وخمسين وثلثماية وقناديل ومحاريب

اهداها

اهداها صاحب عمان بعد العشرين والاربعماية وقناديل ذهب وفضة
اهداها الملك المنصور في سنة اثنين وثلاثين وستماية وقفل ومفتاح
اهداهما صاحب مصر الظاهر بيبرس وركب عليها القفل المذكور وليس
هو قفلها الآن لان فيه اسم الملك المظفر يوسف ابن المنصور عمر صاحب
اليمن وحلقتان من ذهب مرصعات باللؤلؤ والبلخش كل حلقة وزنها
الف مثقال وفي كل حلقة ست لولوات فاخرات وبينها ست قطع بلخش
فاخر بعث بذلك الوزير علي شاه وزير السلطان ابي سعيد ابن خربندا
ملك التتار بالعراقين في سنة ثمان عشرة وسبعماية وكان امير الحاج المصري
منع من تعليقهما فلوطف حتى اذن في تعليقهما قليلا ثم رفعتا واخذهما رميثة
ابن ابي نمي صاحب مكة ومن ذلك على ما ذكر لي بعض فقها مكة اربعة قناديل
كبار وكل قنديل منها على ما ذكر لي في قدر الدورق اثنان ذهبا واثنان
فضة بعث بذلك السلطان شيخ اويس صاحب بغداد وعلق ذلك
في الكعبة زمنا قليلا ثم رفع وكان بعثه لذلك في اثنا عشر السبعين
وسبعماية واهدى الناس بعد ذلك الى الكعبة قناديل كثيرة غالبها ذهب
والذي في الكعبة الآن من المعاليق ستة عشر قنديلا منها ثلاثة فضة
وواحد ذهب وواحد بلور واثنان نحاس والباقي زجاج حلبي وهو
تسعة تنفد بهم الآن وليس في الكعبة الآن شي من المعاليق التي ذكرها
الازرقي ولا مما لم يذكره سوى الستة عشر قنديلا وليس فيها شي من حلية
الذهب والفضة التي كانت في اساطينها وجدرانها وسبب ذلك تولي

الايدي عليه من الولاة وغيرهم على ما ذكر الازرقي في تاريخه ووقع ذلك ايضا
بعد مرات كثيرة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد ذكر الازرقي
عقوبة من اجترى على ذلك وفي التحذير منه اخبار منها ما نقله عن جده
احمد بن محمد الازرقي عن عبد الله بن زرارة انه قال كان مال الكعبة يدعى
الابرق ولم يخالط مالا قط الا محقه ولم يرزا منه احد الا بان النقص في ماله
وادنى ما يصيب صاحبه ان يشدد عليه الموت انتهى وبالجملة فلا يجوز
اخذ شي من حلية الكعبة لا للحاجة ولا للتبرك لان ما جعل للكعبة وسبل لها
يجري مجرى الاوقاف وتغييرها عن وجوهها لا يجوز اشار الى ذلك المحب
الطبري في القرى قال وفيه تعظيم للاسلام وترهيب على العدو انتهى

**ذكر كسوة الكعبة في الجاهلية والاسلام** اما كسوتها في الجاهلية فانواع
كثيرة منها الخصف والملا والمعافر والوصايل والعصب كساها ذلك
كله تبع الحميري على ما ذكر ابن اسحاق وكساها ايضا المسوح والانطاع على ما
ذكر السهيلي ومنها مطارف خز خضر وصفر وكرار والاكسية من اكسية
العرب وشقاق شعر ومنها كرار خز ونمارق عراقية ومنها
حبرات يمانية ومنها انماط فهذه كسوتها في الجاهلية على ما ذكر الازرقي
وكسيت في الاسلام على ما ذكر الازرقي ثيابا يمانية كساها ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم وكساها عمر وعثمان قباطي من مصر وكساها
عثمان ايضا برودا يمانية وهو اول من ظاهر لها بين كسوتين وكساها
عبد الله ابن عمر ابن الخطاب ما كان يجلل به بدنه من القباطي

والحبرات



والحبرات والانماط وكساها معاوية الديباج والقباطي والحبرات وكانت
تكسى الديباج يوم عاشورا والقباطي في اخر رمضان للفطر وكساها
يزيد ابن معاوية الديباج الخسرواني وكساها ايضا الديباج ابن
الزبير وعبد الملك ابن مروان وقيل في كل منهم انه اول من كساها
ذلك وكساها ابن الزبير حين فرغ من بنائها القباطي وكساها المامون
ثلاث كساوي الديباج الاحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج
الابيض الذي احدثه المامون يوم سبع وعشرين من رمضان للفطر
وهكذا كانت تكسى في زمن المتوكل العباسي وكساها حسين الافطس العلوي
كسوتين من قز رقيق احدهما صفرا والاخرى بيضا امر بعملها ابو السرايا
هذا ملخص بالمعنى مما ذكره الازرقي في كسوة الكعبة في الجاهلية والاسلام
وذكر ابا بكر الصديق رضي الله عنه فيمن كساها الا انه لم يذكر صفة كسوته
وما ذكر الوقت الذي كسا ابن عمر فيه الكعبة ولم يذكر الازرقي علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فيمن كساها ولم ار من ذكر ذلك ولعله اشتغل عنه بما كان
بصدده من الحروب في تمهيد امر الدين مع الخوارج والله اعلم وممن
كسى الكعبة على ما قيل ولم يذكره الازرقي اسمعيل النبي عليه السلام على ما ذكر
ابن جريج فيما نقله عنه ابن جماعة ومنهم عدنان ابن أدد وهو اول من
كساها انماطا من ديباج وجد ذلك في لطيمة اخذها في الجاهلية على ما
ذكر الفاكهي ومنهم ام العباس ابن عبد المطلب كستها الديباج
على ما ذكر ابو عبيد وقيل انها كستها ثيابا بياضا على ما ذكر الزبير ابن بكار

وكُسيت الكعبة بعد الازرقي انواعاً من الكساوي فمن ذلك الديباج الابيض
الخراساني والديباج الاحمر الخراساني على ما ذكر ابن عبد ربه في العقد ومن
ذلك الديباج الابيض في زمن الحاكم العبيدي صاحب مصر وفي زمن حفيده
المستنصر العبيدي وكساها ذلك الصليحي صاحب اليمن ومكة وكساها
ابو النصر الاستراباذي كسوة بيضاء من عمل الهند في سنة ست وستين واربعمائة
وكسيت في هذه السنة الديباج الاصفر والذي عمل هذه الكسوة السلطان
محمود ابن سبكتكين ثم ظفر بها نظام الملك وزير السلطان ملكشاه السلجوقي
فارسل بها الى مكة وجعلت فوق الكسوة التي كساها لها ابو النصر وكُسيت
ايضا كسوة خضراء في مبدا خلافة الناصر العباسي ولعلها كانت تُكسى ذلك
من قبل والله اعلم وفي زمن الناصر ايضا كسيت السواد من الحرير فهي تُكسى
ذلك من ذلك الزمان والى الآن الا ان في سنة ثلاث واربعين وستمائة
عريت الكعبة لانقطاع كسوتها من ريح شديدة هاجت بمكة في هذه السنة
فكساها شيخ الحرم عفيف الدين منصور ابن منعة البغدادي ثيابا من القطن
مصبوغة بالسواد وركّب عليها الطُّرز القديمة وكان صاحب اليمن الملك
المنصور اراد ان يكسوها في هذا التاريخ فقال ابن منعة لا يكون ذلك الا
من مال الديوان يعني الخليفة ومنع من ذلك وقيل ان ذلك كان في سنة
اربع واربعين وستمائة وفي سنة عشر وثمانمائة أُحدث في شقة من الكسوة
من الجانب الشرقي جامات منقوشة بالحرير الابيض وصنع ذلك في اربع
سنين متوالية بعد هذه السنة ثم ترك في سنة خمس عشرة ودام ذلك

ثلاث



ثلاث سنين متوالية ثم جُعلت في كسوة الجانب الشرقي جامات منقوشة بالحرير
الابيض في ما تحت الطراز الى اسفل الكسوة في كل شقة من هذا الجانب وذلك
في سنة تسع عشرة وثمانمائة وخمس متوالية بعدها ثم تركت الجامات البيض
وعوّض عنها سود في سنة خمس وعشرين وثمانمائة وجعلت هذا الجانب سوداً
كلها كبقية الجوانب كما كانت اولا وفي كسوة الكعبة طراز من حرير اصفر وكان
قبل ذلك ابيض على ما ادركناه واول ما عُمل اصفر قبيل سنة ثمانمائة
بسنة او بسنتين وذكر بعض العلماء حكمة حسنة في سواد كسوة الكعبة
لانا روينا عن ابن ابي الصيف ان بعض شيوخه قال له يا محمد اتدري لم كسي
البيت السواد فقال لا فقال كأنه يشير الى انه فقد أُناساً كانوا حوله فلبس السواد
حزنا عليهم هذا معنى كلام ابن ابي الصيف وكسوتها في هذه السنين وما قبلها
من سبعين سنة من الوقف الذي كان وقفه الملك الصالح اسمعيل
ابن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر على كسوة الكعبة في كل سنة
والحجرة النبوية والمنبر النبوي في كل خمس سنين مرة وهذا الوقف قرية
بضواحي القاهرة مما يلي القاهرة ولم يكسها احد من الملوك بعد ذلك الا اخوه
الملك الناصر حسن وهي الكسوة التي في جوفها الآن وكانت تصل الى ارض
الكعبة والموجود منها الآن نحو نصفها الأعلى وهي كسوة حسنة حرير مذهب
وكان إلباسها في جوف الكعبة سنة احدى وستين وسبعمائة وكان قبل
ذلك في جوف الكعبة من قبل صاحب اليمن المظفر على ما بلغني وهو اول
من كساها من الملوك بعد انقضاء الخلافة من بغداد واول سنة كسا الكعبة

فيها فيما علمت سنة تسع وخمسين ويحتمل ان يكون فعل ذلك من قبل والملك
الظاهر بيبرس صاحب مصر اول من كسا الكعبة من ملوك الترك بمصر لما انقضت
الدولة العباسية من بغداد واول ما كساها سنة احدى وستين وكان
المظفر صاحب اليمن يكسوها عدة سنين وممن كسى الكعبة من غير الملوك ابو القاسم
رامشت صاحب الرباط بمكة في سنة اثنين وثلاثين وخمسماية لاشتغال الخليفة
العباسي والملك السلجوقي اذ ذاك بحرب بينهما وكانت كسوته من الحبرات وغيرها
وقومت على ما قال ابن الاثير بثمانية عشر الف دينار مصرية وبعضهم يقول
باربعة والله اعلم والكعبة في عصرنا تكسى يوم النحر في كل سنة لانها في هذا
التاريخ لا تسبل جميعها عليها وفي اخر ذي الحجة تسبل الكسوة على جميعها هذا
هو الغالب وفي سنة ثمان عشرة كسيت الكعبة في رابع ذي الحجة منها
اسبلت الا لا اسبالها على جميعها وكسيت في سنة تسع عشرة وثمانماية في يوم النحر
وفي سنة عشرين وثمانماية في ثاني ذي الحجة وياخذ السدنة الكسوة العتيقة
في نوبتين الاولى في السابع والعشرين من ذي القعدة والاخرة ليلة الحادي
عشر من ذي الحجة والماخوذ في هذه الليلة نصفها الاعلى والنصف الاسفل
يؤخذ في النوبة الاولى وكانوا قبل ذلك ياخذونها جميعا في ايام النحر بعد كسوتها
الجديدة في هذا التاريخ لان جمهور الحاج وهم العراقيون انما كانوا يقدمون
مكة موافقين لعرفة فلا يفوتهم كبير غرض من بيع ذلك على الحجاج وفي هذا الزمان
وما قبله من سنين كثيرة يفوتهم كثير من مصالحهم في الكسوة اذا لم ياخذوه قبل
هلال الحجة لوصول جمهور الحاج الى مكة في هذا التاريخ غالبا ولاجل ذلك قدموا

الاخذ



الاخذ وتوسطوا فيه فاحسنوا السياسة وكان امرا مكة ياخذون من السدنة ستارة
باب الكعبة وجانبا كبيرا من كسوتها او خمسة الاف درهم عوضا عن ذلك فسمح لهم
به الشريف عنان ابن مغامس ابن رميثة في اخر سنة ثمان وثمانين وسبعماية
بعد ولايته لمكة في هذا التاريخ ومضى على ذلك الامر بعده الا ان بعضهم صار
ياخذ منهم ستارة الباب وكسوة المقام يهدى به لمن يرجو بره من الملوك
وغيرهم ولم تزل السدنة على ما راينا وسمعنا يتصرفون في كسوة الكعبة
بالبيع وغيره وللعلماء من الشافعية وغيرهم خلاف في جواز بيع كسوة الكعبة
ومنع ذلك وذكر الحافظ صلاح الدين خليل ابن كيكلدي العلائي الشافعي
شيخ شيوخنا في قواعده انه لا يتردد في جواز ذلك الان لاجل وقف الامام
ضيعة معينة على ان يصرف ريعها في كسوة الكعبة والوقف بعد استقرار
هذه العادة والعلم بها فينزل لفظ الواقف عليها قال وهذا ظاهر لا يعارضه
المنقول المتقدم انتهى باختصار **ذكر طيب الكعبة واخدامها** روينا
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره وروينا
عنها انها قالت لان اطيب الكعبة احب الي من ان اهدي ذهبا وفضة اخرجهما
الازرقي ولا يجوز اخذ شي من طيب الكعبة لا للتبرك ولا لغيره ويلزم اخذه
رده نص على ذلك النووي واما اخدامها فان معاوية رضي الله عنه
اخدمها عبيدا ثم اتبعت ذلك الولاة بعده **ذكر اسماء الكعبة** للكعبة المعظمة
اسما منها الكعبة لتكعبها وهو تربيعها ومنها بكة لبكها اعناق الجبابرة
ومنها البيت الحرام ومنها البيت العتيق ومنها قادس ومنها

نادر ومنها القرينة القديمة وهذه السبعة اسمائها في تاريخ الازرقي ومن اسمائها
البنية ذكره القاضي عياض وغيره ويقال لها بنية ابراهيم الخليل وبنية ابي طلحة
وذا في تاريخ الازرقي ونسبت الى طلحة لانه كان حاجبها من بني عبد الدار
والبنية بموحدة ونون ومثناة من تحت مشددة ومنها الدوار بضم
الدال المهملة وفتحها وتشديد الواو وبعدها الف وراء مهملة ذكره ياقوت
**ذكر هدم الحبشي للكعبة في اخر الزمان** روينا في الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين
من الحبشة وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم وتخريب
الحبشي للكعبة بعد رفع القران وذلك بعد موت عيسى عليه السلام وقيل
تخريبه في زمن عيسى عليه السلام والله اعلم **ذكر وقت فتح الكعبة في الجاهلية
والاسلام** كانت تفتح في الجاهلية يوم الاثنين والخميس والجمعة واما
في الاسلام فكانت تفتح كل يوم اثنين وكل جمعة الا في رجب فتفتح كل يوم
ذكر ذلك ابن جبير وفتحها يوم الجمعة مستمر الى تاريخه وفتحها يوم الاثنين
متروك الا انه وقع في رمضان وشوال والقعدة في سنة احدى وثمانية
ويفتح في غير يوم الجمعة في اوقات من كل سنة منها في بكرة الثاني عشر من ربيع
الاول ومنها في تاسع عشرين رجب وتغسل في هذا اليوم وكان فيما مضى
تفتح في هذا اليوم وتغسل في الذي يليه لما يتوقع من تدنيس الاطفال الذين
كانوا يدخلونها في هذا اليوم مع اهلهم وهو يوم يستأثر فيه النساء بدخولها
اكثر من الرجال ومنها في سادس عشرين ذي القعدة لغسلها ومنها في ايام



وليال من الثمان الاوائل من ذي الحجة لاجل البر من الحجاج ولاجل الاطيب
نفس من الداخلين نص على ذلك المحب الطبري وذكر ان الحجابة منصب
بني شيبة وولاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها كما ولي السقاية للعباس
ثم قال وسدانة البيت خدمته وتولي امره وفتح بابه واغلاقه ثم قال قال
العلما لا يجوز لاحد ان ينزعها منهم وذكر المحب الطبري انه لا يبعد ان يجعل
عليهم مشرف يمنعهم من هتك حرمته اذا لم يحافظوا عليها انتهى ويدل
لغسل الكعبة للتنظيف ما ذكره الفاكهي فيه انها غسلت يوم الفتح **ذكر بيان
جهة المصلين الى الكعبة من ساير الافاق** ومعرفة ادلة القبلة بالافاق
المشار اليها اخبرني خالي قاضي الحرمين محب الدين النويري سماعا عن
القاضي عز الدين ابن جماعة سماعا انه نقل من خط والده بدر الدين في الدايرة
التي ذكر فيها صفة الكعبة وما يحتاج الى معرفة تصويره وان والده قال
انه كتبها في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين وستماية قال **جهة** القبلة
لاهل البصرة والاهواز وفارس وكرمان واصبهان وسجستان وشمال
بلاد الصين وما على سمت ذلك وهو من باب الكعبة الى الحجر الاسود فمن
جعل القطب على اذنه اليمنى والشولة اذا انكبت للغروب بين عينيه
ومشرق الصيف خلف كتفه الايمن والدبور على خده الايمن والجنوب
على خده الايسر فقد استقبل القبلة ان شاء الله تعالى **جهة** القبلة لاهل الكوفة
وبغداد وحلوان والقادسية وهمدان والري ونيسابور وخراسان
ومرو وخوارزم وبخاري ونسا وفرغان والشاش وما كان على سمت ذلك

مابين مصلي ادم الى قرب باب الكعبة فمن جعل بنات نعش الكبرى اذا اطلعت
خلف اذنه اليمنى والهقعة اذا اطلعت بين كتفيه الى خلف اذنه اليسرى والقطب
على كتفه الايمن وريح الصبا على الايسر والشمال على عاتقه الايمن والجنوب على خده
الايسر استقبل القبلة ان شا الله تعالى جهة القبلة لاهل الشام كلهم الاما ذكر
من اليمين ودمشق في هذا القسم وهي حمص وحماه وسلمية وحلب ومنبج
وحران وميافارقين وما والاها من البلاد وسواحل الروم مابين الميزاب
والركن الشامي موقفهم موقف اهل المدينة ودمشق كما تقدم لكنهم يتياسرون
شيا كثيرا والجهة شاملة للجميع ان شا الله تعالى جهة القبلة لاهل جانب الشام
الغربي دوسط غزه والرملة وبيت المقدس والمدينة الشريفة ودمشق
وفلسطين وعكا وصيدا وما والى ذلك من السواحل على سمته وهو من
قبيل ميزاب الكعبة الى دون الركن الغربي فمن جعل بها سهيلا اذا اطلع بين
عينيه وبنات نعش اذا غربت خلفه والنسر الواقع اذا اطلع على اذنه اليسرى
فقد استقبل هذا الى الجانب الغربي من الشام واما المدينة ودمشق وما والاها
من اوسط الشام فمن جعل بنات نعش الكبرى اذا اطلعت خلف اذنه اليسرى
والجدي على فقار ظهره مايلا الى يمينه قليلا والهنعة اذا اطلعت عن شماله والصبا
على خده الايسر والجنوب تلقا وجهه فقد استقبل القبلة ان شا الله تعالى جهة
القبلة لاهل مصر وصعيدها الاعلى وسواحلها السفلى اسوان واسنا وقوص
والفسطاط والاسكندرية والمحلة ودمياط وتنيس وبرقة وطرابلس وصعيد
وساحل المغرب والاندلس وما كان على سمته وهو مابين الغربي من الميزاب

فمن جعل



فمن جعل بنات نعش اذا غربت خلف كتفه الايسر واذا اطلعت على خده
الايسر والقطب على اذنه اليسرى ومشرق الشتا تلقا وجهه والدبور خلف
كتفه الايمن فقد استقبل القبلة ان شا الله تعالى جهة القبلة لاهل
الشمال من بلاد البجاة والنوبة واوسط المغرب من جنوب الواحات
الى بلاد افريقية واوسط بلاد البربر وبلاد الجريد الى البحر المحيط وهي جهة
جدة وعيذاب وجنوب اسوان وهي من دون الركن الغربي ثلث الجدار
الى الركن الغربي فمن جعل بها الثريا اذا اطلعت على عينه اليسرى والصبا على
عينه اليمنى فقد استقبل القبلة ان شا الله تعالى جهة القبلة لاهل الحبشة
والزنج والزيلع والتكرور بلاد السودان وجزاير قرسان وما والاها من البلاد
وكان على سمتها وهي من الركن اليماني الى ثلثي الجدار وهو آخر الباب المسدود
فمن جعل بها الثريا اذا اطلعت على كتفه الايمن والقطب على الايسر والصبا على
خده الايمن والدبور على كتفه الايسر والجنوب على الايمن ومغرب الشولة خلف
كتفه الايسر فقد استقبل القبلة ان شا الله تعالى جهة القبلة لاهل اليمن
باسره ظفار وحضرموت وصنعا وعمان وصعدة والشحر وسبا وما والاها
وكان على سمتها وهي من دون الركن اليماني بسبعة اذرع الى الركن اليماني
فمن جعل فيها القطب بين عينيه وسهيلا اذا اطلع خلف اذنه اليمنى واذا
غرب خلف اليسرى ومشرق الشتا على اذنه اليمنى ومغرب الشتا على
اليسرى والشمال تلقا وجهه والجنوب خلف ظهره والصبا على خده
الايمن والدبور على الايسر فقد استقبل القبلة ان شا الله تعالى جهة

القبلة لاهل بلاد السند وجنوب بلاد الهند وجنوب بلاد السند وجنوب بلاد الصين واهل السند والبحرين وما والاها وكان على سمتها وهي دون مصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثلثي هذا الجدار فمن جعل بنات نعش اذا طلعت على خده الايمن ومطلع الشمس الواقع على اذنه اليمنى ومغرب بنات نعش بين عينيه فقد استقبل القبلة ان شا الله تعالى جهة القبلة لاهل وسط بلاد الصين والهند والمهرجان وكابل والمهربان والتتار والمغل والنجرهار وما والاها كان على سمتها وهو من الركن الاسود الى دون مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فمن جعل بها بنات نعش الكبرى اذا طلعت على خده الايمن والقطب على عاتقه الايمن والصبا على اذنه اليمنى فقد استقبل ان شا الله تعالى انتهى ما ذكره القاضي عز الدين ابن جماعة عن ابيه من بيان جهة المصلين الى الكعبة من سائر الآفاق ومعرفة ادلة القبلة بالآفاق المشار اليها ووجد في هذا المعنى تاليفا للفقيه ابي عبد الله محمد بن سراقة العامري واوضح فيه موضع مصلى ادم ايضاحا لم يذكره ابن جماعة وقد حررنا ذلك على مقتضى ما ذكره ابن سراقة العامري فظهر لنا انه يقرب الحفرة المرخمة في وجه الكعبة بحيث يكون بين الحفرة وبين مصلى ادم ذراعان وثلثا ذراع بذراع الحديد الى جهة الحجر بسكون الجيم والله اعلم وبين ابن سراقة ايضا في كتابه المذكور مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بين الحجر الاسود والركن اليماني المذكور في دلايل القبلة بيانا لا يفهم مما ذكره ابن جماعة وذلك على مقتضى ما ذكر في موضع الرخامة المكتوب فيها ان المنصور لاجين امر بتجديد المطاف وذكر

الازرقي



الازرقي ما يخالف ما ذكره ابن سراقة وابن جماعة في مصلى ادم في الجهة الشرقية لانه روى بسنده الى عبد الله ابن ابي سليمان المخزومي ان ادم عليه السلام طاف سبعا بالبيت حين نزل ثم صلى وجاه باب البيت ركعتين وفي البقين لابن ابي الدنيا ان ادم صلى الى جانب الركن اليماني ركعتين وذكر الفاكهي ما يدل لذلك والله اعلم وسياتي لذلك ذكر فيما بعد

## الباب التاسع في بيان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة المعظمة

وقدر صلاته فيها ووقتها ومن رواها من الصحابة ومن نفاها منهم رضي الله عنهم وترجيح رواية من اثبتها على رواية من نفاها وما قيل من الجمع بين ذلك وعدد دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة بعد هجرته الى المدينة واول وقت دخلها بعد هجرته

### ذكر بيان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة

اخبرني مسند الدنيا ابو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ الذهبي بقراتي عليه بغوطة دمشق في الرحلة الاولى ان عيسى المطعم اخبره سماعا في الثالثة واجازة اخبرنا ابن اللتي اخبرنا ابو الوقت اخبرتنا بيبي اخبرنا عبد الرحمن ابن ابي شريح اخبرنا ابو القاسم البغوي حدثنا مصعب حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو واسامة وبلال وعثمان ابن طلحة فاغلقها عليهم ومكث فيها قال عبد الله ابن عمر فسالت بلالا حين خرج ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودا عن يساره وثلاثة اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة ثم صلى هذا حديث رزقناه عاليا جدا من حديث عالم المدينة ابي عبد الله مالك ابن انس الاصبحي امام

دار الهجرة النبوية وهو متفق على صحته وروينا عن ابن عمر ما يوضح مصلى النبي صلى الله عليه وسلم الكثير من هذا الآن في البخاري من رواية موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا دخل الكعبة مضى قبل الوجه حتى يدخل ويجعل الباب قبل الظهر يمشي حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع فيصلي يتوخى المكان الذي اخبره بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه انتهى وفي تاريخ الازرقي عن ابن عمر ما يوافق ذلك واما قدر هذه الصلاة كما في صحيح البخاري من رواية ابن عمر عن بلال

**ذكر من روى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم** في الكعبة ومن نفاها منهم روى هذه الصلاة بلال وشيبة ابن عثمان الحجبي وعبد الله ابن الزبير وعبد الله ابن عباس على ما قيل وعبد الله ابن عمر ابن الخطاب وعبد الرحمن ابن صفوان القرشي وعثمان ابن طلحة الحجبي وعمر ابن الخطاب وابو هريرة وعايشة رضي الله عنهم وليس في حديث اكثر الصحابة المثبتين لها والنافين لها تعيين ان ذلك وقع يوم فتح مكة وانما ذلك مبين في حديث ابن عمر وحديث ابن عمر فيحمل على ذلك حديث من لم يقع في حديثه بيان زمن هذه الصلاة المشار اليها لان الاحاديث يفسر بعضها بعضا والمجمل منها يرد الى المبين وقد اشار النووي الى ذلك في شرح مسلم وحديث بلال في الصحيحين وغيرهما وقد سبق وحديث شيبة في معجم ابن قانع وحديث ابن الزبير في مسند ابن حنبل وحديث ابن عباس في سنن الدارقطني باسناد ضعيف وحديث ابن عمر من غير ذكر بلال اخرجه شيخنا الحافظ

العراقي



العراقي في جزء له سماه احيا القلب الميت بدخول البيت والمحفوظ روايته له عن بلال وحديث عبد الرحمن ابن صفوان في معجم الطبراني ومسند البزار وسنن ابي داود وحديث عثمان ابن طلحة في صحيح مسلم على الشك وفي مسند ابن حنبل بغير شك وفي معجم الطبراني الكبير ومعجم ابن قانع وحديثه ابن قانع حسن على ما قال شيخنا الحافظ العراقي وحديث عمر في مسند ابي داود وحديث ابي هريرة في مسند البزار واسناده ضعيف وحديث عايشة في سنن البيهقي عن الحاكم وصحح الحاكم اسناده واما احاديث من نفاها فمنها حديث اسامة ابن زيد والفضل ابن عباس واخيه عبد الله على ما صح عنه وحديث اسامة في مسلم والنسائي وسياتي لفظه وحديث الفضل في طبقات محمد ابن سعد كاتب الواقدي وفي معجم ابن قانع ومسند ابن حنبل وحديث ابن عباس من غير رواية عن اخيه وعن اسامة في صحيح مسلم

**ذكر ترجيح** رواية من اثبت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة على رواية من نفاها وما قيل من الجمع بين ذلك اما ترجيح رواية من اثبتها فلانه اثبت ما نفاه غيره وفي مثل هذا يؤخذ بشهادة المثبت وقد اشار الى الترجيح بهذا غير واحد من العلما منهم النووي رحمه الله تعالى لانه قال في شرح مسلم اجمع اهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه مثبت فمعه زيادة علم فوجب ترجيحه قال واما نفي اسامة فيشبه انهم لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى اسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ثم اشتغل اسامة في ناحية من نواحي البيت والنبي صلى الله عليه

في ناحية اخرى وبلال قريب منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فرآه بلال لقربه
ولم يره اسامة لبعده واشتغاله وكانت صلاته خفيفة فلم يرها اسامة لاغلاق
الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء وجاز له نفيها عملا بظنه واما بلال فتحققها
واخبر بها والله اعلم انتهى وفي هذا الجمع بُعدٌ لانه وان جاز وقوعه فالنبي
صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة واسامة وبلال اما ان يكون اشتغل
بعد دخوله بالصلاة فيها قبل اشتغاله فيها بما صنعه من الحمد والثنا والذكر والدعا
والتهليل او بدأ بذلك قبل الصلاة فان كان الاول فكيف تخفى صلاته على
اسامة وان كان الثاني وهو مقتضى كلام النووي فالحال تقتضي ان اسامة
يلزم النبي صلى الله عليه وسلم ليقتدي به فيما يسمعه من دعواته الجامعة
النافعة وحسن ثنائه على الله تعالى وان لا ينفرد عنه بمكان في الكعبة
يدعو فيه ويذكر حتى لا يعلم ما صنعه النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقال
ابن حبان في الجمع بين هذا الاختلاف والاشبه عندي ان يحمل
الخبران على دخولين متغايرين احدهما يوم الفتح وصلى فيه والاخرى في
حجة الوداع ولم يصل فيه من غير ان يكون بينهما تضاد انتهى وفي هذا الجمع
نظر لان الصلاة المختلف في نفيها وثبوتها هي في دخول النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة يوم الفتح لان فيه ثبت دخول من اثبت الصلاة فيه ومن نفاها ولم يثبت
لمن نفاها دخول الى الكعبة في حجة الوداع فلا يكون نفيه محمولا على هذا الزمن
ولم يثبت دخول الى الكعبة في حجة الوداع لمن اثبت صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم فيها لان الحديث الدال على دخول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة

في



في حجة الوداع لمن اثبت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيها لان الحديث
الدال على دخول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة في حجة الوداع لا يشعر
بان احدا ممن اثبت صلاته في الكعبة او نفاها دخلها معه في حجة الوداع
على ان اسناد هذا الحديث فيه ضعف ولو صح فليس من لازم دخوله
دخول من اثبت صلاته ولا من نفاها الى الكعبة والله اعلم وقال السهيلي
بعد ان ذكر ترجيح رواية بلال ولكن رواية ابن عباس ورواية بلال
صحيحتان لانه عليه السلام دخلها يوم النحر فلم يصل ودخلها من الغد فصلى
فيها وذلك في حجة الوداع وهو حديث حسن مروي عن ابن عمر باسناد
حسن خرجه الدارقطني وهو من فوائده انتهى وفي ذلك نظر من اوجه
الاول ان كلامه يقتضي حمل النفي على زمن والاثبات على زمن وزمن
الاثبات والنفي واحد كما سبق والثاني ان كلامه يقتضي ان اثبات
الصلاة ونفيها في زمنين في حجة الوداع ووجه النظر في ذلك انه لا ريب في
ان اثبات بلال لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة كان في يوم
الفتح كما روي من حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما وابن عباس
ان كان المراد به الفضل فنفيه للصلاة محمول على الزمن الذي ثبت فيه
دخوله وهو زمن الفتح وان كان المراد عبد الله ابن عباس فلم يثبت
له دخول في الفتح ولا في حجة الوداع فيكون ايضا نفيه لصلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبة مستندا الى قول اخيه الفضل واسامة
فانه روي عنهما ذلك وقد سبق ان نفيهما محمول على الزمن الذي ثبت فيه

دخولها الى الكعبة وهو زمن الفتح فيكون لذلك نفي عبد الله بن عباس واذا تقرر
ذلك لم يستقم ما ذكره السهيلي من ان اثبات بلال للصلاة في الكعبة ونفي ابن
عباس لها في حجة الوداع وانى يستقيم ما ذكره وهو يقتضي اثبات دخولين
للنبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة في حجة الوداع وفي اثبات دخوله اليها مرة
واحدة في حجة الوداع نظر سبق بيانه فكيف بدخوله فيها مرتين والله اعلم وليس
في الحديث الذي اشار اليه السهيلي في الجمع لما ذكر ما يقتضي ان ذلك في الزمن
الذي ذكر وظهر ذلك بذكر لفظه من كتاب الدارقطني ولفظه فيه بعد اسناده
الى ابن عمر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت ثم خرج وبلال خلفه فقلت
لبلال هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فلما كان من الغد دخل فسالت
بلالا هل صلى قال نعم ركعتين استقبل الجزعة وجعل السارية الثانية عن يمينه
انتهى وكتب الدارقطني على حاشية هذا الحديث ابن ابي ليلى ليس بالحافظ
انتهى وهذا الحديث اما ان يحمل على زمن الفتح او زمن حجة الوداع فان كان الاول
فهو يخالف ما ذكره السهيلي من ان ذلك كان يوم النحر وثانيه في حجة الوداع
وان كان الثاني فليس فيه ما يشعر بان دخول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
وعدم صلاته فيها ودخوله اليها من الغد وصلاته فيها كان يوم النحر ومن الغد
بعده لان الحديث يحتمل ذلك على تقدير حمله على حجة الوداع ويحتمل ان يكون
ما ذكر فيه وقع في ثاني النحر وثالثه او في ثالثه ورابعه او فيما قبل الوقوف وغير
ذلك واذا احتمل ذلك لم يستقم ما ذكره السهيلي من وقوع ذلك في يوم النحر
وثانيه لفقد دليل يدل عليه والله اعلم الوجه الثالث ان كلام السهيلي يقتضي

ان الحديث



ان الحديث الذي ذكره حسن الاسناد ووجه النظر في ذلك ان اسناده ضعيف
ومتنه منكر اما ضعف اسناده فلان رواية ابن ابي ليلى سيء الحفظ جدا
على ما ذكر ابن حبان والدارقطني واما النكارة في متنه فلان في الصحيحين
وغيرهما من حديث ابن عمر عن بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة
يوم فتح مكة والحديث الذي رواه ابن ابي ليلى يخالف ذلك وجمع القاضي
عز الدين ابن جماعة بين هذا الاختلاف بحديث لاسامة يشبه حديث
ابن عمر الذي اخرجه الدارقطني واغتبط بالجمع به وفي تاتي الجمع به نظر بيناه
في اصل هذا الكتاب واقرب ما قيل في الجمع بين الاختلاف في اثبات صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة ونفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة
لما غاب عنه اسامة من الكعبة لامر ندبه اليه وهو ان ياتي بما يمحو به الصور
التي كانت في الكعبة فاثبت الصلاة بلال لرؤيته لها ونفاها اسامة لعدم
رؤيته وانما كان هذا اقرب الى الصواب من الاوجه الاخر لقيام الدليل
على ما يؤيده لانا روينا عن الطيالسي في مسنده حدثنا ابن ابي ذئب
عن عبد الرحمن ابن مهران قال حدثني عمير مولى ابن عباس عن اسامة ابن
زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ورأى صورا فدعا
بدلو من ماء فاتيته به فجعل يمحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون
ورجال هذا الحديث ثقات ومثل ما قيل من الجمع بين حديث بلال واسامة
يقال في الجمع بين حديث بلال والفضل ابن عباس لان الفضل ابن عباس
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بعد دخوله الى الكعبة معه لياتي بما يطمس به الصور

التي في الكعبة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم في عتبته ثم امر بثوب فبلّ بالماء الذي
جا به الفضل وهو ذنوب من ماء زمزم فامر بطمس تلك الصور وهذا رويناه في
تاريخ الازرقي عن عبد المجيد ابن ابي روّاد وعن الزهري ايضا على ان حديث
بلال اصح من حديث الفضل لكونه في الصحيحين وفي مسلم ما يقتضي انه لم يدخل
الكعبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسند ابن حنبل ما يعارض ذلك من روايته
عن هُشيم ورواية هشيم له شاذة على ما ذكر شيخنا الحافظ العراقي ونقل ذلك
عن بعض مشايخه ونقل عنه تضعيف حديث الفضل والله اعلم وحديث
بلال ارجح من حديث عبد الله ابن عباس في نفي الصلاة لان بلالا شهد صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس لم يشهدها واعتمد في نفيها على اخيه
واسامة وقد اشار الى الترجيح شيخنا الحافظ العراقي والله اعلم **ذكر عدد دخول**
**النبي صلى الله عليه وسلم** بعد هجرته واول وقت دخلها بعد ان هاجر **اما عدد**
دخوله بعد هجرته فرينا فيه اخبارا يتحصل من مجموعها دخول النبي صلى الله عليه
وسلم اربع مرات يوم الفتح وفي ثانيه وفي حجة الوداع وفي عمرة القضية **فاما**
دخوله في يوم الفتح فثابت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر عن بلال
وفي بعض الاحاديث ان الدخول كان في يوم الفتح وفي بعضها في عام الفتح والمراد
بالعام اليوم نبّه على ذلك النووي وغيره **واما** دخوله في ثاني الفتح فيدل
له حديث عايشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم من عندي قرير العين
طيب النفس فرجع اليّ وهو حزين فقلت له ما لك فقال اني دخلت الكعبة
ووددت اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون اتعبت امتي من بعدي اخرجه

الترمذي

٤٢

الترمذي وصححه الحاكم وغيرهما وفي صحته نظر لان في اسناده اسمعيل ابن عبد الملك
ابن ابي الصغير المكي وثقه ابن مهدي وضعفه غيره والله اعلم ويدل لعدم صحته
ما ذكره الازرقي عن جده عن سفيان ابن عيينة عن غير واحد من اهل العلم
سمع منهم يذكرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة واحدة
عام الفتح ثم حج ولم يدخلها **واما** دخوله في عمرة القضية فذكر المحب الطبري
ما يدل له لانه قال وعن هشام عن ابيه ان خراش ابن امية حلق راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند المروة ثم دخل البيت انتهى ذكر ذلك كله في ترجمة ترجم عليها
بقوله ما جا في عمرة الحديبية وعمرة القضية في الباب الثامن والثلاثين
من القرى ولست واثقا بصحة دخول النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية
لان في الصحيحين ما يخالف ذلك من حديث اسماعيل ابن ابي خالد قال قلت
لعبد الله ابن ابي أوفى أدخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال لا
انتهى **والمراد** بهذه العمرة عمرة القضية على ما قال العلماء فيما نقل النووي
**واما** اول وقت دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه الكعبة بعد هجرته فيوم
فتح مكة **الباب العاشر في ثواب دخول**
**الكعبة المعظمة** وفيما جا من الاخبار الموهمة لعدم استحباب ذلك وفيما
يطلب فيها من الامور التي صنعها فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفي حكم الصلاة فيها
واداب دخولها **روينا** في الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دخل البيت فصلى فيه دخل في حسنة وخرج من سيئة
مغفورا له وفي لفظ من دخل البيت خرج مغفورا له وروى الفاكهي نحوه من حديث

ابن عمر وروى ايضا من حديث ابن عمر من دخله يعني البيت وصلى فيه خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وما احسن قول الحافظ ابي طاهر السلفي

أبعد دخول البيت والله ضامن ... يبقى قبيح والخطايا الكوامن

محاشى وكلا بل تسامح كلها ... ويرجع كل وهو جذلان آمن

وقد اتفق الائمة الاربعة على استحباب دخول الكعبة واستحسن مالك كثره
دخولها كما في مناسك ابن الحاج وجاءت اخبار استدل بها بعضهم
على عدم استحباب ذلك وهي مذكورة في القرى للمحب الطبري مع الجواب
عنها ونشير الى شي من ذلك فمنه حديث عايشة السابق خرج النبي صلى الله عليه
وسلم من عندي قرير العين الحديث قال المحب الطبري بعد ذكره له وقد استدل
بهذا الحديث من كره دخول البيت ولا دلالة فيه بل نقول دخوله صلى الله عليه وسلم
دليل على الاستحباب وتمنيه عدم دخوله قد علله بالمشقة على امته وذلك
لا يرفع حكم الاستحباب انتهى واما ما يطلب في الكعبة من الامور التي صنعها النبي
صلى الله عليه وسلم فهي حمد الله والثنا عليه والدعا والذكر وغير ذلك مما ياتي ذكره لانه
صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة سبح في نواحيها وكبر كذا في رواية وفي اخرى انه
لما دخلها حمد الله واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان
الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثنا على الله والمسالة والاستغفار
وفي اخرى انه حمد الله واثنى عليه وكبر وهلل ثم مال الى ما بين يديه من البيت فوضع
صدره عليه وخده ويديه ثم كبر وهلل ودعا فعل ذلك بالاركان كلها وهذه الثلاث
روايات في سنن النساي من حديث اسامة ومن ذلك انه صلى بين فيها بين العمودين



ركعتين ثم الصق بها بطنه وظهره وهذا في معجم ابن قانع من حديث شيبة
ابن عثمان ومن ذلك انه لما دخلها وقع ساجدا بين العمودين ثم جلس يدعو وهذا
في مسند ابن حنبل ومنها على ما قيل دعى بدلو من ماء فصبه عليه في الكعبة
رواه الفاكهي عن سلمة ابن شبيب عن زيد ابن الحباب عن عاصم الاحول وهذا
غريب والله اعلم بصحته ولا اعلم احدا قال باستحبابه وما عدا ذلك من الامور التي
سبق ذكرها يستحب فعلها من غير خلاف الا السجود في غير صلاة شكرا كما هو
مقتضى حديث الفضل فانه لا يستحب على مشهور مذهب مالك لان سجود الشكر
في الجملة مكروه عند المالكية وكذلك الصاق البطن والظهر في استحبابه خلاف
فان المحب الطبري نقل في القرى عن عطا انه كره ان يلصق ظهره الى الكعبة ونقل
عن ابراهيم النخعي ما يوافق ذلك ومقتضى الحديث استحبابه والله اعلم **ذكر**
حكم الصلاة في الكعبة الصلاة فيها مستحبة عند جمهور العلما لانه صح ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى فيها ومنع من ذلك ابن عباس فيما نقله عنه القاضي عياض ونقل
النووي في شرح مسلم عن اصبغ المالكي ومحمد بن جرير الطبري وبعض اهل الظاهر
انهم قالوا لا تصح فيها صلاة ابدا لا فريضة ولا نافلة والذي رايته عن اصبغ ان من
صلى الفريضة في الكعبة اعاد ابدا والله اعلم ومذهب الشافعي وابي حنيفة
صحة صلاة الفريضة والنافلة في الكعبة والمشهور من مذهب مالك والاصح من
مذهب الحنابلة صحة صلاة النافلة فيها دون الفريضة ويستثنى من النوافل
على مقتضى مذهب مالك العيدين والوتر وركعتي الفجر والطواف الواجب
فان ذلك لا يصلى في الكعبة ومذهب الائمة الاربعة هو كذا في الصلاة في سطحها

كالصلاة في جوفها الا ان صلاة الفريضة في السطح اشد على مقتضى مذهب مالك ويعتبر
في صحة الصلاة في سطحها على مذهب الامام الشافعي ان يكون بين يدي المصلي
شاخص من نفس الكعبة قدر ثلثي ذراع تقريبا على الصحيح وقد سبق في الباب الثامن
في اوله تحرير ارتفاع الشاخص الآن في سطح الكعبة وهو ذراع في الجهة الشرقية
والغربية الا انه ينقص في الشرقية ثمن ذراع ويزيد في جهة الحجر على الذراع
ثمن ذراع وينقص في جهة اليمن عن الذراع ثلث ذراع كل ذلك بذراع الحديد
وفي اصل هذا الكتاب فوايد تتعلق بالصلاة في الكعبة وفي اصله الاكبر اكثر

**ذكر اداب دخول الكعبة**

من ادابها الاغتسال ومنها نزع الخف
والنعل ومنها ان لا يرفع بصره الى السقف لما في ذلك من الغفلة ومنها
ان لا يزاحم زحمة يتأذى بها او يوذي بها غيره ومنها ان لا يكلم احدا الا
لضرورة او امر بمعروف او نهي عن منكر ومنها ان يلزم قلبه الخشوع
والخضوع وعينيه الدموع ان استطاع والا حاول صورتهما ومنها ان لا يسال
فيه مخلوقا لان الفاكهي ذكر ان هشام ابن عبد الملك او غيره من الخلفا حج فلم يدع في
الكعبة غير منصور الحجبي فقال له هشام سل حاجتك قال منصور ما كنت لا سال
غير الله في بيته فلم يسال له شيا وحكم النسا في دخول الكعبة حكم الرجال من غير
خلاف اعلمه في ذلك

## الباب الحادي عشر

في ذكر شي من
فضايل الكعبة وفضايل ركنيها الحجر الاسود واليماني ذكر شي من فضايل الكعبة
لا شك ان فضلها مشهور لوروده في القران العظيم والسنة الصحيحة في غير ما
اية وحديث وانما اردنا بذكره التبرك في الكتاب قوله تعالى ان اول بيت وضع

للناس



للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم
ومن دخله كان آمنا الاية وفي كونه اول بيت قولان احدهما انه اول بيت وضع
للعبادة وكان قبله بيوت لغيرها والاخر انه اول بيت كان في الارض والاول
يروى عن علي رضي الله عنه وقال المحب الطبري وقوله مباركا اي كثير
الخير لما يحصل لمن حجه او اعتمره او عكف عنده وطاف حوله من الثواب وقوله
وهدى للعالمين اي متعبدهم وقبلتهم وقوله فيه ايات بينات مقام ابراهيم
مقام عطف بيان على ايات وبين الجمع بالواحد لاشتماله على ايات فيه
اثر قدميه في الصخرة وبقاوه وحفظه مع كثرة اعدايه من المشركين واختلف
في امن الداخل فقيل من دخله كان آمنا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك
وقيل غير ذلك ومن الايات قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
والشهر الحرام اي قواما لهم في امر دينهم ودنياهم فلا يزال في الارض دين ما حجت
وعندها المعايش والمكاسب ذكر ذلك المحب الطبري قال والمراد بتحريم البيت
ساير الحرم انتهى ومن الاحاديث ما رويناه عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البيت دعامة الاسلام ومن خرج يؤم هذا
البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله عز وجل ان قبضه ان يدخله الجنة
وان رده ان يرده باجر وغنيمة اخرجه الازرقي باسناد رجاله ثقات
ومنها ما رويناه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على اهل البيت
ستون للطايفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين اخبرني بذلك

ابو هريرة ابن الذهبي بسنده المتقدم الى ابن ابي شريح في اول الباب التاسع
قال وحدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد هكذا قال حدثنا عبد الله ابن عمر العابدي المخزومي
بمكة حدثنا يوسف ابن الفيض قال ابن صاعد هكذا كان يسميه وانما هو يوسف
ابن السفر ابو الفيض عن الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس فذكره اسناده ضعيف
وقال المحب الطبري في قوله فيستوون للطايفين الى آخره يحتمل في تاويل القسم
بين كل فريق وجهين الاول قسمة الرحمة بينهم على المسي بالسوية لا على
العمل بالنظر الى قلته وكثرته وضعفه وما زاد على المسي فللثواب من غير هذا
الوجه ثم قال والوجه الثاني وهو الاظهر قسمتها بينهم على قدر العمل واستدل
لذلك وللوجه الاول وقد ذكرنا ذلك في اصله وفي اصله غير ذلك في فضل الكعبة

**ذكر شي من فضايل الحجر الاسود** ما جاء في كونه من الجنة روينا عن عبد الله
ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا انه طمس
نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب اخرجه ابن حنبل في مسنده وابن
حبان في صحيحه والترمذي وقال غريب ونقله السهيلي عن الترمذي
ووقع فيما نقله ان الركن الاسود والركن اليماني وهذا غير معروف ولعله سبق
قلم والله اعلم وقال السهيلي بعد ذكره لهذا الحديث وفي رواية غيره
وما ابرا من استلمهما من الخرس والجذام والبرص انتهى وروينا من حديث
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة
وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم اخرجه الترمذي

وقال



وقال حديث حسن صحيح **ذكر** ما قيل من الحكمة في اسوداد الحجر بعد
بعد ابيضاضه قال المحب الطبري وقد اعترض بعض الملحدة فقال كيف
يسود الحجر خطايا اهل الشرك ولا يبيضه توحيد اهل الايمان بعد ذكره
للوجه الاول والثاني في الجواب عن ذلك الثالث وهو يتفاس ان يقال
بقاؤه اسود انما كان للاعتبار ليعلم ان الخطايا اذا اثرت في الحجر فتاثيرها
في القلوب اعظم **ذكر** ما روي من البياض في الحجر الاسود بعد اسوداده
قال امام المقام وخطيب الحرم نجم الدين سليمان ابن خليل العسقلاني الشافعي
في منسكه بعد ذكره لشي يتعلق بالحجر الاسود **قلت** انا ولقد ادركت في الحجر
الاسود ثلاث مواضع بيض نقية في الناحية التي تلي باب الكعبة المعظمة
احداها وهي اكبرهن في قدر حبة الذرة الكبيرة والاخرى الى جنبها وهي
اصغر منها والثالثة الى جنب الثانية وهي اصغر من الثانية في قدر حبة
الدخن ثم اني اتلمح تلك النقط فاذا هي كل وقت في نقص انتهى ونقل
القاضي عز الدين ابن جماعة في منسكه عن ابن خليل ما ذكرناه وذكر انه راي
الحجر الاسود في سنة ثمان وسبعماية وبه نقطة بيضا ظاهرة وانه لم يرها في
سنة ست وثلاثين الا بعد جهد وذكر لي ثلاثة يعتمد عليهم من اصحابنا
الفقها المكيين انهم راوا في الحجر الاسود بياضا قدر حبة سمسمة في جانبه
الذي يلي باب الكعبة من اعلاه وكانت رويتهم لذلك على ما ذكروا يوم
الجمعة الخامس والعشرين من جمادي الاول سنة ثمان عشرة وثمان ماية
وفي هذا التاريخ اخبرني بذلك منهم اثنان واخبرني بذلك الثالث منهم

ثاني تاريخه وسكوت لهم ذلك فالله يثيبهم وللحجر الاسود فضايل أخر منها
انه يشهد لمن يستلمه يوم القيمة بحق وهذا يروي عن ابن عباس في الترمذي
وغيره ومنها ان من فاوضه فكانما يفاوض يد الرحمن وهذا في ابن ماجة
ومنها ان الحجر الاسود يمين الله يصافح بها عباده فمن لم يدرك بيعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومسح الحجر الاسود بيده فقد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا في الثاني من التاسع من فوايد المخلص واوله في تاريخ الازرقي ومنها
ان الدعا يستجاب عنده وهذا في تاريخ الازرقي عن ابن عباس وفيه عن عايشة
انه يوشك ان يفقد وفيه الامر بالاكثار من استلامه وقد ثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم استلمه وقبله وعن ابن عباس انه سجد عليه وهذا في الترمذي
ولم يستحب مالك السجود عليه واستحبه الجمهور وللنسا تقبيله واستلامه
اذا لم يزاحمن الرجال في ذلك **ذكر شي** من فضل الركن اليماني ما جا في
استلام النبي صلى الله عليه وسلم له روينا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يدع ان يستلم الركن اليماني والحجر الاسود في كل طوفة
وكان هو يفعله اخرجه احمد بن حنبل وابو داود والنساي وقد روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله ووضع خده عليه اخرجه الدارقطني
عن ابن عباس وغيره باسناد غير ثابت والله اعلم ومن فضله وفضل الحجر
الاسود ان مسحهما كفارة للخطايا اخرجه الترمذي عن ابن عمر وفيه ان
ابن عمر كان يزاحم على الركنين وفي صحيح ابن حبان عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر الاسود والركن اليماني يحط الخطايا حطا ولهما

فضايل



فضايل أُخر مذكورة في اصل هذا الكتاب وسياتي شي من ذلك وقال
السهيلي واما الركن اليماني فسمي باليماني فيما ذكر القتبي لان رجلا من اليمن
بناه اسمه أبي بن سالم انتهى باختصار

## الباب الثاني عشر

في فضايل الاعمال المتعلقة بالكعبة كالطواف بها والنظر اليها والحج
والعمرة وغير ذلك **ذكر** ما ورد في ثواب الطواف عموما من غير تقييد
بزمن روينا عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من طاف بهذا البيت اسبوعا يحصيه كتب له بكل خطوة حسنة ومحي
عنه سيئة ورفع له درجة وكان له عدل رقبة اخرجه الترمذي
وحسنه واخرجه غيره ومعنى يحصيه اي يتحفظ فيه لئلا يغلط قاله ابن
وضاح وروينا عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للانصاري
اما طوافك بالبيت فانك لا تضع قدما ولا ترفعها الا كتب الله لك بها
حسنة ومحي بها عنك خطيئة ورفعك بها درجة واما ركعتيك بعد الطواف
كعتق رقبة واما طوافك بالبيت بعد ذلك يعني الحج فانك تطوف ولا
ذنب عليك وهذا من جملة حديث طويل اخرجه ابن حبان في
صحيحه وروينا من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
اخرجه الترمذي وقال حديث غريب انتهى والمراد بالخمسين مرة
خمسون اسبوعا كما ورد مصرحا من حديث ابن عباس مرفوعا في معجم
الطبراني وساقها منه المحب الطبري بسنده وقال قال اهل العلم وليس

المراد ان ياتي بها متوالية في آن واحد وانما المراد ان توجد في صحيفة حسناته
ولو في عمره كله انتهى ما جاء في الطواف في المطر اخبرني ابن الذهبي اخبرنا ابن
المطعم حضورا او اجازة اخبرنا ابن اللتي اخبرنا ابو الوقت اخبرنا بيبي اخبرنا ابن ابي شريح
حدثنا يحيى هو ابن صاعد حدثنا عبد الله ابن عمران العابدي حدثنا داود ابن عجلان
عن ابي عقال قال طفت مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مطر فقال ائتنفوا العمل
فقد كفيتم ما مضى اخرجه ابن ماجه والازرقي واسناده واه جدا لمكان
ابي عقال وهو هلال ابن زيد ولكنه وقع لنا عاليا جدا وجا في الطواف
في الحر ثواب كثير رويناه في فضائل مكة للجندي باسناد واه من حديث ابن عباس
مرفوعا ورويناه حديثا في فضل الطواف الموافق فراغه طلوع الشمس او غروبها
وهذا الحديث في تاريخ الازرقي باسناد ضعيف من رواية انس ابن مالك وسعيد
ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جا في تفضيل الطواف على الصلاة
روى الفاكهي بسنده الى ابن عمر قال كان احب الاعمال الى النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قدم الطواف بالبيت انتهى وقد تقدم في هذا المعنى حديث ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين
ومائة رحمة تنزل على اهل البيت فستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون
للناظرين قال المحب الطبري بعد ذكره كيفية قسمة الرحمات في هذا الحديث
بين كل فريق واذا تقرر فالتفضيل في الرحمات بين المتعبدين بانواع العبادات
الثلاث ادل دليل على افضلية الطواف على الصلاة والصلاة على النظر الى اخر كلامه
وهو مذكور في اصل هذا الكتاب وقد استدل الماوردي بهذا الحديث



على تفضيل الطواف على الصلاة وقيل ان الصلاة افضل وقيل ان الطواف
للغرباء افضل لعدم تاتيه لهم في كل وقت والصلاة لاهل مكة افضل لتمكنهم من
الامرين والله اعلم ما جا في تفضيل الطواف على العمرة روينا في تاريخ الازرقي
ان انس ابن مالك قدم المدينة فركب اليه عمر ابن عبد العزيز فساله عن الطواف
للغرباء افضل ام العمرة فقال بل الطواف قال المحب الطبري بعد اخراجه
لهذا الحديث ومراد انس والله اعلم ان تكرار الطواف افضل من تكرار العمرة لا يريد
طواف اسبوع واحد فانه موجود في العمرة وقد ذهب قوم من اهل عصرنا الى
تفضيل العمرة عليه ويرون الاشتغال بها افضل من تكراره والشغل به ويستفرغون
وسعهم فيها حيث لا يبقى لاحدهم منة يستعين بها على الطواف وذلك خطا
ظاهر انتهى باختصار من القِرَى ولي في ذلك تاليف سماه عواطف النصره
في تفضيل الطواف على العمرة وممن قال بذلك القاضي عز الدين ابن جماعة
وبلغني ذلك عن الشيخ ابي امامة ابن النقاش المصري الشافعي وممن قال
بتفضيل العمرة على الطواف الجمال محمود ابن حملة الخطيب الدمشقي الشافعي
والولي العارف بالله عبد الله ابن اسعد اليافعي وله في ذلك تاليف سماه الدرة
المستحسنة في تكرار العمرة في السنة وافتى بذلك شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني وقال بذلك تلميذه الشيخ زين الدين خلف الفارسكوري وصنف في
ذلك شيا سماه الانصاف في تفضيل العمرة على الطواف وسمعت بعض
مشايخنا يحكي عن بعض العلما ان المعتمر يمتاز على الطايف بامرين احدهما الدخول
في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة للمحلقين والمقصرين والاخر دعوته عليه

السلام للحاج والمعتمر زيادة التشريف والتكريم والتعظيم والبر هذا ما سمعته من شيخنا وهو كلام متجه لان كل اعتمار زيادة ويعظم الفوز بذلك بتكراره والله اعلم ولعل محل الخلاف ما اذا اشتغل انسان بالعمرة وليس من محل الخلاف الاشتغال عن الطواف بالعمرة في جميع الزمن او اكثره كان يكرر الخروج للتنعيم للعمرة في اليوم الواحد او الليلة فلا يبقى فيه بعد ذلك وفي بدنه للطواف الا نشاط قليل ولا سيما ان كرر ذلك في الايام والليالي كما يصنع كثير من الناس في شهر رمضان حتى ان بعضهم يخرج الى التنعيم للعمرة في اليوم الواحد ثلاث مرات وحكي عن بعضهم اكثر من ذلك وكل هذا لا يعرف مثله عن السلف المقتدى بهم هذا سيد الاولين والاخرين واصحابه رضي الله عنهم اقاموا بمكة بعد ان فتحها الله عليهم بضع عشرة ليلة اولها العشر الاخير من رمضان فما نقل اختيارى عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه انه خرج في هذه المدة الى التنعيم للاعتمار ولو وقع ذلك لنقل كما نقل غيره من افعالهم ولم ينقل عمن كان بمكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة والتابعين تكرار الخروج الى التنعيم في اليوم الواحد ولا الخروج اليه للعمرة في كل يوم الا ما يروى عن علي وابن عمر رضي الله عنهم انهما كانا يعتمران في كل يوم وهذا عنهما في بعض كتب الفقه فيما ذكر القاضي عز الدين ابن جماعة في منسكه الكبير وقال وليس لذلك اصل في كتب الحديث انتهى والذي صح عن بعض الصحابة والتابعين الخروج الى التنعيم للعمرة من غير تكرار فالاقتصار على ما فعل مثلما نقل عنهم اولى لانهم اعرف الناس بافضل العبادات واشدهم حرصا على فعل افضلها والله اعلم بالصواب ما جاء في تفضيل الطائفين روينا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل





يباهي بالطائفين اخرجه الآجري في الثمانين له وروينا في رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكرم سكان السماء على الله الذين يطوفون حول عرشه واكرم سكان الارض الذين يطوفون حول بيته وروينا فيها من قول الحسن وان الله ليباهي بالطائفين ملائكته ولو ان الملائكة صافحت احدا لصافحت الطائف حول بيته انتهى باختصار قلت اذا كان الطائف بهذه المزية فينبغي له اخلاص النية وحفظ اللسان عما يؤدي الى النقصان وقال سليمان ابن خليل المكي في منسكه وليحذر ان يكون ممن وصفه بعض العلماء العاملين رضي الله عنهم اجمعين قال

يا من يطوف ببيت الله بالجسد ... والجسم في بلد والروح في بلد
ماذا فعلت وماذا انت فاعله ... مبهرج في التقى للواحد الصمد
ان الطواف بلا قلب ولا بصر ... على الحقيقة لا يشفي من الكمد

انتهى ومن اداب الطائف ما ذكره الشيخ محب الدين الطبري انه قال ينبغي للذاكر في الطواف والتالي ان لا يزيد في رفع صوته على اسماع نفسه لان لا يشوش على غيره واستدل على ذلك بما تقدم به الحجة ثم قال وفي معنى الطائف من كان في المسجد قريبا من الطواف ينبغي له ان لا يرفع صوته بتلاوة ولا ذكر لئلا يشوش على الطائفين انتهى باختصار وهو كلام متجه والله اعلم ذكر بدء الطواف بالكعبة روينا عن زين العابدين في ذلك خبرا طويلا فيه ان ان الله تعالى بعث ملائكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره وامر الله من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور

الله والبيت المعمور هو الذي أقسم في قوله تعالى وقدره وذكر الازرقي
اخبارا في طواف الملايكة بالكعبة وطواف بعض الجن والدواب والطير بها
وذكرنا ذلك في اصل هذا الكتاب. ذكر ثواب النظر الى الكعبة تقدم في هذا
المعنى حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في تنزل
الرحمة وقسمتها بين الطايفين والمصلين والناظرين وفيه ان للناظرين عشرين
رحمة وروينا في تاريخ الازرقي اخبارا كثيرة في فضل النظر الى الكعبة ذكرناها
في اصل هذا الكتاب ونشير هنا الى شي منها فمن ذلك ما رويناه عن سعيد ابن المسيب
قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته امه ذكر
ثواب الحج والعمرة روينا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت
فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه متفق عليه وروينا عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له
جزا الا الجنة متفق عليه وروينا عن عمرو ابن العاص رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحج يهدم ما قبله اخرجه مسلم وفي المعنى
احاديث كثيرة وفي اصله منها شي اخر

## الباب الثالث عشر

في الايات المتعلقة بالكعبة للكعبة ايات بينات منها بقاها الموجود الان
وهو يقتضي ان تبنى هذه المدة على ما بلغني عن بعض مهندسي عصرنا قال وانما
بقاها هذه المدة من ايات الله انتهى ولعمري انه لصادق فان من المعلوم ضرورة ان
الريح والمطر اذا توالياايا ما على بنا تخرب ومن المعلوم ضرورة ان الكعبة المعظمة
ما زالت الرياح العاصفة والامطار الكثيرة المهولة تتوالى عليها منذ بنيت

والى تاريخ

والى تاريخه وذلك سبعماية سنة ونيف وخمسين سنة ولم يحدث فيها بحمد الله
تغيير ادى الى خللها وغاية ما حدث فيها انكسار فلقة من الركن اليماني
وتحرك البيت مرارا وذلك في سنة اثنتين وتسعين وخمسماية على ما ذكر ابو شامة
وذكر ابن الاثير والمويد صاحب حماه في اخبار سنة خمس عشرة وخمسماية
ان الركن اليماني تضعضع فيها من زلزلة وانهدم بعضه انتهى وفي سنة سبع
عشرة واربعماية على ما ذكر صاحب المراة تشعث البيت الحرام وفي سنة ثلاث
وثلاثين واربعماية انكسرت من الركن اليماني فلقة قدر اصبع وغفل عن سدها
فاصاب الناس بمكة وبا عظيم عام لا يلبث المريض فوق ثلاث ثم ردت الى موضعها
فارتفع الوبا ذكر ذلك ابو عبيد البكري ولا تزال الكعبة باقية الى ان ينفذ فيها امر الله
بتخريب الحبشي لها في اخر الزمان ومنها ان الفرقة من الطير من الحمام
وغيره تقبل حتى اذا كادت تبلغ الكعبة افترقت فرقتين فلم يعل ظهرها شي منها
ذكر ذلك الجاحظ وغيره ومنها ان الطاير لا يعلو البيت صحيحا ويعلوه مريضا
للشفا ذكر ذلك ابن الحاج والبكري ومنها انه لا يخلو من طايف وان لم يكن
من بني ادم فمن غيرهم ذكر ذلك المحب الطبري وغيره وذكر السهيلي ان في زمن
حرب ابن الزبير اشتغل الناس فلم ير طايف يطوف بالكعبة الا جمل يطوف بها انتهى
باختصار ومنها ان مفتاح الكعبة اذا وضع في فم الصغير الذي ثقل لسانه
عن الكلام تكلم سريعا بقدرة الله تعالى ذكر ذلك الفاكهي وذكر ان المكيين يفعلونه
وهو يفعل في عصرنا ايضا ومنها ان الجارح يتبع الصيد فاذا دخل الحرم تركه
ذكره بعض المفسرين فيما نقله عنه ابن الحاج ومنها ايتلاف الظبا والسباع

على ما ذكر المحب الطبري وفي اصل هذا الكتاب زيادة في ايات الكعبة وفي اصله
الاكبر اكثر ومن اعظم اياتها حفظها من الجبابرة وهلاك من ارادها بسوء كما جرى
لتبع والهذليين واصحاب الفيل اما تبع فان بعض الهذليين حسن له تخريب
الكعبة وان يبني عنده بيتا يصرف اليه الحج فعزم على ذلك فدفت لهم دوابهم وغشيتهم
ظلمة شديدة وريح ثم نوى تبع تعظيم الكعبة فتجلت عنهم الظلمة وسكنت الريح
وانطلقت لهم دوابهم وركابهم وامر تبع بالهذليين فضربت اعناقهم وسار الى مكة
فاقام بها اياما ينحر كل يوم مائة بدنة صدقة وكسى البيت انواعا من الكسى وخبره
بذلك اطول في سيرة ابن اسحاق والازرقي وهذا ملخص منه مختصر بالمعنى وفي رواية
ان تبع اصبح في الليلة التي اصغى فيها الى قول الهذليين وقد سالت عيناه على خده
فلما نوى اكرام البيت رجعت عيناه فارتد بصيرا وهذا الخبر في كتاب الفاكهي وهذا
مختصر منه ملخص بالمعنى وفي اصل هذا الكتاب زيادة في خبره وقال العتبي كانت
قصة تبع قبل الاسلام بسبعمائة عام وفي السيرة لابن اسحاق ما يدل على انها كانت
في زمن قريش والله اعلم واما خبر اصحاب الفيل فقد ذكره العلماء مطولا ومختصرا
وممن احسن في اختصاره الزمخشري لانه قال روي ان ابرهة ابن الصباح الاشرم
ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعا وسماها القليس واراد ان
يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وقيل بل
اججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج
بالحبشة ومعه فيل اسمه محمود وكان فيلا عظيما واثنا عشر فيلا وقيل ثمانية
وقيل كان معه الف فيل وقيل كان وحده فلما بلغ المغمس خرج اليه عبد المطلب



وعرض عليه ثلث مال تهامة ليرجع فابى وعبى جيشه وقدم الفيل وكانوا اذا وجهوه
الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى غيره من الجهات هرول
فارسل الله طيرا اسودا وقيل خضرا وقيل بيضا مع كل طير حجر في منقاره
وحجران في رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة ثم قال فكان الحجر
يقع على راس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا وهلكوا
في كل طريق وسهل ودوي ابرهة فتساقطت انامله وارابه وما مات
حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره ابو يكسوم وطاير يحلق فوقه
حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه
انتهى باختصار وكانت قصة الفيل على ما ذكر السهيلي في اول المحرم
من سنة ثلثين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وقيل ان قدوم الفيل
مكة في النصف من المحرم وقيل لثلاث عشرة بقيت منه والله اعلم وجا
في هلاك من اراد الكعبة بسوء ما رويناه عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليخسفن بقوم يؤمون البيت ببيداء من الارض
وجا في الانتقام ممن اساء الادب في الكعبة وحولها اخبار كثيرة منها
ما رويناه عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها قالت ما زلنا نسمع ان اسافا
ونائلة كانا رجلا وامراة من جرهم احدثا في الكعبة فمسخهما الله حجرين وفي
اصل هذا الكتاب اخبار اخر في هذا المعنى

## الباب الرابع عشر في ذكر شي من اخبار الحجر الاسود

روينا في تاريخ الازرقي
عن ابن اسحاق وغيره ان الله عز وجل استودع الركن ابا قبيس حين غرق

الارض زمن نوح عليه السلام وقال اذا رايت خليلي يبني بيتي فاخرجه له
فلما بنى الخليل عليه السلام جاء جبريل بالحجر الاسود فوضعه الخليل موضعه
من البيت انتهى وقيل ان الياس ابن مضر اول من وضع الحجر للناس
بعد الغرق ذكره الزبير ابن بكار وهذا يخالف ما سبق والله اعلم وقال
ابن اسحاق بعد ان ذكر اخراج بنى بكر ابن عبد مناة ابن كنانة وغبشان
من خزاعة جرهم من مكة فخرج عمرو ابن الحارث ابن مضاض الجرهمي بغزالي
الكعبة وبحجر الركن فدفنهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن
انتهى وذكر ابن عائذ والفاكهي خبرا في شان جرهم وخروجهم من مكة وفيه
انهم دفنوا الحجر باسفل مكة بعد ان برك به البعير الذي حملوه عليه مرات
وان حبى امرأة قصي ابن كلاب دلت عليه قصيا فبحث عنه واتى به
موضعه للناس وكانوا يتمسحون به وذكر الفاكهي والزبير خبرا يقتضي
ان بني اياد ابن نزار لما خرجوا من مكة حملوا الحجر الاسود على بعير فبرك
فلم يقم فغيروه فلم يحملوه على شي الا برك وسقط فدفنوه تحت شجرة ورأت
ذلك امرأة من خزاعة فاعلمت به قومها فاعلموا به مضر وشرطوا عليهم ان
تكون حجابة البيت لخزاعة فرضيت مضر بذلك فدلوهم عليه فبحثوا عن الحجر
وجعلوه مكانه في الكعبة وهذا يخالف ما ذكره ابن عائذ والله اعلم بالصواب
وذكر القاضي عز الدين ابن جماعة ان العماليق ازالوا الحجر من موضعه
ولم ار ما يدل لذلك والله اعلم هذا ما علمته من خبره في الجاهلية واما
خبره في الاسلام فانه ازيل من موضعه اثنين وعشرين سنة الا اربعة ايام

والمزيل



والمزيل له هم القرامطة وشعث بالفضة لتشعثه وكان تشعث ثلاث مرات
الاولى من الحريق الذي اصابه في زمن ابن الزبير وانشعب عند شعبة
فشدت بالفضة ثم تغيرت هذه الفضة فاحكمت في سنة تسع وثمانين ومائتين
والمرة الثانية ان بعض القرامطة ضرب الحجر الاسود بدبوس فتكسر
ثم قلع يوم الاثنين رابع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلثمائة
بامر ابي طاهر القرمطي وذهب به معه الى هجر فاقام عند القرامطة الى ان
رد في يوم الثلثا يوم النحر من سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة وكان الذي
وضعه في الكعبة بعد رده سنبر ابن الحسن القرمطي وشده سنبر الصايغ
بجص احضره سنبر وكان على الحجر حين احضر في هذا التاريخ ضباب فضة
قد عملت من طوله وعرضه تضبط شقوقا حدثت عليه بعد انقلاعه ثم قلع
في سنة اربعين وثلاث مائة وعمل له طوق محكم من فضة ليشده والمرة
الثالثة ان بعض الملحدة ايضا ضرب الحجر الاسود ثلاث ضربات فتخشش
وجهه وتساقطت منه شظيات مثل الاظفار ثم اصلح ما تشعث منه ولطي
وكانت هذه الحادثة في يوم النفر الاول سنة ثلاث عشرة واربعمائة وقيل سنة
اربع عشرة واربعمائة والله اعلم والطوق الذي عمل له بلي ثم رد القرامطة له
مع الفضة التي عملت عليه في هذا التاريخ ثلاثة آلاف درهم وسبعة وتسعون
درهما ونصف درهم على ما قيل ذكر ذلك المسبحي وليس هو الطوق الذي هو
فيه الآن لأن ذلك اخذه داود ابن عيسى ابن فليتة الحسني امير مكة والظاهر
ان الحجر قلع من موضعه لما عمل له هذا الطوق وسمعت بعض الفقهاء من

من المصريين يذكر انه قلع ايضا لما حُلّي في سنة احدى وثمانين وسبعماية وبعض
المكيين ينكر ذلك والله اعلم واما صفته فان سايره ابيض الا راسه فانه
اسود ذكره من رآه في سنة اربعين وثلاثماية وذكر بعضهم ان مكسره
اسمر يضرب الى الصفرة محببا مثل الخشخاش شوهد هذا لما ضُرب في سنة
ثلاث عشرة واربعماية واختلف في طوله فقيل مقدار عظم ذراع او كالذراع
المقبوضة الاصابع وقيل ثلاثة اذرع وبين الحجر الاسود وارض المطاف ذراعان
وربع ذراع وسدس ذراع بالحديد ومن ايات الحجر الاسود بقاؤه مع ما عرض
له من الذهاب غير مرة ومنها انه يقال هلك تحته لما حُمل الى هجر اربعون
جملا فلما أُعيد حُمل على قعود هزيل فسمن وقيل هلك تحته ثلاث مائة
بعير وقيل خمسماية ومنها انه يطفو على الماء ومنها انه لا يسخن من
النار على ما قيل فيهما والله اعلم **الباب الخامس عشر** في الملتزم
والمستجار والحطيم وما جاء في استجابة الدعا في هذه المواضع وغيرها
من الاماكن بمكة المشرفة وحرمها اما الملتزم فهو ما بين باب الكعبة
والحجر الاسود على ما روينا عن ابن عباس وروينا عنه حديثا مرفوعا مسلسلا
في استجابة الدعا فيه ويقال له المدعى والمتعوذ فيما رويناه عنه واما
المستجار فهو ما بين الركن اليماني والباب المسدود في دبر الكعبة وروينا
في استجابة الدعا فيه خبرا في مجابي الدعوة لابن ابي الدنيا وروينا عن
معاوية من قام عند ظهر البيت فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه قال المحب الطبري ومثل هذا القول من معاوية لا يكون الا عن

تلقٍ



تلقٍ من لسان النبوة انتهى ويقال له المتعوذ والملتزم ويقال ملتزم
عجائز قريش واما الحطيم فهو ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم وزمزم
والحِجْر بسكون الجيم وقيل ان الحطيم الموضع الذي فيه الميزاب وهذا
في كتب الحنفية وعليه فيكون الحطيم الحِجْر بسكون الجيم والاول في تاريخ الازرقي
وقيل الحطيم الشاذروان ذكره المحب الطبري وسمي بذلك لان البيت رُفع
وترك هو محطوما فيكون فعيلا بمعنى مفعول قال وقد قيل لان العرب كانت
تطرح ما طافت به من الثياب تبقى حتى تنحطم من طول الزمان فيكون فعيلا
بمعنى فاعل انتهى وقيل سمي الحطيم لان الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان
فقلّ من دعا هنالك على ظالم الا هلك وقلّ من حلف هنالك الا عُجّلت له العقوبة
وقيل فيه غير ذلك واما بقية المواضع التي يُستجاب فيها الدعا فكثير
منها مذكور في رسالة الحسن البصري لان فيها ان الدعا يُستجاب في خمسة عشر
موضعا اولها عند الملتزم وتحت الميزاب وعند الركن اليماني وعلى الصفا وعلى المروة
وبين الصفا والمروة وبين الركن والمقام وفي جوف الكعبة وبمنى وبجمع وبعرفات
وعند الجمرات الثلاث هكذا وجدت في نسختي من هذه الرسالة وهي تقتضي
ان تكون المواضع اربعة عشر والظاهر انه سقط منه موضع لعله ان يكون خلف
المقام ويحتمل ان يكون في الطواف لانه روي عن البصري عدّ هذين الموضعين
في المواضع التي يستجاب فيها الدعا بمكة قال المحب الطبري وروى عن
الحسن البصري ان الحجر الاسود يستجاب عنده الدعا فتصير المواضع ستة عشر
موضعا انتهى وذكر المحب الطبري ما يقتضي ان الاجابة تحصل في هذه

الاماكن سوآء كان الداعي متلبسا بنسك او لم يكن والله اعلم ويشكل ما ذكره المحب في استجابة الدعا عند جمرة العقبة مع ما ذكره الفقهاء من ان الرامي لا يستحب ان يقف عندها للدعا والله اعلم وذكر شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي في كتابه الوصل والمنى في فضل منى مواضع أُخر بمكة وحرمها يستجاب فيها الدعا انه نقل عن النقاش المفسر انه قال في منسكه ويستجاب الدعا في ثبير ثم قال وفي مسجد الكبش زاد غيره وفي مسجد الخيف زاد آخر وفي مسجد النحر بطن منى زاد ابن الجوزي وفي مسجد البيعة وهو بمنى وغار المرسلات ومغارة الفتح لانها من ثبير يعني الموضع الذي يقال له صخرة عايشة بمنى قال وقال النقاش يستجاب الدعا اذا دخل من باب بني شيبة وفي دار خديجة بنت خويلد ليلة الجمعة وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند الزوال وفي دار الخيزران عند المختبا بين العشائين وتحت السدرة بعرفة وقت الزوال وفي مسجد الشجرة يوم الاربعا وفي المتكا غداة الاحد وفي جبل ثور عند الظهر وفي حرا وثبير مطلقا قيل وفي مسجد النحر انتهى ومسجد النحر هو بقرب الدار المعروفة بدار النحر بمنى على يمين الذاهب الى عرفة ومسجد الكبش هو الذي يقال له منحر الكبش بلحف ثبير الى منزلة المصريين بمنى على يسار الذاهب الى عرفة وما عدا ذلك من الاماكن فهو معروف الا السدرة بعرفة ومسجد الشجرة والمتكا غير ان مسجد الشجرة بالحديبية وهي ايضا لا تعرف والمتكا في الشعب الذي فيه يكثر عكرمة بأجياد الصغير على مقتضى ما ذكر الازرقي ولم يذكر موضع هذا الشعب وذكر ما يقتضي انكاره وذكر الفاكهي ان بعض الناس يقول اول ما نزل القرآن

في ذلك



في ذلك الموضع نزل فيه اقرأ باسم ربك الذي خلق انتهى وهذا غريب لا يصح كما لا يصح ان يكون المتكا المشار اليه الدكة الملاصقة للبيت المنسوب لسعد الدوادار باجياد ولا الدكة الملاصقة لبيت المرشدي عند المدرسة الارغونية باسفل مكة قريبا من باب العمرة ولا الموضع الذي يقال له المتكا بطريق التنعيم وليس مسجد البيعة من منى لانه دونها بعلوة او اكثر في شعب على يسار الذاهب الى منى على ما هو مشهور فيه وذلك يخالف ما وقع في كلام شيخنا القاضي مجد الدين من انه بمنى والله اعلم ومن المواضع التي يرجى فيها استجابة الدعا في المسجد الحرام باب بني شيبة وباب ابراهيم وباب النبي صلى الله عليه وسلم وباب الصفا وزمزم كذا رايت في بعض الاجزا وباب النبي صلى الله عليه وسلم هو باب المسجد الذي يعرف الآن بباب الجنايز

## الباب السادس عشر

في ذكر شي من اخبار المقام مقام الخليل عليه السلام هذا المقام هو الحجر الذي وقف عليه الخليل لما بنى الكعبة وقيل لما اذّن بالحج وقيل لما غسلت زوجة ابنه اسمعيل راسه ولعله وقف عليه للامور الثلاثة فينتفي المنافاة والله اعلم وقال القاضي عز الدين ابن جماعة فيما اخبرني عند خالي مقدار ارتفاعه من الارض نصف ذراع وربع وثمن ذراع قال واعلى المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع ذراع وموضع غوص القدمين ملبس بفضة وعمقه من فوق الفضة سبع قراريط ونصف قيراط انتهى والذراع المشار اليه ذراع الحديد واول ما حلي المقام في خلافة المهدي في سنة احدى وستين ومائة ثم في خلافة المتوكل في مصدر

الحاج سنة ست وثلاثين ومائتين وفي خلافة المهدي سنة ست وخمسين
ومائتين وكان قد توهن كثيرا في هذه السنة فأحكم الصائغ والمقام الآن في
قبة من حديد ثابتة فيها والقبة ثابتة في الارض وهي بين اربعة شبابيك
من حديد وفوق الشبابيك قبة من خشب مبني فوقها ويتصل بهذه القبة
ساباط يصلي فيه الامام الشافعي وظاهره كظاهر القبة مبني بحجارة منورة وباطن
القبة فيما يبدو للناس مزخرف بالذهب واحدث عهد صنع قبة ذلك
رجب سنة عشر وثمانمائة والشبابيك الحديد عملت في سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة وكان قبلها شبابيك من خشب وفي هذه السنة عمر هذا الموضع من
قبل الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ولعل الملك المسعود صاحب اليمن
اول من بنى القبة على مقام ابراهيم انتهى والله اعلم وما عرفت متى ثبت المقام
والقبة التي هو بها في الارض لان المقام على ما ذكر ابن جبير كان غير ثابت
يوضع حينا في الكعبة وحينا في موضعه هذا وعليه قبة من خشب فاذا كان الموسم
وضعت عليه قبة من حديد انتهى بالمعنى وموضع المقام الآن هو موضعه في الجاهلية
وعهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما الا ان السيل ذهب به
في خلافة عمر فجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر فرده بمحضر من الناس ذكر
ذلك الازرقي عن ابن ابي مليكة وذكر عن عمرو ابن دينار وسفيان ابن
عيينة ما يوافقه وقال مالك في المدونة كان المقام في عهد ابراهيم عليه
السلام في مكانه اليوم وكان اهل الجاهلية الصقوه الى البيت خيفة السيل
وكان كذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر فلما ولي عمر رده بعد ان





قاس موضعه بخيوط قديمة قيس بها حين اخروه انتهى وهذا يخالف ما سبق في
موضع المقام وروينا في مغازي موسى ابن عقبة قال كان زعموا المقام
لاصقا بالكعبة فأخره رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه هذا انتهى وفي هذا
موافقة لما ذكره مالك من حيث ان المقام كان عند البيت في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه مخالفة فيمن رده الى موضعه الآن ويتحصل في ذلك ثلاثة اقوال احدها
انه النبي صلى الله عليه وسلم والآخر انه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والآخر
ان الولاة أخروه وهذا ذكره الفاكهي وسبق ما يدل لمن ذكر الاول والثاني والله اعلم
وذكر الفاكهي اخبارا تدل على ان المقام كان عند الكعبة وفي بعضها ما يشعر
بتقريب بيان موضعه عند الكعبة وصرح ابن سراقة بموضعه عند الكعبة
وهو على مقتضى ما ذكر يكون على ذراعين وثلثي ذراع بالحديد من طرف الحفرة
المرخمة عند الكعبة الى جهة الحجر بسكون الجيم وعلى مقتضى الخبر الذي ذكره
الفاكهي يكون موضع المقام عند الكعبة في مقدار نصف الحفرة المذكورة الذي
يلي الحجر بسكون الجيم والله اعلم بالصواب ونص الخبر الذي ذكره الفاكهي
في تقريب موضعه عند الكعبة كان المقام في وجه الكعبة فلما كثر الناس
خشي عمر ابن الخطاب ان يطؤوه باقدامهم فاخرجه الى موضعه هذا الذي
هو به اليوم حذاء موضعه الذي كان به قدام الكعبة انتهى وهذا الخبر رواه
الفاكهي بسنده الى سعيد ابن جبير وهو يقتضي ان يكون موضع المقام اليوم
حذاء موضعه الذي كان عند الكعبة والمقام الآن في الصندوق الذي في جوف
الشبابيك الاربعة ويحاذي الصندوق الذي فيه المقام من وجه الكعبة ذراعان

ونحو خمسة قراريط بالحديد والذراعان اللذان يحاذيان الصندوق من
وجه الكعبة هما ما حاذي نصف الحفرة المرخمة التي في وجه الكعبة مما يلي
الحجر بسكون الجيم والقراريط الزايدة على الذراعين مما يلي هذا النصف وسبق
قريبا ما يوافق ذلك ونص ما ذكره ابن سراقة ومن الباب يعني باب الكعبة
الى مصلي ادم عليه السلام حين فرغ من طوافه وانزل الله عليه التوبة وهو
موضع الحلوق من ازار الكعبة ارجح من تسعة اذرع وهنالك كان مقام
ابراهيم عليه السلام ثم قال وبين موضع الحلوق وهو مصلى ادم عليه
السلام وبين الركن الشامي ثمانية اذرع انتهى وتحرير ما ذكره ابن سراقة
ان مقدار ما بين موضع المقام الان ووجه الكعبة عشرون ذراعا وذلك
غير مستقيم لان من وسط جدار الكعبة الشرقي الى وسط الصندوق الذي
المقام في جوفه المقابل لوجه الكعبة اثنين وعشرين ذراعا الا ربع ذراع بالحديد
وهو ازيد من ذراع اليد الذي ذكرناه عن ابن سراقة بثمن ذراع وذكر
ابن جبير ما يقتضي ان الحفرة المرخمة المشار اليها موضع المقام في عهد
الخليل الى ان صرفه النبي صلى الله عليه وسلم الى الموضع الذي هو الان مصلي
وفي ذلك نظر لمخالفته ما ذكره ابن ابي مليكة ومالك والسنة التي رد فيها
عمر المقام الى موضعه هي سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة ولم يذكر
الازرقي تاريخ رد عمر للمقام وللمقام فضايل سبق ذكرها في فضل البيت وفي
فضل الحجر الاسود في الباب الحادي عشر وروينا عن مجاهد قال ياتي الركن
والمقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل ابي قبيس يشهدان لمن وافاهما

بالموافاة



بالموافاة اخرجه الازرقي وهذا المقام هو المراد في قوله تعالى فيه
ايات بينات مقام ابراهيم الاية على الصحيح المشهور وقيل المراد مناسك
الحج كلها وقيل عرفة وقيل مزدلفة وقيل الحرم كله والله اعلم والمقام
محروس ممن يقصده بسوء فقد ضربت عنق رجل اراد ان يخرج به وهذا
الخبر في الفاكهي لانه قال وقال بعض الناس ان رجلا بمكة يقال له جريج
يهودي او نصراني فاسلم بمكة ففقد المقام ذات ليلة فطلب فوجد عنده
اراد ان يخرجه الى ملك الروم قال فاخذ منه وضربت عنق جريج انتهى
ورام ابو طاهر القرمطي اخذه فلم يظفر به ولا يزال محروسا الى ان يرفع الى
الجنة على مقتضى حديث عايشة في تاريخ الازرقي ولا يشرع استلام المقام
ولا تقبيله ولا التمسح به لان في تاريخ الازرقي ما يدل لذلك والخير في الاتباع

## الباب السابع عشر في ذكر شي من اخبار الحجر

المكرم حجر اسماعيل عليه السلام وفيه بيان المواضع التي صلى فيها النبي
صلى الله عليه وسلم حول الكعبة روينا في تاريخ الازرقي عن ابن اسحاق
قال وجعل ابراهيم الحجر الى جنب البيت عريشا من اراك تقتحمه العنز وكان
زربا لغنم اسماعيل انتهى وقد تقدم في خبر عمارة الكعبة ان قريشا ادخلت
في الحجر منها اذرعا لقصر النفقة الحلال التي اعدوها لعمارتها وان ابن
الزبير ادخل ذلك فيها وان الحجاج اخرج ذلك منها ورده الى ما كان عليه
في عهد قريش والنبي صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى الان فصار بعض
الحجر من الكعبة وبعضه ليس منها ومن الحجة على ذلك حديث عايشة

رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة لولا ان قومك
حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا
وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها حين
بنت الكعبة وفي رواية فان بدا لقومك من بعدي ان يبنوه فهلمي لاريك
ما تركوا منه فاراها قريبا من سبعة اذرع اخرجاه والاحاديث في هذا المعنى
كثيرة ولا يعارض ذلك حديث عايشة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن الحجر أمن البيت قال نعم لان هذا مطلق والاحاديث الاخر مقيدة
والمطلق يحمل على المقيد اشار الى ذلك هنا الشيخ محب الدين الطبري في شرح
التنبيه وقد اختلفت الروايات عن عايشة رضي الله عنها في مقدار ما في الحجر
من الكعبة ففي رواية قريب من سبعة اذرع وفي رواية سبعة اذرع او نحوها
وفي رواية ستة اذرع وفي رواية خمسة اذرع وفي رواية اربعة اذرع وهذه الرواية
الاخيرة في كتاب الفاكهي باسناد فيه من لم اعرفه وما عدا ذلك من الروايات
صحيح الاسناد واختلاف الروايات عن عايشة في قدر ما في الحجر من الكعبة لا
يقتضي ترك العمل بما روي عنها من ان بعض الحجر من البيت وان ما يقتضي ان
يعمل في مقدار ما في الحجر من الكعبة باكثر الروايات في ذلك والله اعلم وانما نبهنا
على ذلك لان كلام ابن الصلاح يوهم خلاف ذلك على ما نقل عنه النووي
في الايضاح وهذا من ابن الصلاح والنووي على ان الطواف لا يصح الا من
وراء الحجر جميعه واستدل على ذلك النووي بطواف النبي صلى الله عليه وسلم
خارج الحجر والانفصال عن هذا الدليل ممكن لان افعال النبي صلى الله عليه وسلم





في حجه ليست كلها للوجوب واذا كان كذلك فلا دليل على ايجاب الطواف من
وراء الحجر الا حديث عايشة الحجر من البيت وهو مطلق يحمل على احاديثها المقيدة
والله اعلم وقد جزم بصحة طواف من طاف في الحجر خارجا عن ستة اذرع
امام الحرمين ووالده الشيخ ابي محمد الجويني والبغوي وذكر الرافعي ان
هذا المذهب هو الصحيح وقال به اللخمي من المالكية وجزم به الشيخ خليل الجندي
المالكي في مختصره الذي صنفه لبيان الفتوى والله اعلم والحجر هو ما بين
الركن الشامي الذي يقال له العراقي والركن الغربي وهو عرصة محوطة
لها جدار منقوش على صورة نصف دايرة وقد عمرت مرات واول من رخمه
المنصور العباسي في سنة اربعين ومائة ثم رخم في سنة احدى وستين ومائة
ثم في سنة احدى واربعين ومائتين وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفي
خلافة المقتفي من قبل الوزير الجواد وفي خلافة الناصر العباسي وحفيده
المستنصر وعمره من الملوك المظفر صاحب اليمن ثم الناصر محمد بن قلاوون
صاحب مصر في سنة عشرين وسبعمائة وعمر في سنة احدى وثمانين وسبعمائة
وفي اخر سنة احدى وثمانمائة هذا ما علمنا من خبر عمارته وخفي علينا شي من ذلك
وقد ذكرنا ذرعه من داخله وخارجه في اصل هذا الكتاب وجا في فضله
وفضل الصلاة فيه والدعا فيه اخبار منها ما رواه الفاكهي بسنده عن علي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة يا ابا هريرة ان على
باب الحجر ملكا يقول لمن دخل فصلى ركعتين مغفور لك ما مضى فاستانف
العمل وعلى باب الحجر الاخر ملك منذ خلق الله الدنيا الى يوم يرفع البيت

يقول لمن صلى وخرج مرحوما ان كنت من امة محمد صلى الله عليه وسلم نقيا انتهى وروينا عن ابن عباس صلوا في مصلى الأخيار وسئل عن ذلك فقال تحت الميزاب اخرجه الازرقي وحكم الصلاة فيما في الحجر من الكعبة حكم الصلاة فيها لكون ذلك منها فلا يصح فيه على مشهور مذهب مالك فرض والنفل مؤكد والله اعلم وروينا عن عطا قال من قام تحت الميزاب الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروينا عنه من قام تحت مثعب الكعبة يعني ميزابها اخرجه الازرقي وروى عن عثمان انه وقف تحت الميزاب يدعو وقال ما زلت قايما على باب الجنة وفي الحجر قبر اسمعيل عليه السلام مع امه هاجر وقيل انه في الحطيم والله اعلم وينبغي توقي النوم فيه والاحتراز من بدعتين احدثهما الناس لا اصل لهما على ما ذكر ابن جماعة احدهما قولهم في فتحتي الحجر للصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والاخرى استقبالهم جهة النبي صلى الله عليه وسلم في فتحتي الحجر للدعا واستدبارهم القبلة والمعروف في اداب الدعا استقبالها هذا معنى كلامه قال والله يوفقنا لاجتناب البدعة واتباع السنة بمنه وكرمه واما المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فذكرها المحب الطبري في القرى بدلايلها ونشير هنا لشي من ذلك الموضع الاول خلف مقام ابراهيم عليه السلام الثاني تلقا الحجر الأسود على حاشية المطاف الثالث قريبا من الركن الشامي مما يلي الحجر بسكون الجيم الرابع عند باب الكعبة الخامس تلقا الركن الذي يلي الحجر من جهة الغرب جانحا الى جهة المغرب قليلا بحيث يكون باب المسجد الذي يقال له



باب العمرة خلف ظهره السادس في وجه الكعبة السابع بين الركنين اليمانيين الثامن الحجر وذكر المحب في هذا الفصل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وصلاة ادم عليه السلام الى جانب الركن اليماني وعليه في ذلك مواخذة لأن ذلك لا يلايم هذه الترجمة واستدل للمصلى الثالث بحديث عبد الله ابن السايب واستدل للسادس بحديث اسامة والمصلى الذي ذكره ابن السايب والذي ذكره اسامة واحد فيما احسب لانهما في وجه الكعبة فيما بين الباب والحجر بسكون الجيم وقد اوضحنا ذلك في اصله والله اعلم واما الحفرة المرخمة في وجه الكعبة فقد سبق في الباب الذي قبله ما يقتضي ان نصفها الذي يلي الحجر بسكون الجيم موضع المقام عند البيت ويقال انها الموضع الذي صلى فيه جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم لما فرضت الصلاة واستبعد ذلك القاضي عز الدين ابن جماعة وسبق في الباب الثامن ان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بين الركنين اليمانيين هو موضع الرخامة في وسط هذا الجانب المكتوب فيها عمارة المنصور لاجين للمطاف وهذا يفهم مما ذكره المحب الطبري في هذا المصلى

## الباب الثامن عشر في ذكر شي من اخبار توسعة المسجد الحرام وعمارته وذرعه

اما خبر توسعته فان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اول من وسعه بدور اشتراها وهدمها على من ابا البيع وترك ثمنها لاربابها في خزانة الكعبة وكان فعله لذلك في سنة سبع عشرة وكذلك فعل عثمان وكان فعل ذلك في سنة ست وعشرين من الهجرة ثم وسعه عبد الله ابن الزبير من جانبه الشرقي والشامي واليماني ثم وسعه المنصور العبا

من جانبه الشامي ومن جانبه الغربي وكان مازاده مثلما كان من قبل وكان ابتداء عمله
في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة والفراغ منه في ذي الحجة سنة اربعين ثم
وسّعه المهدي ابن المنصور من اعلاه ومن الجانب اليماني ومن الجانب الغربي
حتى صار على ما هو عليه اليوم خلا الزيادتين فانهما احدثتا من بعده وكانت توسعته
له في توسعتين الاولى في سنة احدى وستين ومائة والثانية في سنة سبع
وستين ولبس احد من الائمة في النفقة في عمارته مثل المهدي فالله يثيبه واثره
الى الآن في سقف المسجد الحرام قريبا من منارة الميل وممن عمره من غير توسعة
عبد الملك ابن مروان رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره ابنه الوليد
وسقفه بالساج المزخرف وازره من داخله بالرخام وذكر السهيلي في خبر
عمارته ما يستغرب لانه قال فلما كان ابن الزبير زاد في اتقانه لا في سعته وجعل
فيه عمدا من الرخام وزاد في ابوابه وحسنها فلما كان عبد الملك ابن مروان
زاد في ارتفاع حايط المسجد الحرام وحمل اليه السواري في البحر الى جدة واحتملت
من جدة على العجل الى مكة انتهى والمستغرب من هذا كون ابن الزبير لم يوسع
المسجد الحرام وتوسعته له مشهورة وما ذكره من ان ابن الزبير عمل فيه عمدا
من رخام وان عبد الملك حمل اليه السواري يخالف ما ذكره الازرقي من ان
الوليد ابن عبد الملك اول من نقل اليه اساطين الرخام ووقع للازرقي ما
يقتضي ان اساطين الرخام كانت فيه لما عمره ابوه عبد الملك والله اعلم ومما
زيد في المسجد الحرام بعد المهدي زيادة دار الندوة بالجانب الشمالي
والزيادة المعروفة بزيادة باب ابراهيم بالجانب الغربي وكان انشاء زيادة



دار الندوة في زمن المعتضد العباسي وكان ابتداء الكتابة اليه فيها سنة احدى
وثمانين ومايتين والفراغ منها في سنة اربع وثمانين فيما اظن وكان ابوابها
الى المسجد الكبير على غير صفتها اليوم ثم عملت على الصفة التي هي عليها اليوم في
سنة ست وثلاث مائة وكان عمل زيادة باب ابراهيم في سنة ست او
سبع وثلاث مائة ووقع في المسجد الحرام بعد الازرقي عمارات كثيرة جدا
وقد ذكرنا من ذلك طرفا في اصله الاكبر وعمر منه في عصرنا جانب كبير وسبب
ذلك ان في ليلة السبت الثامن والعشرين من شوال سنة اثنين وثمانمائة
ظهرت نار من رباط رامشت فتعلقت بسقف المسجد الحرام وعمت بالحريق
الجانب الغربي وبعض الرواقين المقدمين من الجانب الشامي الى محاذاة
دار العجلة بما في ذلك من السقوف والاساطين وصارت قطعا ثم عمر ذلك
في مدة يسيرة على يد الامير بيسق الملكي الظاهري وكان ابتداء عمله ذلك بعد
الحج من سنة ثلاث وثمانمائة وفرغ منه في شعبان سنة اربع وثمانمائة الا سقف
ذلك فانه لم يعمل الا في سنة سبع وثمانمائة لتعذر خشب الساج ولما لم يعمل سقف
بخشب العرعر لتكسر اساطين الرخام عمل عوضها اساطين من حجارة منحوتة
ومما عمر بعد ذلك عقدان يليان بطن المسجد قبالة المدرسة البنجالية
في سنة خمس عشرة وثمانمائة واماكن كثيرة بسقف المسجد في هذا التاريخ ومن
ذلك اماكن كثيرة بالمسجد منها باب الجنائز بالجانب الشرقي على صفته
اليوم وسبعة عقود بالجانب الشامي مما يحاذي باب دار العجلة وعقود
أُخر باخر هذا الجانب من الدكة المنسوبة للفقيه ابي السعود ابن ظهيرة

والى قرب باب دار العجلة وعرضوا البناة هذه العقود احكامها وهذه
العقود والعقود المقدمة بهذا الجانب عمروا في سنة ست وعشرين وثمانمائة
وباب الجنائز عمر في التي قبلها في اخرها وكان قد سقط قبل عمارته ما فوق
الباب الذي يلي رباط المراغي مع جدر المسجد الذي ينتهي بجدار رباط
المراغي فعمر ذلك مع الحاجز الذي بين البابين والعقد الذي هناك
وعمارة العقد بحجارة منحوتة واستحسن ذلك وعمر في هذه السنة اماكن
في المسجد الحرام بالجانب الشرقي منه بين باب علي والعباس والحاجز الذي
بين احد ابواب باب العباس وركن هذا الباب الذي يلي المدرسة
الافضلية وغير ذلك وعملت سقوف من خشب الشواحي عوض ما تخرب
من سقوف المسجد الحرام ووضع كثير منها وأصلحت اماكن كثيرة في سقف
المسجد الحرام ونور اكثره ومما عمر بالجانب الشامي ثمانية عقود
تلي السبعة العقود التي تلي صحن المسجد وثلاثة عقود في الصف الذي يلي
الثمانية العقود بما تحت ذلك من الاساطين وهي سبعة في الصف الذي يلي
صحن المسجد وثمانية في الصف الذي يليه والباب الاوسط من باب الصفا
وباب العجلة وباب الزيادة المنفردة واصلحت بقية الابواب وذلك في
سنة وعشرين وثمانمائة وبنيان في الصف الذي يليه وثلاثة عقود
في الجانب الشرقي تلي باب الجنائز وحاجز بين البابين الذي عند المدرسة
المجاهدية وجددت ابواب المسجد الحرام بابان لباب الجنائز وثلاثة
لباب العباس وثلاثة لباب علي واما ذرع المسجد الحرام غير

الزيادتين



الزيادتين فذكره الازرقي باعتبار ذراع اليد كما سبق بيانه وحررت انا ذلك
بذراع الحديد ومنه يظهر تحريره بذراع اليد كما سبق بيانه فكان طوله من
جدره الغربي الى جدره الشرقي في المقابل له ثلاثمائة ذراع وستة وخمسين
ذراعا وثمن ذراع بالحديد فيكون ذلك بذراع اليد اربعمائة ذراع وسبعة اذرع
وذلك من وسط جدره الغربي الذي هو جدر رباط الخوزي الى وسط جدره
الشرقي عند باب الجنائز بمر بر في الحجر ملاصقا لجدر الكعبة الشامي
وكان عرضه من جدره الشامي الى جدره اليماني مائتي ذراع وستة
وستين ذراعا بذراع الحديد يكون ذلك بذراع اليد ثلاثمائة ذراع واربعة
اذرع وذلك من وسط جدره القديم عند العقود الى وسط جدره اليماني
فيما بين باب الصفا وباب اجياد بمر بر فيما بين مقام ابراهيم والكعبة وهو
الى المقام اقرب حرر لي ذلك من اعتمد عليه من اصحابنا وذكر ابن خرداذبه
في ذرع المسجد الحرام طولا وعرضا ما يستغرب وذكر القاضي عز الدين ابن
جماعة في مقدار المسجد الحرام وجها اخر انه قال فيما اخبرني به عنه خالي مساحة
المسجد الحرام ستة افدنة ونصف وربع والفدان عشرة الاف ذراع بذراع
العمل المستعمل في البنيان بمصر وهو ثلاثة اشبار تقريبا انتهى وذكرنا في اصله
مقدار المسجد الحرام في زمن ابن الزبير وذرع المسجد الحرام الآن مكسرا
مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع هكذا قال الازرقي واما ذرع
زيادة دار الندوة فهو اربعة وسبعون ذراعا تنقص ثمن السبع الاربع ذراع
بالحديد وذلك من جدر المسجد الحرام الكبير الى الجدر المقابل له الشامي منها

وعنده باب منارتها هذا ذرعها طولا واما ذرعها عرضا فسبعون ذراعا تنقدم
السين ونصف ذراع وذلك من وسط جدرها الشرقي الى وسط جدرها الغربي
واما زيادة باب ابراهيم فذرعها طولا تسعة وخمسون ذراعا الا سدس
ذراع وذلك من الاساطين التي في وزان جدر المسجد الكبير الى العتبة التي
في باب هذه الزيادة واما ذرعها عرضا فاثنان وخمسون ذراعا وربع ذراع وذلك
من جدر رحابط رباط الخوزي الى جدر رباط رامشت وذكرنا في اصله ذرع
صحن هاتين الزيادتين طولا وعرضا وحرر ذرعهما عصوري الباب
التاسع عشر في عدد اساطين المسجد الحرام وصفتها وعدد عقوده
وشرفاته وقناديله وابوابه واسمائها ومنايره وفيما صنع فيه لمصلحته او لنفع
الناس به وفيما فيه الآن من المقامات وكيفية صلاة الايمة وحكمها اما
عدد اساطين المسجد الحرام غير ما في الزيادتين فاربعماية اسطوانة وتسعة
وستون اسطوانة في جوانبه الاربعة وعلى ابوابه داخله وخارجه تسعة وعشرون
اسطوانة فتصير الجميع اربعماية اسطوانة وستة وتسعين اسطوانة تنقدم التاء
وهذه الاساطين رخام الا ماية وتسعة وعشرين اسطوانة فهي حجارة منحوتة الا
ثلاثة اساطين فهي آجر مجصص وفي صحن المسجد حول المطاف اساطين وهي
اثنان وثلاثون اسطوانة منها اربع عشرة حجارة منحوتة دقيقة والباقي آجر
مجصص وبين كل اسطوانتين منها خشبة لاجل القناديل وكان في موضع الاساطين
قبل ذلك اخشاب واول ما عمل هذا الدائر حول المطاف في سنة ست
وثلاثين وسبعماية وكلام بعضهم يوهم انه عمل بعد العشرين ولا منافاة والله اعلم



وذكر الازرقي ان اول من استصبح لاهل الطواف جده عقبة ابن الازرق
وذكر الفاكهي ما يقتضي ان اول من استصبح حول الطواف محمد بن احمد المنصوري
العباسي في ولايته على مكة وولايته عليها في عشر الستين ومائتين في غالب الظن
والله اعلم وكان استصباحه في قناديل وما ذكره الفاكهي من انه اول من استصبح
يوهم خلاف ما ذكره الازرقي من ان جده اول من استصبح لاهل الطواف الا ان
يكون استصباح جده في سراج من نحاس او حجر وشبهه لا في قنديل فلا معارضة
حينئذ والله اعلم واما عدد اساطين زيادة دار الندوة فستة وستون
اسطوانة حجارة منحوتة واما عدد اساطين زيادة باب ابراهيم فسبعة
وعشرون اسطوانة حجارة منحوتة واما عدد طاقات المسجد الحرام التي في جوانبه
الاربعة غير الزيادتين فاربعماية طاق واربعة وثمانون طاقا واما عدد طاقات
زيادة دار الندوة فثمانية وستون طاقا واما عدد طاقات زيادة باب
ابراهيم فستة وثلاثون طاقا والطاقات هي العقود التي على الاساطين
واما عدد شرفاته التي تلي بطن المسجد فاربعماية وثلاثة عشر شرافة
وسبعة انصاف شرافات واما عدد الشرفات التي بزيادة دار الندوة
فاثنان وسبعون شرافة واما عدد شرفات زيادة باب ابراهيم فبضع
واربعون شرافة واما عدد قناديله الآن المرتبة فيه غالبا فثلاثة وتسعون
قنديلا تنقدم التاء وهو نحو الخمس من قناديله التي ذكرها الازرقي واما
عدد ابوابه فتسعة عشر بابا تنقدم التاء تفتح على ثمانية وثلاثين طاقا واما
اسماؤها الآن فاول باب في الجانب الشرقي يسمى باب بني شيبة وهو ثلاث

طاقات والثاني منه يسمى باب الجنايز وهو طاقان والثالث منه يسمى
باب العباس وهو ثلاث طاقات والرابع منه يسمى باب علي وهو ثلاث
طاقات واول باب في الجانب اليماني يسمى باب بازان والثاني منه باب
البغلة والثالث منه باب الصفا والرابع منه باب اجياد الصغير
والخامس منه باب المجاهدية والسادس منه باب مدرسة الشريف
عجلان والسابع منه باب ام هاني وكل من ابواب هذا الجانب طاقان الا باب
الصفا فخمسة واول باب في الجانب الغربي باب عزورة وعزورة
تصحيف لانها الحزورة وقد سبق ذلك وهو طاقان والثاني منه باب ابراهيم
نسبة لابراهيم خياط كان عنده وبعضهم ينسبه لابراهيم الخليل وهو بعيد ونسبته
ذكرها ابو عبيد البكري والله اعلم والثالث منه باب العمرة وهو طاق
واحد وكذلك باب ابراهيم واول باب في الجانب الشامي باب السدة
والثاني منه باب دار العجلة والثالث والرابع بابي الزيادة والخامس
باب الدريبة وكل منها طاق الا باب الزيادة فهو طاقان ولبعض هذه الابواب
اسماء غير ما ذكرنا منها ان باب العباس كان يسمى باب الجنايز على ما ذكر ابن الحاج
ولعل ذلك لكون الجنايز كان يصلى عليها عنده وعند باب بني شيبة وباب الصفا
على ما ذكر الفاكهي وذكر انه كان يصلى في المسجد على الرجل المذكور يعني الشريف
قد رأوا الناس في عصرنا يصلون على الشريف وغيره في المسجد غير ان بعض
الناس يرى ان الشريف اذا صلي عليه في المسجد يوضع عند باب الكعبة
وان من عداه يوضع خلف مقام ابراهيم عليه السلام وان الشريف يخرج به

من باب



من باب بني شيبة ويخرج بمن عداه من الباب المعروف بباب الجنايز
ولو كان يخرج بجميع الموتى منه كان عندي اولى لكثرة مرور النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الموضع ولاجل ذلك نسب اليه هذا الباب ولا اعلم في الصلاة على الميت
عند باب الكعبة فضلا الا ما يروى من انه صلي على ادم عليه السلام عنده وهذا
في الفاكهي ولم يذكر ابواب الدور التي في المسجد لانها ابواب الدور لا للمسجد
وفي اعاليها ابواب الى سطح المسجد وسدت في عصرنا غير مرة ثم فتحت وهي الآن
على ذلك واما عدد منايره فخمس اربعة في جوانبه الاربعة والخامسة بزيادة
دار الندوة وزيادة باب ابراهيم منارة مهدم ومعلاها وقد اشار اليها ابن
جبير واشار الى منارة اخرى كانت على باب الصفا ولا اثر لها الآن ويقال
ان الجواد الاصفهاني عمر منابر المسجد الحرام واسمه مكتوب في منارة باب
العمرة بسبب عمارتها وذلك في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وعمرت
منارة باب الحزورة في اخر سنة احدى وسبعين وسبعمائة بعد سقوطها
ومنارة باب بني شيبة في سنة عشر وثمانمائة بعد سقوطها في التي قبلها وفي اصله
فوايد تتعلق بهذه المناير ومناير كانت بجبال مكة من ذلك ان الفاكهي
ذكر ما يقتضي ان منارة باب العمرة كانت منارة صاحب الوقت وان منارة
باب بني شيبة كان يؤذن فيها اخيرا واليوم يؤذن فيها اولا وهي منارة صاحب
الوقت وكلامه يفهم ان المسحر في رمضان انما كان يسحر بمنارة الحزورة والآن
يسحر في جميعها وذكر انه كان في جبل ابي قبيس اربع مناير وفي غيره مناير اخر
منها اثنتان في الجبل الاحمر واما ما صنع في المسجد الحرام لمصلحة فقبة كبيرة

بين زمزم وسقاية العباس وكانت موجودة في القرن الرابع على مقتضى ما ذكر
ابن عبد ربه في العقد ومن ولاية وتسمى ميزان الشمس بصحن المسجد يعرف
بها الوقت عملها الوزير الجواد ومن ركن الكعبة الشامي اليها ثلاثة واربعون ذراعا
وثمن ذراع بالحديد وظلة للمؤذنين بسطح المسجد لا اثر لها الآن وبركة من رخام
بين زمزم والركن والمقام عملها خالد القسري ضاهى بها زمزم ثم ابطلها
داود ابن علي العباسي لما ولي مكة لابن اخيه السفاح في سنة اثنين وثلاثين ومائة
ومنابر للخطبة وهي عدة منابر واول من خطب على منبر بمكة معاوية
وكان الولاة قبله يخطبون يوم الجمعة قياما على ارجلهم في وجه الكعبة وفي
الحجر وخبر منبره ذكره الازرقي مع خبر منبر عمل للرشيد ومنابر ثلاثة عملت في زمن
للواثق ومن المنابر التي لم يذكرها الازرقي منبر عمله المنتصر في خلافة ابيه
المتوكل ومنبر عمل في زمن المقتدي العباسي ومنبر عمل في دولة الاشرف شعبان
صاحب مصر وكان مدة الخطبة عليه احد وثلاثين سنة تزيد قليلا ومنبر عمل في
دولة الملك الظاهر برقوق خطب عليه احد وعشرون سنة ثم عطل في موسم سنة
ثمان عشرة وثمانمائة وخطب على منبر حسن انفذه الملك المؤيد صاحب مصر
نصره الله وبعث مع ذلك درجة حسنة للكعبة فعطلت الدرجة التي قبلها وكانت
عملت مع المنبر الاشرفي سنة ست وستين وسبعمائة واما المقامات التي هي
الآن بالمسجد الحرام فاربعة وهي اسطوانتان من حجارة عليها عقد مشرف
من اعلاه وفيه خشبة معترضة فيها خطاطيف للقناديل الا مقام الحنفية فانه اربعة
اساطين عليها سقف مذهب مزخرف وكان عمله على هذه الصفة في اخر سنة

احدي

احدي وثمانمائة وكمل في اوائل التي تليها وكان عمل المقامات الاخر على ما ذكر في
سنة سبع وثمانمائة رغبة في بقائها وما بين الاسطوانتين المقدمتين من مقام
الحنفية فيه بناء فيه محراب وكذلك بين اسطوانتي مقام المالكية والحنابلة
دون الشافعي وما ذكر من صفاتها الآن هي غير صفاتها السابقة وقد
افتى جماعة من العلماء من المذاهب الاربعة منهم شيخنا شيخ الاسلام البلقيني وابنه
مولانا شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال الدين ايده الله وقضاة القضاة بالديار
المصرية في سنة اثنين وثمانمائة وغيرهم بوجوب هدم مقام الحنفية المشار
اليه لما فيه من الحدث وغير ذلك ورسم ولي الامر بهدمه ثم ترك لمعارضة
حصلت في ذلك وللامام زين الدين الفارسكوري تاليفا في انكاره ومقام
الشافعي يلي مقام ابراهيم ومقام الحنفي يلي الميزاب ومقام المالكي يلي دبر
الكعبة ومقام الحنبلي يلي الحجر الاسود وفي اصل هذا الكتاب الاكبر ذرع ما
بين كل مقام والكعبة واما كيفية صلاة الايمة بها فان الشافعي يصلي
اولا ثم الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي وتقديم الحنفي على المالكي حدث بعد التسعين
وسبعماية الا صلاة المغرب فقط فيصلونها مجتمعين وبسبب ذلك يحصل لبس
كبير على المصلين لاختلاف اصوات المبلغين وهذا الفعل ضلال في الدين
وقد سعى بعض الاخيار في ابطاله فرسم الملك الناصر فرج بانفراد الامام الشافعي
بصلاة المغرب واستمر الحال على ذلك من موسم سنة احدي عشرة والى موسم
سنة ست عشرة وثمانماية ثم عاد الامر كما كان لما رسم به مولانا السلطان الملك
المؤيد ابو النصر شيخ صاحب مصر نصره الله من ان الايمة الثلاثة يصلون المغرب

كما كانوا قبل ذلك ويجتمع الايمة الثلاثة على صلاة العشا في رمضان بعد فراغ
الامام الشافعي منها ومثل ما يقع في صلاة المغرب يقع في صلاة التراويح في المسجد
الحرام ويقع اللبس الكثير في التراويح لكثرة الايمة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واما حكم صلاة الايمة ما عدا الشافعي على الترتيب الذي يفعلونه
فان ذلك لا يجوز على ما افتى به ابو القاسم عبد الرحمن ابن الحسين ابن الحباب المالكي
وله في ذلك تاليف حسن وافتى بجواز ذلك شداد ابن المقدم وعبد السلام
ابن عتيق وابو طاهر ابن عوف الزهري وهم من فقها المالكية بالاسكندرية ورد
عليهم ابن الحباب في تاليفه ونقل ما يوافق فتواه من جماعة من الشافعية
والحنفية والمالكية منهم عمر المقدسي المالكي وحفيده العطاري الشافعي والشريف
الغزنوي الحنفي وغيرهم وكان افتاهم بذلك بمكة في موسم سنة احدى وخمسين
وخمسماية لما حضروا الموسم بها وفي التي قبلها افتى ابن الحباب مما نقلناه وفي اصل
هذا الكتاب اكثر زيادة فوايد في هذا المعنى واما وقت حدوثهم فما عرفته
تحقيقا وكان الامام الحنفي والمالكي موجودين في سنة سبع وتسعين واربعماية
ولم يكن الحنبلي فيها موجودا في غالب الظن وكان موجودا في عشر الاربعين
وخمسماية ولما حج مرجان الخادم المقتفي العباسي قلع حطيم الحنابلة بمكة
وابطل امامتهم بها لتعصبه على الحنابلة على ما ذكر صاحب المراة

## الباب العشرون في ذكر شي من خبر زمزم وسقاية العباس رضي الله عنه

اما زمزم فان اول من اظهرها الامين جبريل عليه السلام سقيا لاسمعيل
عليه السلام عند ما ظمي ولو لم تحوض عليه ام اسمعيل لكان عينا تجري على ما في

البخاري



ما في البخاري وذكر الفاكهي ان الخليل عليه السلام حفر زمزم بعد
جبريل ثم غلبه عليها ذو القرنين انتهى وقد غيبت بعد ذلك زمزم
لاندراس موضعها فقيل ان سبب ذلك استخفاف جرهم بحرمة الكعبة
والحرم وقيل دفنها عند ما نفوا من مكة والله اعلم ثم منحها الله تعالى
تعالى عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم لكرامته فحفرها بعد ان
اعلم له في المنام بعلامات استبان له بها موضعها فلم تزل ظاهرة حتى
الآن وكان حفر عبد المطلب لها قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
بعده ويروى ان ابا طالب عالجها وان النبي صلى الله عليه وسلم اعان في ذلك
ولا يصح هذا وهو ان صح فغير علاج عبد المطلب وغورت في الاسلام غير
مرة في خلافة المهدي العباسي وابنه الرشيد وابنه الامين وفي سنة ثلاث
وعشرين واربعماية والمضروب في جوانبها في هذا التاريخ تسعة اذرع
وكان نجم قبل ذلك ويذكر ان بعضهم صلى في قعرها لما غورت في زمن الامين
وغور زمزم من اعلاها الى اسفلها ستون ذراعا على ما ذكر الازرقي وقال
ايضا فغورها من راسها الى الجبل اربعون ذراعا وذلك كله بنيان وما
بقي فهو جبل منقور وهو تسعة وعشرون ذراعا انتهى وذلك يخالف ما
سبق والله اعلم وفي قعرها ثلاث عيون عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء
ابي قبيس والصفا وعين حذاء المروة ذكر ذلك الازرقي والفاكهي وذكر
ما يقتضي ان العين التي من جهة الحجر اغزرها ونقل ذلك عن كعب الاحبار
وزمزم الآن في بيت مربع في جدرانه تسعة احواض تملا من زمزم

للتوضي منها واعلى البيت مسقوف ما خلا الموضع الذي يحادي البير وهذه
الصفة تخالف الصفة التي ذكرها الازرقي في صفة موضع زمزم وفي سابع
ربيع الاول هدمت ظلة المودنين التي فوق البيت الذي فيه زمزم لتخربها
وتخرب اساطينها الخشب من اكل الارضة لذلك وسلخ جميع الجدار
الغربي من هذا البيت وهو الذي يلي الكعبة والجدار الشامي منه وهو الذي
يلي مقام الشافعي وبني ما سلخ من هذين الجدارين حتى كمل بنا هما بحجارة
منحوتة في غالب ذلك وحجارة غير منحوتة بعد ان وسعوا في عرض الجدارين
لاحكام البنا ولا سيما الجدار الغربي فانهم اعمقوا في اساسه في الارض وسبب
اتساعهم في عرض هذين الجدارين اوسعوا في الاحواض الذي فيهما من داخل
البيت وكل ذلك مبني بالنورة وبني بها وبالاجر ما سلخ من الجدار الشرقي
من هذا البيت وهو ما فوق العتبة العليا من هذا البيت الى اعلا الجدار
وبنوا على الجدار الشرقي اسطوانتين من آجر بالنورة لشدة الدرابزين
الذي يكون في ذلك وبنوا خمس اساطين دقيقة من آجر بالنورة ثلاثة فوق
الجدار الغربي وواحدة فوق الجدار الشامي واخرى في الجدار اليماني ونصبوا
اسطوانة من خشب بين الاسطوانتين المؤخرتين وجعلوا اخشابا بين كل
من الاساطين الست وستروها بالواح من خشب مدهونة وجعلوا فيما بين
الاساطين المشار اليها سقفا من خشب مدهونا ساترا لما بين الاساطين
الا موضعا بين الوسطى الآجر والخشب فجعلوا فيه قبة من خشب مدهونة
وجعلوا فوق هذه القبة قبة من خشب وجريد وقصب ساترة للقبة

المدهونة



المدهونة وجعلوا رفرفا من خشب مدهون يطيف بجميع هذا السقف
واتقنوا شد الرفرف والقبة والسقف بمسامير كثيرة كبار وكلاليب حديد
كبار وجعلوا فوق السقف المدهون سقفا من خشب غير مدهون وطلوه
بالنورة ودكوا فوقها بالآجر وطلوا ذلك بالنورة وطلوا ما فوق القبة بالجبس
طليا حسنا واصلحوا جميع سطح البيت بالآجر والنورة وجعلوا درابزينا من
خشب مخروط يطيف بجميع جوانب السطح على جانبه اليماني وجعلوا درابزينا
من خشب مخروط يطيف بجانبي الظلة اليماني والشرقي ولم يكن قبل في هذين
الجانبين درابزينا وجعلوا شباكا من حديد فوق بير زمزم زنته اثنان وتسعون
منا كل من ثمنه مائتان وستون درهما بعد ان ضيقوا سعة الفتحة التي كانت
تحادي بير زمزم باخشاب مسمرة جعلت هناك ولم يكن شباك حديد قبل
ذلك وانما كان هناك اخشاب مرتفعة كالقامة يطيف بالبير تمنع من
السقوط فيها وجعلوا درابزينا من خشب مخروط يطيف بالشباك الحديد ووسعوا
الدرجة التي يصعد منها الى سطح هذا البيت لضيقها وجعلوا لها درابزينا
من خشب غير مخروط واستحسنت توسعتها وكذا جميع ما عمر في جدران هذا
البيت وما عمر في سطحه من ظلة المودنين في غير ذلك استحسانا كثيرا وفرغ
من عمل ذلك كله في رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة والمتولي لمصروف
هذه العمارة الجناب العالي الكبيري العلائي خواجا شيخ علي ابن محمد الكيلاني
نزيل مكة المشرفة زاده الله رفعة وتوفيقا وكان الى جانب هذا الموضع خلوة
فيها بركة تملأ من زمزم ويشرب منها من داخل الخلوة وكان لها باب الى جهة الصفا

ثم سُدّ وجعل موضع الخلوة بركة مقبوّة في جدارها الذي يلي الصفا زبازيب
يتوضّأ منها الناس على احجار نُصبت عند الزبازيب وفوق البركة المقبوّة خلوة
فيها شباك الى الكعبة وشباك الى الصفا وطابق صغير الى البركة وكان عمل ذلك
على هذه الصفة في سنة سبع وثمانمائة ثم هُدم ذلك حتى بلغ الارض في العشر الاول
من ذي الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة لما قيل من ان بعض الجهلة كان يستنجي
هناك وعُمر عوض ذلك سبيلا لمولانا السلطان الملك المؤيد ابي النصر شيخ نصره
الله ينتفع الناس بالشرب منه فتضاعف له الدعاء لمن كان سببا في ذلك وصفة
هذا السبيل بيت مربّع مستطيل فيه ثلاثة شبابيك كبار من حديد فوق كل شبّاك
لوح من جبس صنعة حسنة منها واحد الى جهة الكعبة واثنان الى جهة الصفا
وتحت كل شباك حوض من داخل البيت وفيه بركة مقبوّة حاصل للماء وله سقف
مدهون يراه من داخل السبيل وبابه الى جهة الصفا وله رفوف من خشب مزخرف
وباطن السبيل منوّر وظاهره مرخّم بحجارة ملوّنة وجاءت عمارته حسنة وفُرغ منها في
رجب سنة ثمان عشرة وثمانمائة وابتُدي في عمله باشر سفر الحاج وفي موضع هذه الخلوة
كان مجلس عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما على مقتضى ما ذكر الازرقيّ والفاكهيّ
ولــــزمزم اسماء كثيرة ذكر الفاكهي منها ستة وعشرين اسما ومنها احد عشر اسما لم
يذكرها الفاكهي فذكرناها في اصله الاكبر ابسط وفيه ذكر الخلاف في زمزم هل هي مشتقة
ام لا مع الخلاف في المعنى الذي اشتقّت منه ولزمزم فضايل مرويّة عن النبي صلى الله
عليه وسلم منهــا خير ماء على وجه الارض ماء زمزم اخــرجه ابن حبان في صحيحه
والطبراني باسناد جيد وصحّ لي عن شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني انه قال

ماء زمزم



ماء زمزم افضل من الكوثر لانه فيه غُسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
يُغسل الا بافضل المياه انتهى بالمعنى وذكــر شيخنا الحافظ العراقي ان حكمة
غسل صدره بماء زمزم ليقوى به على رؤية ملكوت السماوات والارض والجنة
والنار لان من خواص ماء زمزم انه يقوي القلب ويسكّن الروع انتهى بالمعنى والله اعلم
ومنهــا ما رويناه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان
يُتحف الرجل سقاه من ماء زمزم اخــرجه الحافظ الدمياطي بسنده وقال
فيما أُنبئت به عنه اسناد صحيح ومنهــا انه لما شُرب له وهذا يُروى من
حديث ابن عباس وجابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث ابن عباس رويناه
في سنن الدارقطني ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما
شُرب له ان شربته تستشفي شفاك الله وان شربته لقطع ظماك قطعه الله هي
هزمة جبريل وسُقيا الله اسمعيل اخــرجه الحاكم في المستدرك وقال حديث
صحيح الاسناد ان سلم من الجارودي يعني محمد بن حبيب راويه عن سفيان ابن
عيينة قال شيخنا الحافظ العراقي هذا الطريق ومن هذا الطريق وقال في نكته على
ابن الصلاح ان حديث ابن عباس اصحّ من حديث جابر انتهى وقــال
الذهبي في الميزان في ترجمة الاشناني شيخ الدارقطني فيه فلقد أثم الدارقطني
لسكوته عنه فانه بهذا الاسناد باطل وحديــث جابر رواه الحافظ الدمياطي بسنده الى
الى سويد ابن سعيد عن ابن المبارك عن ابن ابي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحح الدمياطي هذا الاسناد وفي صحته نظر على ما ذكر
الحافظ ابن حجر والله اعلم وقــد شربه جماعة من السلف والخلف لمقاصد

الحافظ صح

جبلية فنالوها ورويناه في ذلك اخبارا منها ان الامام الشافعي شربه
للعلم فكان فيه الغاية وللرمي فكان يصيب العشرة من العشرة والتسعة من
العشرة ومنها ان شخصا شرب سويقا فاعترضت في حلقه ابرة كانت
في السويق لم يشعر بها الشارب وكاد ان يهلك فشرب من زمزم شيا بجهد
بنية الشفا وحصلت له سنة فاستيقظ وهو لا يجد للابرة اثرا وهذا الخبر ملخص
من خبر ذكره الفاكهي اطول من هذا ومنها ان احمد بن عبد الله الشريفي الفراش بالحرم
الشريف المكي شربه للشفا من العمى فشفي على ما اخبرني به شيخنا السيد المفتي عبد الرحمن
ابن ابي الخير الفاسي ومنها ان الفقيه العلامة المدرس المفتي ابا بكر ابن عمر
ابن منصور الاصبحي المعروف بالشنيني بشين معجمة ونون ثم يا مثناة من تحت
ونون ويا للنسبة احد العلما المعتبرين ببلاد اليمن شرب من ما زمزم بنية الشفا
من استسقا عظيم اصابه بمكة فشفي بانه شربه له على ما اخبرني به عنه ولده الفقيه
الصالح عفيف الدين عبد الله بمكة واخبرني عن ابيه انه لما شربه احس بانقطاع
شي من جوفه فبادر حتى وصل الى رباط السدرة ليستنجي فالقا شيا عظيما ثم عاد
فشرب ثانيا فالقا شيا عظيما ثم صح هذا معنى ما اخبرني به باختصار لبعض خبره
وفي هذا دليل لصحته ولم ينصف ابن الجوزي في ذكره له في الموضوعات وحديث
الباذنجان لما اكل له على ما اخبرني به شيخنا الحافظ نور الدين الهيتمي وبلغني ذلك
عن العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي وهو في مسند الفردوس باسناد
مظلم وفي جزء ابن عملك باسناد ساقط ولما زمزم خواص منها ان ماها
يبرد الحما ومنها انه يذهب الصداع ومنها ان الاطلاع فيه يجلو البصر

وهذان



وهذان الامران في الفاكهي ومنها على ما ذكر ابن الحاج المالكي انها تطيب وتحلو
في ليلة النصف من شعبان ومنها ان ماها يكثر في هذه الليلة حتى قيل
انها تفيض وشاهد ذلك بعض العارفين وخواصها وفضايلها اكثر من هذا وفي
اصله زيادة في فضل ما زمزم وخواصه ومن اداب شربه ان يستقبل شاربه
القبلة وان يسمي ويذكر الله تعالى ويتنفس ثلاثا ويتضلع منه ويحمد الله تعالى
ويدعو بما كان ابن عباس رضي الله عنهما يدعو به اذا شرب ما زمزم وهو انه يقول
اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفا من كل دا كما روي عنه في المستدرك
للحاكم ولا يقتصر على هذا الدعا بل يدعو بما احب من امر الاخرة والدنيا ويتجنب
الدعا بما فيه ماثمة ويصح التطهير بما زمزم بالاجماع على ما ذكر الروياني في البحر والماوردي
في الحاوي والنووي في شرح المهذب وينبغي توقي ازالة النجاسة به سيما في الاستنجا
فقد قيل انه يورث الباسور وجزم المحب الطبري بتحريم ازالة النجاسة به
وان حصل به التطهير ومقتضى ما ذكر ابن حبيب المالكي استحباب التوضي به وكذلك
مذهب الشافعي وكره ابن حنبل في رواية عنه الوضو به وذكر الفاكهي ان اهل
مكة يغسلون به موتاهم بعد تنظيف الميت تبركا به وقد اتفق الايمة الاربعة
على جواز نقله واستحب ذلك الشافعية والمالكية والاصل في نقله ما رويناه
عن عايشة انها حملت من ما زمزم في القوارير وقالت حمله رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الاداوي والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وفي الطبراني
الكبير ان النبي صلى الله عليه وسلم استهدى سهيل ابن عمرو من ما زمزم واسناده

رجاله موثقون وفي الازرقي انه استعمل سهيلا في ذلك واما سقاية العباس رضي الله عنه فهي الآن على غير الصفة التي ذكرها الازرقي وصفتها الآن بيت مربع عليه قبة من آجر مسوّرة وفي جميع جدرانه خلي الجوي شبابيك وتحت بعضها حوضان للماء وفيها بركة تملى من بير زمزم والماء يجري اليها في قناة من تحت الارض حتى يخرج في وسط البركة وتاريخ عمارتها سنة تسع وثمانماية بعد سقوط القبة التي كانت قبلها وكانت من خشب من عمل الجواد الاصفهاني فعملت من آجر وممن عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر والله اعلم

## الباب الحادي والعشرون

في ذكر الاماكن المباركة التي ينبغي زيارتها بمكة المشرفة وحرمها وقربه هذه الاماكن مساجد ودور وجبال ومقابر والمساجد اكثر من غيرها الا ان بعضها مشتهر باسم المولد وبعضها باسم الدار وسياتي ذكر هذين الامرين قريبا والمقصود ذكره هنا ما اشتهر من ذلك بالمسجد فمن ذلك مسجد بقرب المجزرة الكبيرة من اعلاها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المغرب على ما وجدت في حجر فيه بخط عبد الرحمن ابن ابي حرمي وفيه انه عمر في رجب سنة ثمان وثمانين وخمسماية وعمر سنة اربع واربعين وستماية وتوهم بعض اهل عصرنا ان المسجد الذي ذكره الازرقي ان عنده قرون مصقلة عند موقف الغنم وسبب هذا التوهم ان هذا المسجد بلحف جبل وعنده الآن سوق الغنم وليس هذا التوهم صحيح لان قرون مصقلة في شق معلاة مكة اليماني والجبل الذي يلحف هذا المسجد في شق معلاة مكة الشامي على ما ذكر الازرقي فيهما والله اعلم ومن ذلك مسجد فوق يقال له مسجد الراية يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وعمره عبد الله ابن

العباس



العباس ابن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس ثم عمر في سنة اربعين وستماية وفي سنة احدى وثمانماية من قبل الامير قطلبك الحسامي المنجكي ومن ذلك مسجد بسوق الليل بقرب المولد النبوي يقال له المختبا يزوره الناس في يوم المولد ومن ذلك مسجد باسفل مكة ينسب للصديق رضي الله عنه يقال انه داره التي هاجر منها ومن ذلك مساجد خارج مكة من اعلاها منها المسجد الذي يقال له مسجد الاجابة في شعب بقرب ثنية اذاخر يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ومن ذلك مسجد البيعة وهي بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار وهذا المسجد بقرب عقبة منى وبينه وبين العقبة غلوة او اكثر وهو على يسار الذاهب الى منى وعمر في سنة اربع واربعين ومائة وفي سنة تسع وعشرين وستماية من قبل المستنصر العباسي والعمارة السابقة من قبل المنصور ولم يذكر الازرقي عمارة المنصور له ولا ذكر في تاريخه وكذلك مسجد الراية ومسجد الاجابة ولم يعرف لمسجد الاجابة وفيه حجر مكتوب فيه ذلك مع خبر عمارته من مدة مائة سنة ومن ذلك مسجد بمنى عند الدار المعروفة بدار النحر بين الجمرة الاولى والوسطى على يمين الصاعد الى عرفة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الضحى ونحر هديه وما عرفت من خبر عمارته سوى انه بني في سنة خمس واربعين وستماية بعد دثاره من قبل القطب ابي بكر ابن المنصور صاحب اليمن ومن ذلك مسجد بلحف ثبير بمنى يقال له مسجد الكبش وهو الكبش الذي فدي به اسمعيل ابن ابراهيم او اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام على الخلاف في ايهما الذبيح وذكر الفاكهي خبرا اقتضى ان هذا الكبش نحر بين الجمرتين بمنى وهذا يخالف ما سبق

وذكر المحب الطبري ما لعله يوافقه لانه ذكر ما يقتضي ان هذا الكبش نُحر في
المنحر الذي ينحر فيه الخلفاء الآن في زمننا بمنى وانه سفح الجبل المقابل لثبير واشار
بذلك الى الدار المعروفة بدار المنحر بمنى وعند هذه الدار يُنحَر في عصرنا هدي
صاحب اليمن وهي بقرب المسجد الذي ذكرناه قبل هذا والله اعلم ومن ذلك مسجد
الخيف بمنى وهو مشهور عظيم الفضل لان فيه صلى سبعون نبيا وفيه قبر سبعون
نبيا على ما رويناه مرفوعا في البزار والاول في الطبراني الكبير موقوفا وممن قُبر فيه
على ما قيل ادم عليه السلام وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه انه احد المساجد
التي تشد اليها الرحال واسناد الحديث اليه ضعيف وجاء عنه ما يقتضي
استحباب زيارته كل سبت ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه أمام المنارة قريبا
منها وقد عمر مرات منها في زمن المتوكل وابنه المعتمد العباسيين ومنها
عمارة من قبل الجواد الاصفهاني ومن قبل والده الناصر العباسي والمظفر صاحب
اليمن والمنارة التي به من عمارته وابن المرجاني تاجر شامي بازيد من
عشرين الف درهم وآخرين والشعث الآن فيه كثير والله يوفق لازالته
ومن ذلك المسجد الذي اعتمرت منه عايشة ام المومنين رضي الله عنها في حجة
الوداع وهذا المسجد بالتنعيم واختلف فيه فقيل انه المسجد الذي يقال له
الهليلجة لشجرة كانت فيه وهو المتعارف عند اهل مكة على ما ذكر سليمان ابن
خليل وقيل انه المسجد الذي امامه الى طريق الوادي وبقربه بئر مطوية
ورجح هذا القول المحب الطبري وفي كل منهما احجار قد سقطت بسبب عمارته مكتوب
فيها ما يدل على انه مسجد عايشة وفي اصله طرف من خبر عمارتها ومن ذلك ان مسجد

الهليلجة

الهليلجة عمر في سنة ست وستين واربعمائة وفي سنة تسع عشرة وستمائة
من قبل المسعود صاحب اليمن وعمر الآخر في سنة خمس واربعين وستمائة وفي
التي قبلها من قبل زوجة المنصور صاحب اليمن وبين مسجد الهليلجة والاعلام
التي هي حد الحرم في جهة التنعيم التي في الارض لا التي في الجبل سبعمائة ذراع
واربعة عشر ذراعا بالحديد ومن ذلك مسجد يقال له مسجد الفتح بقرب
الجموم من وادي مر يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم فيه والله اعلم واما
المواضع المشهورة بالمواليد فمنها مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسوق الليل
وهو مشهور وكان على ما ذكر الازرقي قد استولى عليه عقيل بن ابي طالب لما
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يزل بيده وبيد ولده حتى باعه
بعضهم من محمد بن يوسف اخي الحجاج ابن يوسف فادخله في داره التي يقال
لها دار البيضا ولم يزل فيها الى ان اخرجته منها الخيزران ام الخليفتين موسى
الهادي وهارون الرشيد لما حجت وجعلته مسجدا يصلى فيه وشرعته
الى الزقاق الذي في اصل تلك الدار انتهى بالمعنى وذكر السهيلي في خبر
مولد النبي صلى الله عليه وسلم ما يخالف هذا لانه قال وُلد بالشعب وقيل
بالدار التي عند الصفا وكانت بعد لمحمد ابن يوسف اخي الحجاج ثم بنتها
زبيدة مسجدا حين حجت انتهى وهذا غريب واغرب منه ما قيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم ولد بالردم وقيل بعسفان ذكرهما مغلطاي في سيرته
والمراد بالردم ردم بني جمح لا الردم الذي باعلى مكة فانه لم يكن الا في خلافة عمر
رضي الله عنه وحكي عن بعض من كان يسكنه ان الزمان اشتد عليهم حين

خرجوا منه وكانوا في راحة حين سكنوه وعمره الناصر العباسي والمظفر صاحب
اليمن وحفيده المجاهد والامير شيخو الناصري وفي دولة الاشرف شعبان
والناصر فرج ومنها مولد السيدة فاطمة الزهراء ابنة المصطفى صلى الله عليه
وسلم وهو مكان مشهور من دار امها خديجة ام المومنين رضي الله عنها ويقال
لجميعها مولد فاطمة ومنها مولد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالشعب
فوق مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الموضع لم يذكره الازرقي وذكره ابن جبير
وعلى بابه حجر مكتوب فيه انه مولد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وفيه ربي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه عمر في سنة ثمان وستماية من قبل الناصر العباسي ومنها
فيما قيل مولد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم باسفل مكة قريبا من باب اليمن ومنها
فيما قيل مولد عمر رضي الله عنه بالجبل الذي يسميه اهل مكة النوبي باسفل مكة ولم
ار ما يدل لصحة ذلك وما قبله والله اعلم ومنها مولد جعفر في دار ابي سعيد
عند دار العجلة وبعض الناس ينسب هذا المولد الى جعفر ابن ابي طالب وعلى بابه
حجر مكتوب فيه انه مولد جعفر الصادق ودخله النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة
بين كونه مولد جعفر الصادق وبين دخول النبي صلى الله عليه وسلم اليه لامكان
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم دخله قبل ان يولد فيه جعفر والله اعلم واما
الدور المباركة بمكة فدار ام المومنين خديجة ويقال لها الان مولد فاطمة وفيها
ثلاث مواضع تقصد بالزيارة متلاصقة احدها الموضع الذي يقال له مولد
فاطمة والموضع الذي يقال له قبة الوحي والموضع الذي يقال له المختبا ولها
موضع اخر على هيئة المسجد وهذه الدار افضل الاماكن بمكة بعد المسجد الحرام

على ماذكر



على ماذكر المحب الطبري ولعل ذلك لسكنى النبي صلى الله عليه وسلم فيها سنين كثيرة
من حين تزوج خديجة والى حين هاجر ولكثرة نزول الوحي فيها وفيها ابتنى
النبي صلى الله عليه وسلم بخديجة وفيها ولدت اولادها منه صلى الله عليه وسلم وفيها
ماتت رضي الله عنها ومعاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه هو الذي جعل هذه
الدار مسجدا واختلف فيمن صيرها اليه فقيل عقيل ابن ابي طالب وقيل
معتب ابن ابي لهب باعها له بماية الف درهم وعمرت هذه الدار غير مرة في
زمن المقتدي العباسي والناصر العباسي والموضع الذي يقال له قبة
الوحي من هذه الدار عمر في دولة الناصر فرج بعد سقوط القبة التي كانت
قبله وكانت فيها من عمارة المظفر صاحب اليمن والحوش الذي الى جانب
هذه الدار من حقوقها ويحكى عن بعض الناس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يكثر التردد اليه ومنها دار تنسب للصديق رضي الله عنه في الزقاق الذي
فيه دار خديجة ويعرف الان بزقاق الحجر ويقال له فيما مضى زقاق العطارين
ذكر ذلك الازرقي وفي هذه الدار مسجد عمره مع الدار المنصور صاحب اليمن قبل
سلطنته في حال نيابته على مكة للمسعود فيما احسب سنة ثلاث وعشرين
وستماية وعلى بابها حجر مكتوب فيه ذلك وصرح فيه بانها دار ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ويقابل هذه الدار حجر ناتي في جدار من الدار المقابلة لها يقال
انه الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم على ما حكى الميانشي عن كل من لقيه بمكة
وذكر ذلك ابن جبير وعلى تقدير صحة كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم فلعله الحجر
الذي كان يسلم عليه ليالي بعث بمكة على ما روى عنه صلى الله عليه وسلم وقيل ان

الحجر الاسود هو الذي كان يسلم ليالي بعث والله اعلم ومنها دار الخيزران
عند الصفا وهي دار الارقم المخزومي والمقصود بالزيارة منها مسجد مشهور فيها
ويقال له المختبا لان فيه النبي صلى الله عليه وسلم كان به عوالي الاسلام مستخفيا وهناك
اسلم جماعة من جلة الصحابة منهم عمر الفاروق رضي الله عنهم وعمر هذا المسجد الوزير
الجواد والمستنصر العباسي وبعض النسوة المصريات على راس القرن التاسع
ومنها دار العباس وهي الان رباط للفقرا وبها علم يهرول منه الساعي
ومنها رباط الموفق باسفل مكة لانه بلغني عن الشيخ خليل المالكي ان الدعا يستجاب
فيه او عند بابه ومنها معبد الجنيد شيخ الطايفة الصوفية رضي الله عنهم
وهو بلحف الاحمر احد اخشبي مكة واما الجبال المباركة بمكة وحرمها
فابو قبيس لان الركن الاسود كان مستودعا فيه عام الطوفان فلما بنى الخليل
الكعبة نادى ابو قبيس الركن مني بمكان كذا وكذا فجا به جبريل الى الخليل فوضعه
في الكعبة ولذلك قيل لابي قبيس الامين وفيه على ما يقال قبر ادم عليه السلام
في غار يقال له غار الكنز فيما قال وهب ابن منبه وهذا الغار غير معروف
وقد سبق ان قبر ادم بمسجد الخيف وقيل قبره عند مسجد الخيف وقيل
في الهند في الموضع الذي نزل فيه من الجنة وصححه ابن كثير وفي تاريخ الازرقي
ما يوهم ان قبره ببيت المقدس فيتحصل في موضع قبره خمسة اقوال وفي
ابي قبيس على ما قيل قبر شيث والله حق اعلى ما وجدت بخط الذهبي وفي
ابي قبيس انشق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يروى عن ابن مسعود
فيما ذكره الفاكهي ولم ار ما يدل لما قال في موضع الانشقاق في ابي قبيس والله اعلم

وروى



وروى من حديث ابن مسعود انه انشق بمنى وهذا في مسلم من
روايته عن منجاب ابن الحارث وفي الخبر الذي ذكره الفاكهي بيان الموضع
الذي كان عليه شق القمر الاخر لانه قال رايت القمر منشقا شقتين قبل مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة شقة على ابي قبيس وشقة على كذا وكذا وما عرفت
المراد بكذا وكذا هل الثنية السفلى لمقابلتها لابي قبيس او مكان اخر وتايد كونه
الثنية السفلى بان القطب ذكر شيا في انشقاق القمر ثم قال كان يرى نصفه
على قعيقعان ونصفه الاخر على ابي قبيس انتهى وقعيقعان عنده الثنية
السفلى وهي على مقتضى ما ذكر المحب الطبري الثنية التي بني عليها باب مكة
المعروف بباب الشبيكة ولعلها من قعيقعان والله اعلم وذكر القطب
الحلبي ايضا ان ابا نعيم الحافظ روى بسنده الى عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ذلك كان يعني انشقاق القمر ليلة اربع عشرة فانشق القمر بنصفين نصفا
على الصفا ونصفا على المروة انتهى وقوله نصفا على الصفا لا يعارض قول ابن
مسعود شقة على ابي قبيس ولا قول القطب ونصفه الاخر على ابي قبيس لان الصفا
من ابي قبيس على ما قال العلما والله اعلم وقوله ونصفا على المروة لا يوافق كون
المراد بكذا وكذا في حديث ابن مسعود الثنية السفلى والله اعلم ومن
فضايل ابي قبيس ان الدعا يستجاب فيه وهذا في الفاكهي وهو اول جبل
وضع في الارض وهذا في الازرقي عن ابن عباس ومن خواصه على ما ذكر القزويني
في عجايب المخلوقات ما قيل ان من اكل عليه الراس المشوي امن اوجاع
الراس قال القزويني وكثير من الناس يفعل ذلك انتهى وكان بعض شيوخنا

يروي ان جبل ابي قبيس افضل من حرا ويخرج على ذلك بكون ابي قبيس اقرب
من حرا الى الكعبة وفي النفس من ذلك شي لما قدمناه عن المحب الطبري
من ان دار خديجة بمكة افضل الاماكن بها بعد المسجد الحرام وتفضيل دار
خديجة على غيرها انما هو لكثرة مكث النبي صلى الله عليه وسلم بدار خديجة
وكثرة ما نزل فيها من الوحي وهذان الامران اتفقا للنبي صلى الله عليه وسلم
في جبل حرا ولم يتفق له مثل ذلك في ابي قبيس ولا يكون افضل من حرا ولو
كان ما هو اقرب الى الكعبة من دور مكة وجبالها افضل من الابعد من ذلك
لكان كثير من جبال مكة افضل من حرا وكثير من دور مكة افضل من دار
خديجة ولا يقال ذلك كما لا يقال الافضلية هي للقرب من الكعبة لان للقرب
منها مزية في الفضل بلا ريب ولكن هذه الفضيلة دون فضيلة دار خديجة
بمكة وجبل حرا بسبب مكث النبي صلى الله عليه وسلم فيهما وما نزل فيهما عليه من
الوحي والله اعلم ومنها الجبل المعروف بجبل الخندمة لان الفاكهي
روي بسنده الى ابن عباس ما طوث مكة قط الا كان للخندمة عزه
وذلك ان فيها قبر سبعين نبيا وفي اسناده من لم اعرفه والخندمة معروفة
عند الناس ومنها جبل حرا باعلى مكة لكثرة مجاورة النبي صلى الله عليه
وسلم فيه وما خصه الله به من الكرامة بالرسالة اليه ونزول الوحي فيه عليه
وذلك في غار مشهور في هذا الجبل يأثره الخلف عن السلف ويقصدونه بالزيارة
وبين حرا ومكة ثلاثة اميال قاله صاحب المطالع وغيره وقيل ميل ونصف
قاله البكري وهو بعيد والله اعلم ومنها جبل ثور باسفل مكة لاختفا النبي

صلى الله



صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه في غار به في اعلاه وذكر الازرقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى في غار حرا من المشركين وذكر الفاكهي
ما يوافق ذلك وهذا غريب لان المعروف اختفاؤه من المشركين انما كان
في جبل ثور والله اعلم وهو الغار الذي ذكره الله في كتابه العزيز حيث يقول
ثاني اثنين اذ هما في الغار وهذا الغار مشهور عند الناس ويدخلونه من بابه
المتسع والضيق وبعض الناس يتجنب دخوله من الباب الضيق لما فيه
من المشقة ولما يقال من ان من لم يدخل منه ليس لابيه وذكر ابن
جبير ان بعض الناس يقول ابن يصعد جبل ثور الا ثور انتهى قلت
اللهم غفرا وهذا من قايله لضيق مدخل الغار وقد وسع بابه الضيق
لانحباس بعض الناس فيه وذلك في سنة ثمانمائة او قبلها او بعدها بيسير
وما ذكرناه في تسمية هذا الجبل هو المعروف وسماه البكري بابي ثور
وذكر انه على ميلين من مكة وان ارتفاعه نحو ميل وذكر ابن الحاج انه
من مكة على ثلاثة اميال ومن فضايله ما يروي انه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم الي يا محمد فقد آويت قبلك سبعين نبيا وقال شيخنا القاضي
مجد الدين في القاموس بعد ذكره لهذا الجبل ويقال له ثور اطحل واسم
الجبل اطحل نزله ثور ابن عبد مناة فنسب اليه انتهى وثور جبل بالمدينة
مذكور في حد حرمها وبعضهم انكر ذلك ولا وجه لانكاره لاثبات طوايف
من العرب له على ما نقل العفيف عبد السلام ابن مزروع نزيل الحرم
النبوي عنهم وذكر عنهم انه جبل صغير خلف احد عن يساره والله اعلم ومنها

جبل ثبير يعني آثار ويناه من حديث انس مرفوعا ان الله سبحانه وتعالى لما
تجلّى للجبل تشظّى فطارت لعظمته ثلاثة اجبل فوقعت بمكة وثلاثة اجبل
فوقعت بالمدينة فوقع بمكة حرا وثبير وثور وبالمدينة احد وورقان
ورضوى اخرجه الازرقي وقال القزويني انه جبل مبارك يقصده الزوّار
وذكر النقاش ان الدعا يستجاب في ثبير ومنها الجبل الذي يكتنف
مسجد الخيف لان فيه غارا يقال له غار المرسلات يأثره السلف عن الخلف
فيما ذكر المحب الطبري وادركنا الناس يتولونه ويدل لذلك حديث ابن
مسعود بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه سورة
والمرسلات اخرجه البخاري في باب ما يقتل المحرم من الدواب وفي بعض نسخ
مسند ابن حنبل من مسند ابن مسعود ما يقتضي ان هذه السورة نزلت بحرا
فان لم يكن ذلك تصحيفا فهو مخالف لما قيل في هذا الغار والله اعلم واما مقابر
مكة فمنها المقبرة المعروفة بالمعلاه ويقال المعلا وهي مشهورة كثيرة الفضل
والبركة لما حوته من سادات الصحابة والتابعين وكبار العلما والصالحين ولما جاء
فيها من الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم لما رويناه من حديث ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم المقبرة هذه مقبرة اهل مكة اخرجه الازرقي
وروينا فيه عن ابن عبد الله ابن صيفي قال من قبر في هذه المقبرة
بعث آمنا يوم القيمة قال وكان اهل مكة يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي
يمنة وشامة في الجاهلية وفي الاسلام ثم حوّل الناس جميعا قبورهم
في الشعب الايسر لما جاء فيه من الرواية انتهى وهذا الشعب هو الذي فيه

على ما قيل



على ما قيل قبر خديجة ام المومنين رضي الله عنها والرواية التي جاءت فيه
هي ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الشعب ونعم المقبرة انتهى
اخرجه الازرقي وغيره ومن فضايل مقبرة المعلا ما حكاه بعض الصالحين
عن بعض الموتى بالمعلاه انهم قالوا ما يقف حال احد في هذا المكان ولانهم
غير محتاجين الى ما يهدى اليهم من قراءة ونحوها وما روي عن ابي نصر ابن
الصحار ان ارضها لا تقبل مبتدعا على ما قيل له في المنام بعد ان راى ميتا استخرج
منها فان صح هذا فالمدفونون من المبتدعة فيها يستخرجون منها والله اعلم
ومنها المقبرة العليا وهي على ما ذكر الازرقي عند ثنية اذاخر وقال في
موضع آخر ان آل اسيد وآل سفيان ابن عبد الاسد يدفنون بالمقبرة
العليا بحايط حرمان انتهى وحايط حرمان هو الموضع المعروف بالكرمانية
وهو ودان بأعلى المعابدة وثنية اذاخر فوق ذلك وبالمقبرة العليا
دفن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما على ما نقل الازرقي
نقلا عن جده عن الزنجي مسلم بن خالد فقيه مكة وعلى هذا فلا يستقيم
ما يقوله الناس من انه بالجبل الذي بالمعلاة والله اعلم ومنها مقبرة
المهاجرين بالحصحاص وهي على مقتضى ما ذكره الازرقي في تعريفها
عند الثنية التي يتوجه منها الى المعلاه ويسميها الناس الحجون الاول
والله اعلم ومنها مقبرة باسفل مكة دون باب شبيكة وقريب منه
وهي مشهورة عند الناس لما حوته من اهل الخير الغربا وغيرهم وذكر
الفاكهي ان الاخلاف كانوا يدفنون باسفل مكة وان الطيبة كانوا يدفنون

باعلا مكة والظاهر ان المقبرة التي كان يدفن بها الاحلاف هي مقبرة باب الشبيكة والله اعلم والاحلاف طوايف من قريش وكذا المطيبون والمطيبون بنو عبد مناف ابن قصي وبنو اسد ابن عبد العزى وبنو زهرة ابن كلاب وبنو تيم ابن مرة وبنو الحارث ابن فهر والاحلاف بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي ابن كعب والله اعلم ومن القبور المباركة التي ينبغي زيارتها قبر ميمونة ام المومنين رضي الله عنها بسرف وهو مشهور عند الناس ياثره السلف عن الخلف وكان بنا النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة بسرف وسرف من مكة على اميال قيل ستة وقيل سبعة وقيل تسعة تقدم الثا وقيل بريد والله اعلم

## الباب الثاني والعشرون في ذكر اماكن

بمكة المشرفة وحرمها وقريبة لها تعلق بالمناسك وهي ستة وعشرون موضعا مرتبة على حروف المعجم **الاول** باب بني شيبة الذي يستحب للمحرم الدخول منه هو اول باب في الجانب الشرقي بين رباط الشرابي ورباط السدرة وعليه منارة المسجد الحرام والاصل في استحباب دخول المحرم من باب بني شيبة ما رويناه عن عطا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد من باب بني شيبة وخرج من باب بني مخزوم الى الصفا رواه البيهقي وقال انه مرسل جيد قال وروينا عن ابن عمر مرفوعا في دخوله من باب بني شيبة وخروجه من باب الحناطين انتهى والمراد بباب بني شيبة وباب الحناطين جميعا لا البابين نفسهما لانهما لم يكونا الا في خلافة المهدي العباسي ولا اثر الآن لباب الحناطين وكان فيما بين باب الحزورة وباب بني جمح

الاول



الاول الذي في ورايه الآن باب الزيادة بالجانب الغربي والله اعلم فينبغي للمسافر الخروج من احد هذين البابين لكونهما بقرب باب الحناطين وباب بني مخزوم والمراد به باب الصفا لانه ينسب لبني مخزوم والله اعلم **الثاني** التنعيم المذكور في حد الحرم من جهة المدينة هو امام ادنى الحل على ما ذكر المحب الطبري قال وليس بطرف الحل ومن فسره بذلك تجوز واطلق اسم الشي على ما قرب منه انتهى وهو افضل مواقيت العمرة بعد الجعرانة عند الاربعة الا حنيفة **الثالث** ثبير الذي اذا طلعت عليه الشمس سار الحاج من منى الى عرفة هو على ما قال المحب الطبري في شرح التنبيه بثا مثلثة مفتوحة ثم با موحدة مكسورة اعلى جبل بمنى وقال الجوهري بمكة ولعله اراد بقرب مكة فتجوز وقال غيره بالمزدلفة والمشهور الاول وهو يشرف على منى من جمرة العقبة الى تلقا مسجد الخيف وامامه قليلا على يسار الذاهب الى عرفة انتهى واما ثبير الذي كانوا يقولون في الجاهلية اذا ارادوا ان يدفعوا من المزدلفة اشرق ثبير كيما نغير ولا يدفعون حتى يرون الشمس عليه فهو جبل بالمزدلفة على ما ذكر الازرقي واذا تقرر ذلك فلا يستقيم قول النووي ان ثبير جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب الى منى ويمين الذاهب الى عرفات وانه المذكور في صفة الحج بالمزدلفة والمراد في مناسك الحج انتهى وانما لم يستقم ذلك لانه يقتضي ان ثبير المذكور في صفة الحج في المزدلفة وانما هو بمنى على ما ذكر المحب الطبري وقال شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي

ان قول النووي مخالف لاجماع ايمة اللغة والتواريخ والله اعلم وثبير اسم لموضع اخر

**الرابع** الجعرانة الموضع الذي احرم منه النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطايف بعد فتح مكة هو موضع مشهور على بريد من مكة فيما ذكر الفاكهي وقال الباجي ان بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا والله اعلم وسمي هذا الموضع بامراة يقال لها الجعرانة والى ذلك اشار غير واحد منهم السهيلي وذكر الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم احرم من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى من الجعرانة وكان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان بالجعرانة به ولم تجز صلى الله عليه وسلم الوادي الا محرما انتهى وذكر ان احرامه من الجعرانة ليلة الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ذكر ذلك عن المحب الطبري قال ومنها يحرم اهل مكة ليلة سبع عشرة من ذي القعدة قال وهذا خلاف ما ذكره الواقدي انتهى وادركنا اهل مكة لا يخرجون منها الا ليلة الثامن عشر غالبا وربما احرموا منها بالعشي في السابع عشر اذا خافوا للاقامة بها الى الليل ولعل ما ذكره المحب الطبري كان يصنع في زمنه والله اعلم ومن فضايل الجعرانة ما رويناه عن يوسف ابن ماهك قال اعتمر من الجعرانة ثلاث مائة نبي اخرجه الجندي وبالجعرانة ماء طيب يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم اظهره وهي افضل مواقيت العمرة من مكة على مذهب مالك والشافعي وابن حنبل **الخامس** الجمار المذكورة في صفة الحج هي بمنى ونقل عن ابن سيدة اللغوي ما يقتضي انها بعرفة نقل ذلك عنه السهيلي وهو وهم ذكرناه للتنبيه عليه وهذه الجمار

مشهورة



مشهورة بمنى والاولى منها هي التي الى مسجد الخيف اقرب ومن بابه الكبير اليها الف ذراع ومايتا ذراع واربعة وخمسون ذراعا وسدس ذراع ومنها الى الجمرة الوسطى وهي التي بين الاولى وجمرة العقبة مايتا ذراع وخمسة وسبعون ذراعا ومن الوسطى الى جمرة العقبة مايتا ذراع وثمانية اذرع كل ذلك بذراع الحديد **السادس** الحجون المذكور في حد المحصب هو جبل بالمعلاة مقبرة اهل مكة على يسار الداخل الى مكة ويمين الخارج منها الى منى على مقتضى ما ذكر الازرقي والفاكهي في تعريفه لانهما ذكراه في شق معلاة مكة اليماني وهو الجهة التي ذكرناها واذا كان كذلك فهو يخالف ما يقوله الناس من ان الحجون الثنية التي يهبط منها الى مقبرة المعلاة وكلام المحب الطبري يوافق ما يقوله الناس وكنت قلدته في ذلك ثم ظهر ان ما قاله الازرقي والفاكهي اولى لانهما بذلك ادرى وقد وافقهما على ذلك اسحاق الخزاعي راوي تاريخ الازرقي والله اعلم بالصواب ولعل الحجون على مقتضى قول الازرقي والفاكهي والخزاعي الجبل الذي يقال فيه قبر ابن عمر او الجبل المقابل له الذي بينهما الشعب المعروف بشعب العفاريت والله اعلم واغرب السهيلي في تفسير الحجون لانه قال والحجون على فرسخ وثلث من مكة انتهى وهو بفتح الحاء وضبطه بعضهم بضمها والاول هو الصواب والله اعلم **السابع** الحديبية الموضع الذي نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من المدينة محرما فعاقه المشركون عن دخول مكة يقال انه الموضع الذي فيه البير المعروفة ببير شميس بطريق جدة والله اعلم وقد

ذكر المحب ببيعة غير واحد من العلماء وما قالوه فيها لا يعرف الآن وهي بتخفيف
الياء الثانية على الصواب فيها وقيل تشديدها واختلف في كونها في
الحل او في الحرم وهذا رأي مالك والاول قال المازري وقيل بعضها في
الحل وبعضها في الحرم وهذا يروى عن الشافعي وابن القصار وبها كانت
بيعة الرضوان تحت شجرة سمر كانت بها امر بقطعها عمر رضي الله عنه فلذلك
خفيت وخفي المسجد النبوي الذي كان بها وهي افضل مواقيت العمرة بعد
الجعرانة والتنعيم على ما قال الشافعية الا ان الشيخ ابا حامد منهم فضلها على
التنعيم والله اعلم **الثامن** ذو طوى الموضع الذي يستحب الاغتسال فيه
للمحرم اذا قدم مكة وهو ما بين الثنية التي يهبط منها الى المعلاة والثنية
الاخرى التي الى جهة الزاهر على مقتضى ما ذكر الازرقي في تعريفه وفي
صحيح البخاري ما يؤيده وقال النووي انه الموضع المعروف
بآبار الزاهر باسفل مكة انتهى وقيل هو الابطح نقله صاحب
المطالع عن الداودي وطاؤه مثلثة **التاسع** الردم الذي
ذكر بعض الشافعية ان المحرم يقف فيه للدعاء اذا قدم مكة هو
ردم باعلى مكة مشهور عند الناس بردم عمر رضي الله عنه ردمه
صونا للمسجد الحرام من السيل سنة سبع عشرة من الهجرة
**العاشر** الصفا الذي هو مبتدأ السعي هو في اصل جبل
ابي قبيس على ما ذكر البكري والنووي وغيرهما وهو مكان
مرتفع من جبل له درج وفيه ثلاث عقود والدرج من اعلا

العقود



العقود واسفلها وبعض الدرج الذي من تحت العقود مدفون وذلك
ثمان درجات ثم فرشة مثل بعض الفرشات الظاهرة تحت
العقود ثم درجتان وما عدا ذلك ظاهر وهو درجة تحت العقود
ثم فرشة كبيرة الا ان هذه الفرشة السفلى ربما غيبت بما يعلو عليها
من التراب وما ذكرناه من الدرج مدفون شاهدناه بعد حفرنا عنه
في شوال سنة اربع عشرة وثمانمائة وسبب حفرنا له ان الشيخ محب الدين
الطبري قال في شرح التنبيه وهي في ذيل الصفا درج فينبغي ان يحتاط
مريد السعي بالرقي عليها انتهى وهذا يوهم ان يكون المراد به ما ظهر
تحت العقود من الاربع الدرجات والفرشتين كما تخيله بعض فقهاء
مكة في عصرنا وذاكرني بذلك فقلت له المراد غير الدرج الظاهرة وحفرنا
عن ذلك فظهر ما ذكرناه وهذا المدفون ليس محلا للسعي ومحله الظاهر
ونتأيد كون الظاهر محلا للسعي بان الازرقي قال ذرع ما بين الركن
الاسود الى الصفا مائتا ذراع واثنان وستون ذراعا وثمانية عشر اصبعا
انتهى وحررنا ما بين الحجر الاسود والصفا ولم يذكر الازرقي ذلك الا لتبيين
ان ما وراء ذلك محل للسعي والفرشة السفلى المشار اليها من وراء الذراع
المذكور فيكون محلا للسعي على هذا يصح ان شاء الله سعي من وقف عليها
فلا يقصر الساعي عنها ولا يجب عليه الرقي على ما وراءها والله اعلم ومن محاذاة
نصف العقد الوسط من عقود الصفا الى الدرج الذي بالمروة من داخله
سبعمائة ذراع وسبعون ذراعا وسبع ذراع تنقيد ثم السير في السعاية

وفي السبعين وفي السبع وذلك يزيد على ما ذكر الازرقي في ذرع ذلك
نحو اربعة اذرع واول من بنى الدرج في الصفا والمروة على ما ذكر الازرقي
عبد الصمد ابن علي العباسي في خلافة المنصور ثم كحل ذلك بالنورة
في زمن المامون واصلح درج الصفا غير مرة **الحادي عشر** طريق
ضب التي يستحب للحاج سلوكها اذا قصد عرفة هي طريق مختصر من
المزدلفة الى عرفة في اصل المازمين عن يمينك وانت ذاهب الى عرفة
هكذا عرفها الازرقي وانما استحب للحاج سلوكها لان النبي صلى الله عليه وسلم
سلكها لما راح من منى الى عرفة على ما نقل الازرقي عن بعض المكيين وروي
عن عطا انه سلكها وقال هي طريق موسى ابن عمران **الثاني عشر** عرفة
بالفا موضع الوقوف هي خارج الحرم قريب منه وقد ذكر حدها ابن عباس
لانه قال حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة الى اجبال عرفة الى
وصيق الى ملتقى وصيق ووادي عرنة اخرجه الازرقي وقوله ووادي
عرنة اختلف في ضبطه ففي بعض نسخ الازرقي بالفا وبعضها بالنون وممن
ضبطها بالنون ابن الصلاح واعترض عليه في ذلك المحب الطبري لانه قال
بعد ان ذكر ضبط ابن الصلاح قلت وفيما ذكره نظر لانه اراد تحديد
عرفة اولا واخرا فجعله من الجبل المشرف على بطن عرنة بالنون فيكون
اخره ملتقى وصيق وبطن عرفة بالفا ولا يصح ان يكون وادي عرفة بالنون
لان وادي عرنة لا ينعطف على عرفة بل هو ممتد مما يلي مكة يمينا وشمالا فكان
التقييد بوادي عرفة اصح والله اعلم قال وهذا التحديد يدخل عرنة في

عرفة



عرفة انتهى وحد عرفة من جهة مكة قد صار معروفا بما بني في موضعه من الاعلام
وهي ثلاثة سقط منها واحد وبقي اثنان وفيها احجار مكتوب في بعضها
ان المظفر صاحب اربل امر بانشا هذه الاعلام الثلاثة بين منتهى عرفة
ووادي عرنة لا يجوز لحاج بيت الله العظيم ان يجاوز هذه الاعلام قبل
غروب الشمس وفيه مكتوب تاريخ شعبان سنة خمس وستماية ومقتضى
كون هذه الاعلام بين منتهى ارض عرفة ووادي عرنة لا يكون المسجد الذي
يصلي فيه الامام بالناس الظهر والعصر في يوم عرفة من عرفة ولا بعضه
منها لان المسجد المذكور من ورا الاعلام المشار اليها الى جهة الحرم وبين ركن
المسجد المشار اليه مما يلي عرفة الى محاذاة العلمين الموجودين الان ثمانماية
ذراع وخمسة وثمانون ذراعا باليد وذلك يشكل مع قول الشيخ ابي محمد الجويني
وابنه امام الحرمين والقاضي حسين والرافعي ان مقدم هذا المسجد
من عرنة بالنون ومؤخره من عرفة بالفا فان ما ذكره هؤلاء الايمة يقتضي
ان الاعلام المشار اليها ليست على منتهى حد عرفة وان حدها ينتهي الى اثنا
المسجد المشار اليه وذكر الشيخ ابو محمد الجويني ان ذلك يتميز بصخرات كبار
فرشت في ذلك الموضع يعني من المسجد ولا اثر الان لهذه الصخرات
والله اعلم بالصواب وصرح النووي وابن الصلاح بان هذا المسجد
ليس من عرفة بالفا ويظهر ثمرة الخلاف في اجزا الوقوف بهذا المسجد
وتوقف مالك في ذلك ولاصحابه قولان فيه بالاجزا وعدمه وبالاجزا قال
ابن المواز مع الكراهة وهو الراجح وافضل المواقف بعرفة الموضع الذي

وقف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تقريبا في الموضع الذي تقف
فيه المحامل التي تصل من مصر والشام والعراق في غالب السنين
وهو مكان معروف عند الناس وقد حام على تحرير موقف النبي صلى الله
عليه وسلم بعرفة جماعة من العلما منهم القاضي بدر الدين ابن جماعة وله
في ذلك كلام ذكرناه في اصله وما ذكره فيه يقتضي ان يكون في موقف
المحامل او قريبا منه والله اعلم ومن موقف المحامل الى ما يقابله من جبل الرحمة
سبعة تتقدم السنين وثلاثون ذراعا بالحديد وقد ذكرنا في اصله
الاكبر ذرع ما بين موقف المحامل وباب بني شيبة وما بين
الاعلام التي عملت علامة لحد عرفة وما بين باب بني شيبة
وما بين موقف المحامل والسقاية التي بنتها العجوز والدة المقتدر
وتسميها الناس بيت ادم وشيا من خبر جبل الرحمة والقبة
التي به وكانت سقطت في سنة ثمان وتسعين وسبعماية
فعمرت في التي بعدها من مال انفده الملك الظاهر صاحب
مصر ولا فضيلة على مقتضى مذهب مالك للوقوف على هذا
الجبل والله اعلم وسميت عرفة عرفة لتعارف ادم
وحوا فيها لان ادم اهبط الى الهند وحوا الى جدة فتعارفا
بالموقف وقيل لتعريف جبريل المناسك بها للخليل وقيل
لاعتراف الناس فيها بذنوبهم الى غير ذلك من الاقوال التي ذكرناها
في اصله الاكبر ويجوز جمعها وصرفها على ما ذكر النووي وغيره ولا

يجوز

بجواز الاحتجاج بها ولا يملك على ما قال الحسين ابن علي الطبري وفي
المسلة اوجه اصحها المنع مطلقا على ما قال النووي قال وهو
اشبه بالمذهب **الثالث عشر** عرنة بالنون الموضع الذي
يجتنب الحاج فيه الوقوف هو فيما بين العلمين اللذين هما حد
عرفة والعلمين اللذين هما حد الحرم من هذه الجهة وقد اختلف
فيها فقيل انها من الحرم وهذا يروى عن ابن حبيب المالكي وقيل
انها من عرفة حكاه ابن المنذر عن مالك وفي صحته نظر عنه
لمخالفته المشهور في كتب المالكية والله اعلم ومذهب الشافعي
انها ليست من عرفة واستدل الشافعية لقوله عليه السلام عرفة
كلها موقف الا عرنة ونازع المحب الطبري في هذه الدلالة لانه
قال لما تكلم على هذه الرواية والاستثنا دليل على دخول المستثنى
في المستثنى منه والاستثنا المتصل على خلاف الاصل انتهى وعرنة
بضم العين والرا وقيل بضم العين وسكون الرا **الرابع عشر**
قزح الموضع الذي يستحب للحاج ان يقف عنده غداة النحر هو مكان
مشهور بالمزدلفة وهو الموضع الذي يسمونه المشعر الحرام اشار الى ذلك
المحب الطبري وذكر ابن الصلاح ان قزح جبل صغير في اخر المزدلفة
ثم قال وقد استبدل الناس بالوقوف على هذا الموضع الذي ذكرناه بناء
مستحدثا في وسط المزدلفة ولا تتادى بهذه السنة قال المحب
الطبري والظاهر ان البنا انما هو على الجبل كما تقدم والمشاهدة تشهد

لصحة ذلك ولم ار ما ذكره لغيره انتهى وذكر النووي ان الاطهران
الحاج يحصل السنة بالوقوف على البنا المستحدث قاله في الايضاح
الخامس عشر كدا الموضع الذي يستحب للمحرم دخول مكة منه هو
الثنية التي يهبط منها الى المقبرة المعروفة بالمعلاة والابطح على مقتضى ما
ذكر الفاكهي وسليمان ابن خليل والمحب الطبري وقال المحب هي بالفتح
والمد تنصرف على اراده الموضع وترك على ارادة البقعة وما ذكره من انها
بالفتح هو المعروف وقيل انها بالضم ومعاوية اول من سهل هذه الثنية
ثم عبد الملك ابن مروان ثم المهدي وقيل ان ابن الزبير اول من سهلها
وسهل بعض المجاورين موضعا مستصعبا في راسها في سنة احدى عشرة
وثمانماية وسهل غيره طرقا فيها غير الطريق المعتادة ووسعها بعد ان
كانت حزنة ضيقة وصار يسلكونها اكثر من الاولى وذلك في النصف الثاني
من سنة سبع عشره وثمانماية السادس عشر كدا الموضع الذي يستحب
الخروج منه لمن كان في طريقه هو الثنية التي بني عليها باب مكة المعروف
بباب الشبيكة باسفل مكة على مقتضى ما ذكر المحب الطبري في شرح التنبيه
وذكر القاضي بدر الدين ابن جماعة ما يقتضي انها الثنية التي عندها
الرجم المعروف بقبر ابي لهب والنفس اميل الى ما قاله المحب الطبري
والله اعلم بالصواب وهي بضم الكاف وباسفل مكة موضع يقال له كدي
بالضم وتشديد اليا مصغر ذكره العذري وغيره وهو على ما يقول الناس
الثنية التي يسلك منها الى شعب حرم ظاهر مكة وكلام المحب الطبري

يقتضي



يقتضي ان باب الماجن مبني على هذا الموضع وفيه بعد والله اعلم
وذكر الفاكهي ما يقتضي ان باعلا مكة موضعا يقال له كدا غير الثنية
التي في شق معلا مكة اليماني وذكر كدا التي هي الثنية في شق معلا مكة الشامي
وتغاير الجهتين يدل على تغاير المكانين ولبس لكدا الذي في شق معلا مكة
اليماني على ما ذكر الفاكهي و لكدي التي في طريق اليمن تعلق بالمناسك
وانما استحب الدخول من كدا الثنية المقبرة والخروج من كدا التي الى جهة المدينة
لان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في حجة الوداع واما في الفتح فقيل
انه دخل من كدا ثنية المقبرة وقيل من ثنية اذاخر واما في عمرة
الجعرانة فدخل وخرج من اسفل مكة كذا في خبر ذكره الفاكهي باسناد
فيه من لم اعرفه والله اعلم السابع عشر المازمان اللذان يستحب
سلوكهما للحاج اذا رجع من عرفة هو الموضع الذي يسميه اهل مكة الان
المضيق بين مزدلفة وعرفة وذكر النووي ما يقتضي ان هذين
المازمين في غير هذا المحل لانه قال في الايضاح والسنة ان يسلك في طريقه
الى المزدلفة على طريق المازمين وهو بين العلمين اللذين هما حد الحرم
من تلك الناحية انتهى وهذا بعيد لمخالفته قوله وقول غيره اما قوله فلانه
قال في تهذيب الاسما واللغات والمازمان جبلان بين عرفة ومزدلفة
بينهما طريق هذا معناهما عند الفقها واما مخالفته لقول غيره فلان
المحب الطبري قال في شرح التنبيه لما تكلم على المازمين ومراد الفقها
بهاهنا الطريق الذي بين الجبلين وهما جبلان بين عرفة ومزدلفة

انتهى والمازم في اللغة الطريق الضيق بين جبلين **الثامن عشر**
محسّر الموضع الذي يستحب للحاج الاسراع فيه هو وادٍ عند المكان الذي يقال
له المهلل لأن الناس اذا وصلوا اليه في حجهم هلّلوا واسرعوا السير في
الوادي المتصل به والمهلل المشار اليه مكان مرتفع عنده بئر كبيرة ان
معطلتان بلحف قرن جبل عالٍ وتتصل بهما آثار حايط ويكون ذلك كله
عن يمين الذاهب الى عرفة ويسار الذاهب الى منى وذكر ابن خليل
والمحب انه سمي محسراً لأن فيل اصحاب الفيل حُسِر فيه اي اعيى وفي هذا
نظر لأن ابن الاثير ذكر في نهاية الغريب ان هذا الفيل لم يدخل الحرم
واختلف في محسر فقيل انه وادٍ بين منى ومزدلفة على حدتهما وليس
منهما وقيل بعضه من منى وبعضه من مزدلفة وصوّب هذا صاحب
المطالع وفي الصحيحين ما يدل على انه من منى والله اعلم **التاسع عشر**
المحصّب الذي يستحب النزول فيه للحاج بعد انصرافه من منى هو مسيلٌ
بين مكة ومنى وهو اقرب الى مكة بكثير وحده من جهة مكة الحجون على
ما ذكر الازرقي ولا يعارض ذلك ما وقع لابن الصلاح والنووي والمحب
الطبري وغيرهم من المقبرة ليست من المحصب لأن مرادهم به ان الأيمة
استثنوا المقبرة من عرض المحصب لا من طوله لكونه موضعها وذلك
يُخالف صفة المحصب فان المحصب ما سهل من الارض على مقتضى ما
ذكر ابن الصلاح وغيره في تفسير المحصب واما حده من جهة
منى فجبل العيرة كما وجدته منقولا عن الشافعي فيما حكاه سليمان ابن





خليل وجبل العيرة يقرب السبيل الذي يقال له سبيل الست بطريق
منى على ما ذكر الازرقي في تعريفه واما قول صاحب المطالع المحصّب
بين مكة ومنى وهو الى منى اقرب فليس بظاهر وقد نبّه على ذلك النووي
والله اعلم والمحصب هو خيف بني كنانة الذي تقاسمت فيه قريش على الكفر
**العشرون** المروة الموضع الذي هو منتهى السّعي في اصل جبل قعيقعان
على ما ذكر ابو عبيد البكري وقال النووي انها انفٌ من جبل قعيقعان
وذكر المحب الطبري ان الظاهر ان العقد الذي بالمروة جُعل علماً
لحد المروة ثم قال وينبغي للساعي ان يمر تحته ويرقا على البنا المرتفع
انتهى والعقد الذي بالمروة الآن جُدد في اخر سنة احدى وثمانين
او في اول التي بعدها بعد سقوطه وكان بالمروة خمس عشرة درجة
على ما ذكر الازرقي وليس بها غير واحدة ومن تحت هذا العقد الى الجدْر
الذي يستدبره مستقبل القبلة ثمانية عشر ذراعاً وثلثا ذراع كل ذلك
بذراع الحديد والمروة افضل من الصفا على ما قال شيخ الاسلام عز الدين
عبد العزيز ابن عبد السلام وتلميذه الشهاب القرافي لكونها تُزار من الصفا
اربعاً والصفا لا تُزار منها الا ثلاثاً وما كانت العبادة فيه اكثر فهو افضل
وذكر القاضي عز الدين ابن جماعة ان في ذلك نظراً وقال ولو قيل بفضل
الصفا لأن الله تعالى بدأ به لكان اظهر ولو قيل بفضل المروة باختصاصها
بالنحر والذبح دون الصفا لكان اظهر مما قالاه والله اعلم انتهى **الحادي
والعشرون** المزدلفة الموضع الذي يؤمر الحاج بنزوله والمبيت فيه بعد

دفعه من عرفة ليلا هو ما بين مازمي عرفة اللذين سموهما اهل مكة المضيق وبين محسر وقد حد مزدلفة بما يوافق ما ذكرناه غير واحد من الائمة وسميت بالمزدلفة لازدلاف الناس اليها وهو اقترابهم وقيل لمجيئهم اليها في زلف من الليل اي ساعات ويقال لها جمع لاجتماع الناس بها وقيل لاجتماع ادم وحوى فيها وقيل لجمع الصلاتين بها والمسجد الذي بها عمره الامير يلبغا الخاصكي في سنة ستين وسبعماية وطول المزدلفة من طرف وادي محسر الذي يليها الى اول المازمين مما يليها سبعة الاف ذراع وسبعماية ذراع وثمانون ذراعا واربعة اسباع ذراع ويكون ذلك على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسماية ذراع ميلين وخمس ميل واربعة اخماس سبع خمس ميل واربعة اسباع عشر عشر تسع خمس ميل ومن جدر باب بني شيبة الى حد مزدلفة من جهة منى عشرون الف ذراع وخمسماية ذراع وسبعة اذرع بتقديم السين وثلاثة اسباع ذراع ويكون ذلك على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسماية ذراع خمسة اميال وستة اسباع ميل وعشرة اعشار عشر تسع خمس ميل وثلاثة اسباع عشر عشر تسع خمس ميل **الثاني والعشرون** المشعر الحرام الذي يستحب الوقوف عنده للحاج كي يدعو ويذكر عنده غداة النحر هو موضع موقف من المزدلفة وهو قزح السابق ذكره وفي حديث جابر الطويل مما يدل صريحا على ان المشعر مكان من المزدلفة لان المزدلفة كلها وكذا واما قول ابن عمر المشعر الحرام المزدلفة كلها ومثله في كثير من

كتب



كتب التفسير فهو محمول على المجاز اشار الى ذلك المحب الطبري وغيره والافصح في المشعر فتح الميم وفيه لغة بكسرها واحدث وقت بني فيه المشعر الحرام سنة تسع وخمسين وسبعماية او في التي بعدها **الثالث والعشرون** المطاف المذكور في كتب الفقها هو ما بين الكعبة ومقام الخليل عليه السلام وما يقارب ذلك من جميع جوانب الكعبة وقد اشار الى ذلك وتعريفه بما ذكرناه الشيخ ابو محمد الجويني فيما نقله عنه ابن الصلاح وقد ذكرنا كلامه مع ذرع ذلك في اصله الكبير وهذا الموضع كله مفروش بحجارة منحوتة وفي سنة ست وستين وسبعماية فرغ من عمله وفيها عمل منه جانب كبير وهذه العمارة من قبل الاشرف شعبان صاحب مصر وعمره من الملوك لاجين المنصوري ومن الخلفا المستنصر العباسي واول من فرش الحجارة حول البيت عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما ببعض الحجارة التي فضلت من عمارة الكعبة واذار ذلك حولها من جميع جوانبها نحو عشرة اذرع وهذا مذكور ابسط من هذا في كتاب الفاكهي وينبغي للطايف ان لا يخرج في حال طوافه عن هذا المكان لان في صحة طواف من خرج عنه مختارا خلافا في مذهب المالكية وبعيده ما دام بمكة والله اعلم **الرابع والعشرون** منى الموضع الذي يؤمر الحاج بنزوله في يوم التروية والاقامة به حتى تطلع الشمس على ثبير في يوم عرفة وفي يوم النحر وما بعده من ايام التشريق والمبيت به في لياليها لاجل رمي الجمار وهو من اعلى العقبة التي فيها الجمرة المعروفة بجمرة العقبة الى وادي محسر وهو حد منى بما يوافق ما ذكرناه عن عطاء بن ابي رباح

فيما ذكره عنه الفاكهي لانه روي بسنده الى عطا قال حد منى راس العقبة مما
يلي منى الى المنحر انتهى وقوله الى المنحر تصحيف صوابه الى محسر لانه حد
منى الثاني وروى عن عطا على الصواب في تاريخ الازرقي وما ذكره الفاكهي
عن عطا في حد منى يفهم ان اعلى العقبة من منى وذكر الامام الشافعي
والنووي ان العقبة ليست من منى وذكر المحب الطبري ما يقتضي
انها من منى لانه قال في القرى ومنى شعب طويل نحو ميلين وعرضه يسير
والجبال المحيطة به ما اقبل منها عليها فهو من منى وما ادبر فليس من منى
والعقبة التي تنسب اليها الجمرة منه بدليل ما تقدم انتهى وطول منى
على ما ذكر الازرقي سبعة آلاف ذراع ومايتا ذراع ويكون ذلك على القول بان
الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسماية ذراع ميلين وخمسي سبع ميل وفي سبب تسميتها
منى اقوال اشهرها على ما قال النووي لما يمنى فيها من الدماء اي يراق وقيل
لتمني آدم فيها الجنة وقيل لمن الله على الخليل بفداء ابنه وقيل لاجتماع
الناس بها والعرب تقول لكل مكان يجتمع فيه الناس منى وقيل غير ذلك
واختلف في صرف منى والاجود فيها الصرف على ما قال النووي
وقال انها بكسر الميم ومنى علم لمكان آخر في بلاد بني عامر ذكره صاحب
الاغاني وجاء حديث في النهي عن البناء بمنى من رواية عايشة قالت
قلت يا رسول الله الا نبني لك بناء يظلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا منى مناخ من سبق اخرجه الترمذي وحسنه وابو داود وسكت
عليه فهو صالح وجزم النووي في المنهاج من زوايده بان منى ومزدلفة

يجوز



لا يجوز احياء مواتهما كعرفة والله اعلم وذكر ابو اليمن ابن عساكر ما يوافق
ذلك ويروى عن الشافعي انه تبنى لمنى مضرب ينزل فيه اصحابه اذا
حجوا روى ذلك عنه ابو ثور وهو من رواة القديم ولعل ذلك ان صح عن
الشافعي لكون الحديث الدال على منع البناء بمنى لم يصح عنده وهو في
معنى الصحيح فيكون مذهبا لاصحابه والله اعلم واما ما افتى به النجم
الاصفوني مولف مختصر الروضة من ان منى كغيرها في جواز بيع دورها واجارتها
فان ذلك غير سديد نقلا ونظرا اما النقل فلما تقدم واما النظر
فلان منى متعبد ونسك لعامة المسلمين فاشبهت المسبلات
فتفارق بذلك ما ليس هذا شانه من موات الحرم والله اعلم ولمنى
آيات منها رفع ما يتقبل من حصى الجمار بمنى ولولا ذلك لسد
ما بين الجبلين وممن شاهد رفع ذلك الشيخ نجم الدين التبريزي الشافعي
شيخ الحرم وبلغني انه راى ذلك فيما رمى هو به من الحصى وهذه منقبة
عظيمة ومنها اتساعها للحاج في ايام الحج مع ضيقها في الاعين عن
ذلك وروينا عن ابن عباس ان منى تتسع باهلها كما يتسع الرحم للولد
وروينا عنه وعن ابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم رفع
المتقبل من حصى الجمار ومنها كون الحداة لا تخطف اللحم بمنى ايام
التشريق وذلك على خلاف عادتها في غير هذه الايام فانها في غيرها ربما
تخطف ما يشبه اللحم ومنها ان الذباب لا يقع في الطعام وان كان
لا ينفك عنه غالبا كالعسل ذكر هاتين الآيتين المحب الطبري وذكر

الازرقي الاولتين ومن جدر باب بني شيبة الى اعلا العقبة التي في حد منى ثلاثة آلاف ذراع وثلاث مائة ذراع وستون ذراعا باليد ويكون ذلك على القول بان الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع ثلاثة اميال واربعة اخماس ميل وثلاثة اخماس سُبع ميل واربعة اخماس عشر سُبع خمس ميل ومن جدر باب المعلاة الى اعلا العقبة التي في حد منى احد عشر الف ذراع ومايتا ذراع واحد واربعون ذراعا وسُبع ذراع ثلاثة اميال و خمس ميل وخمسي سُبع خمس ميل وذكرنا ذلك في اصله الكبير بالاميال وذكر الرافعي ان بين منى ومكة ستة اميال وتعقب النووي عليه ذلك وقال بينهما ثلاثة والله اعلم **الخامس والعشرون** الميلان الاخضران اللذان يهرول الساعي بينهما في سعيه بين الصفا والمروة هما العلمان اللذان احدهما بركن المسجد الحرام الذي فيه المنارة التي يقال لها منارة باب علي والاخر في جدر باب المسجد الذي يقال له باب العباس والعلمان المقابلان لهذين العلمين احدهما في دار العباس ويقال لها اليوم رباط العباس رضي الله والاخر في دار عباد ابن جعفر وتعرف اليوم بسلمة بنت عقيل ويسرع الساعي اذا توجه من الصفا الى المروة اذا صار بينه وبين العلم الاخضر الذي بالمنارة والمحادي له نحو ستة اذرع على ماذكر صاحب التنبيه وغيره قال المحب الطبري وذلك لانه اول محل الانصباب في بطن الوادي وكان ذلك الميل موضوعا على بناء ثم على الارض في الموضع الذي يشرع منه ابتدا السعي وكان السيل يهدمه ويحطمه فرفعوه الى اعلا ركن المسجد ولم يجدوا

قال كاتبه [illegible] هذا حساب [illegible] ضعف [illegible] فتأمله صحيح

على الشق



على الشق اقرب من ذلك الموضع فوقع متأخرا عن محل ابتدا السعي بستة اذرع انتهى وكان الميل المشار اليه بالمنارة المشار اليها في عهد الازرقي لانه ذكر ان المنارة علم المسعى ولعل ذلك وقع قبل الازرقي ولم يذكر سببا لوضعه بالمنارة ويبعد ان يكون سبب ذلك ما سبق ذكره ولا يذكره الازرقي كما يبعد ان يخفى عليه هذا السبب لكثرة عنايته بهذا الشان والله اعلم ومقتضى ماذكر من اسراع الاتي من الصفا الى المروة قبل هذا العلم بنحو ستة اذرع ان الساعي اذا قصد الصفا من المروة ما يزال يهرول حتى يجاوز هذين العلمين بنحو ستة اذرع لاجل العلة التي شرع لاجلها الاسراع في التوجه الى المروة والله اعلم وذكر الازرقي ما يقتضي ان موضع السعي فيما بين الميل الذي بالمنارة والميل المقابل له لم يكن مسعى الا في خلافة المهدي العباسي لتغيير موضع السعي قبله في هذه الجهة وادخاله في المسجد الحرام في توسعة المهدي له ثانيا والظاهر اجزا السعي فيما بين الميلين المشار اليهما لتوالي الناس من العلما وغيرهم على السعي بينهما واخفاقي توالبهم على ذلك ولم يحفظ عن احد ممن يقتدى به انكار على سعي منهما ولانه سعى خارجا عنهما والله اعلم **السادس والعشرون** نمرة الموضع الذي يؤمر الحاج بنزوله اذا توجه من منى في يوم عرفة هو بطن عرنة بالنون على ماذكر سليمان ابن خليل ونقل المحب الطبري عن ابن الصباغ انها من عرفة قال والمعروف انها ليست منها وروينا في تاريخ الازرقي ما يقتضي ان نمرة من الحرم والله اعلم

ونمرة بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها فتبقى ثلاثة اوجه ذكر ذلك النووي ونمرة موضع آخر بقديد على ما ذكره المحب الطبري في القرى

## الباب الثالث والعشرون

فيما بمكة من المدارس والربط والسقايات والبرك المسبلة والآبار والعيون والمطاهر وغير ذلك من المآثر وما في حرمها من ذلك اما المدارس الموقوفة فاحد عشر منها مدرسة الملك الافضل عباس ابن المجاهد صاحب اليمن بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على الفقها الشافعية وقفت قبيل سنة سبعين وسبعماية وفي هذه السنة ابتدي التدريس بها ومنها مدرسة دار العجلة القديمة على يسار الداخل الى المسجد عملها الامير ارغون النايب الناصري للحنفية قبل العشرين وسبعماية او بعدها بقليل ومنها مدرسة الزنجيلي نايب عدن على باب العمرة للحنفية وقفها سنة تسع وتسعين وخمسماية وتعرف اليوم بدار السلسلة ومنها مدرسة الملك المنصور عمر ابن علي بن رسول صاحب اليمن على الفقها الشافعية وبها درس حديث اظنه من عمل ولده المظفر وتاريخ عمارتها سنة احدى واربعين وستماية ومنها مدرسة طاب الزمان الحبشية عتيقة المستضي العباسي على عشرة من فقها الشافعية وتاريخ وقفها سنة ثمانين وخمسماية في شعبان وهي من دار زبيدة ومنها مدرسة الملك المنصور غياث الدين ابي المظفر اعظم شاه صاحب بنجالة من بلاد الهند على الفقها من المذاهب الاربعة وكان ابتدا عمارتها في رمضان

سنة



سنة ثلاث عشرة وثمانماية والفراغ من ذلك في جمادي الاول سنة اربع عشرة وفي المحرم من هذه السنة وقفت ودرست بها للمالكية ولها وقف بالركاين اصطبلان واربع حوانيت ومنها مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام على الفقها الشافعية وتاريخ وقفها في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وسبعماية ومنها مدرسة ابي علي ابن ابي زكي وهي الموضع المعروف بابي الطاهر المودب بقرب المدرسة المجاهدية وتاريخ وقفها سنة خمس وثلاثين وستماية ومنها مدرسة الارسوفي العفيف عبد الله ابن محمد بقرب باب العمرة ولعلها وقفت في تاريخ وقف رباطه الآتي ذكره وسياتي تاريخه ومنها مدرسة ابن الحداد المهدوي على المالكية بقرب الشبيكة وتعرف بمدرسة الاداريسة وتاريخ وقفها سنة ثمان وثلاثين وستماية ومنها مدرسة النهاوندي بقرب الدريبة ولها نحو مايتي سنة واما الربط فمنها رباط السدرة كان موقوفا في سنة اربعماية ومنها رباط المراغي الى جانبه ويعرف بالفيلاني وتاريخ وقفه سنة خمس وسبعين وخمسماية ومنها رباط الامير اقبال الشرابي المستنصري العباسي تحت منارة باب بني شيبة وتاريخ عمارته سنة احدى واربعين وستماية ومنها رباط ام الخليفة العباسي وتاريخ وقفه سنة تسع وسبعين وخمسماية ويعرف الآن بالعطيفية ومنها رباط الحافظ ابن منده الاصفهاني ويعرف بالبرهان الطبري على باب الزيادة زيادة دار الندوة ومنها رباط

رباط الميانشي في شارع السويقة ومنها رباط يعرف برباط صاحبة
عند باب الزيادة المنفردة ومنها رباط عنده ايضا يعرف بالفقاعية
وُقف في سنة اثنين وسبعين واربعماية ومنها رباط القزويني على باب
السدة خارج المسجد الحرام ومنها رباط آخر قبالته يعرف بالخاتون
وباب محمود وُقف سنة سبع وسبعين وخمسماية ومنها رباط الزنجيلي
مقابل مدرسة عند باب العمرة وتاريخهما واحد ومنها رباط الخوزي
لسكناه به وقفه هو ابن الاهوري الفارسي سنة تسع عشرة وستماية
ومنها رباط الشيخ ابي القاسم رامشت عند باب الحزورة وُقف في
سنة تسع وعشرين وخمسماية وفي اوايل سنة ثمان عشرة ازيل ما فيه من
الشعث وعمر عمارة حسنة من مال سلمه الله للشريف حسن ابن عجلان
صاحب مكة اثابه الله ومنها رباط الشريف حسن ابن عجلان صاحب
مكة وهو الذي انشا عمارة وقفه في سنة ثلاث وثمانماية وله عليه اوقاف
بمكة ومنى والوادي وما عُرفت مثل هذه الحسنة لغيره من الاشراف
ولاة مكة ومنها رباط الجمال محمد بن فرج المعروف بابن تعلجد
وتاريخ وقفه سنة سبع وثمانين وسبعماية ومنها رباط امر بانشايه وزير
مصر تقي الدين عبد الوهاب ابن ابي شاكر في سنة خمس عشرة وثمانماية
ومات قبل تمامه وبعد عمارة غالب سفله فاستصاره الامير فخر الدين
عبد الغني ابن ابي الفرج الاستادار الملكي المويدي وامر بتكميل
عمارته فعمر جانبا من سفله وبعض علوه ومات قبل تمامه في شوال سنة

احدي



احدي وعشرين وثمانماية وفي سنة عشرين كانت عمارته من قبله وفي
سنة تسع عشرة كان موت ابن ابي شاكر في ذي القعدة منها ومنها رباط
السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس قبالة باب الصفا وُقف سنة احدي
وسبعين وسبعماية وينسب للشيخ غياث الدين الابرقوهي لتوليه امره
وعمارته ومنها رباط البانياسي بقرب هذا الرباط عند الصفا وُقف
في سنة خمس وعشرين وستماية ومنها الدار المعروفة بدار الخيزران
ومنها الرباط المعروف برباط العباس وكان المنصور حجبين عمله
مطهرة ثم عمله ابن استاده الملك الناصر محمد بن قلاوون رباطا ومنها
رباط ابي القاسم كلالة الطيبي وُقف سنة اربع واربعين وستماية ومنها
رباط التيمي عند المروة وُقف سنة عشرين وستماية وقفه ابو العباس احمد
ابن ابراهيم ابن مطرّف التيمي ووقف عليه الحمام الذي باجياد ومنها
رباط علي ابن ابي بكر ابن عمران العطار وقفه سنة احدي وثمانماية
ومنها رباط يعرف برباط ابي سماحة لسكناه به بقرب المجزرة الكبيرة
وُقف في سنة ثمان وتسعين وخمسماية ومنها رباط الاخلاطي ثلثه
بعضها وقف على نسا الحنفية وبعضها على اهل مدينة خلاط وبعضها وُقف
سنة تسعين وخمسماية وبعضها في التي بعدها ومنها رباط الوَتش
وُقف في اخر القرن الثامن والوتش بتا مثناة من فوق وشين
معجمة ومنها رباط لعيطة ابن خليفة المطيبي احد تجار مكة في عصرنا
ومنها بزقاق الحجر رباطان احدهما للسيدة ام الحسين بنت قاضي

مكة شهاب الدين الطبري وقفه في سنة اربع وثمانين وسبعمائة والآخر
للعز ابراهيم بن محمد الأصفهاني وُقف في سنة تسع واربعين وسبعمائة وبسوق
الليل عدة رُبُط منها رباط يقال له رباط سعد الهندي ومنها بيت
المؤذنين وافقه هو واقف رباط الخوزي على شرطه في تاريخه ومنها
زاوية ام سليمان المتصوف فيه تاريخها سنة اثنين وسبعين وسبعمائة وباجياد
عدة ربط منها رباط الزيت ومنها رباط غزّي بغين وزاي معجمتين
وُقف في سنة اثنين واربعين وستمائة ومنها رباط الساحة وقفه
عدة نسوة منهم ام القطب القسطلاني ومنها رباط ربيع وهو واقفه
عن موكله الملك الأفضل علي ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب
وتاريخ وقفه سنة اربع وتسعين وخمسمائة ومنها رباط امر بانشائه
الشريف حسن ابن عجلان امير مكة في سنة ست عشرة وثمانمائة والى الآن
لم تكمل عمارته وهو بقرب رباط ربيع ومنها رباط بنت التاج ولا ازيد
من ما بنى بسنة ومنها رباط المسيكينة ومنها رباط الخزاجية والخزاعية
بخاء مهملة وزاي معجمة الرباط المعروف برباط الدمشقية وُقف سنة تسع وعشرين
وخمسمائة ومنها رباط الدوري ولا ازيد من ثلاثمائة سنة ومنها رباط
السبتية وكان موجودا في سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومنها رباط
للنسوة خلف رباط الدوري وكان موجودا في القرن السابع ومنها
رباط بنت الحرابي بمهملتين وموحدة ومنها رباط الوراق بقرب باب
ابراهيم ومنها رباط الموفق وقفه الموفق علي ابن عبد الوهاب الاسكندري



سنة اربع وستمائة وباسفل مكة الى جهة الشبيكة عدة رُبُط منها رباط
ابي رقيبة لسكناه به ويقال له ايضا رباط العفيف وهو عبد الله ابن محمد
الأرشوني صاحب المدرسة السابقة وهي بقربها وقفه عنه وعن موكله
القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي البيساني وقف عنه من هذا الرباط
نصفه عن نفسه ونصفه عن موكله القاضي الفاضل في سنة احدى
وتسعين وخمسمائة ومنها رباط الطويل بُني في عشر السبعين
وسبعمائة فيما اظن ومنها رباط الجهة جهة السلطان الملك الاشرف
اسمعيل ابن الافضل صاحب اليمن وام اولاده ويعرف برباط الشيخ علي
البغدادي لتوليه امره وُقف في سنة ست وثمانمائة ومنها رباطان
عند الدّرَيبة احدهما يعرف بابن السود لسكناه به وُقف في سنة تسعين
وخمسمائة والآخر يعرف بابن غنايم وقفه السلطان الملك العادل ملك
الجبال والغور والهند محمد ابن علي في سنة ستمائة فهذه الرُّبُط المعروفة
الآن بمكة اجزل الله ثواب واقفيها ومن احسن النظر فيها وقد ذكرنا كثيرا
من شرط واقفيها واسماء غيرهم في اصله واوضحنا ذلك اكثر في اصله
الاكبر شفاء الغرام وبمكة اوقاف كثيرة على جهات من البر عليها الآن
لا تعرف لتوالي الايدي عليها ومن المعروف منها البيمارستان المستنصري
العباسي بالجانب الشامي من المسجد الحرام وتاريخ وقفه سنة ثمان
وعشرين وستمائة ثم عمره الشريف حسن ابن عجلان عمارة حسنة
واحدث فيه ما يحصل به النفع وذلك ايوانان وصهريج وغير ذلك

بعد استيلاء ره لما بذعام من القاضي الشافعي بمكة ووقف ما عمره وما
يستحقه من منفعته على الضعفا والمجانين في صفر سنة ست عشرة وثمانماية
وحكم بذلك بعض اكابرنا المالكية لان بعض متاخري المالكية قال بجواز
وقف المنافع ولم يجز ذلك بعضهم كمذهب الشافعية وابي حنيفة وابن
حنبل رحمهم الله والله اعلم **واما السقايات** وهي السُّبُل فهي كثيرة منها
بمكة خمسة ومنها بين مكة ومنى تسعة منها السبيل المنسوب للمقر
الاشرف الزيني عبد الباسط ابن خليل ناظر الجيوش المنصورة بالديار
المصرية اجزل الله عليه افضاله وكان وقفه في سنة ست وعشرين
وثمانماية او قبلها بيسير وهو بالمعلاه ومنها السبيل المعروف بسبيل
الست وهي اخت الملك الناصر حسن وتاريخ عمارته سنة احدى وستين
وسبعماية وبمنى عدة سُبُل ومنها فيما بين منى وعرفة عدة سُبُل
متخربة ومنها في جهة التنعيم فيما بينه وبين مكة عدة سُبُل منها
سبيل المنصور صاحب اليمن ومنها سبيل الجوخي وهو الآن معطّل
كرابر ورايت مكتوبا في حجر ملقى فيه ان المقتدر العباسي ووالدته
امرا بعمارة هذه السقايات والابار التي ورآها ونصّ قابها في سنة اثنين
وثلاثماية **واما البرك المسبلة** فهي كثير بمكة وحرمها وبعرفة والذي بمكة
من ذلك خمس برك اربع بالمعلاة تثنان بنسبان للصارم احداهما متصلة
بسور باب المعلاه والاخري عمرها المكين في سنة ثلاث عشرة وثمانماية
وثنتان في الجانب الاخر على يمين الداخل الى مكة عمرهما في سنة احدى

وعشرين



احدى وعشرين وثمانماية القايد علا الدين حمارة حسنة وقد اوضحنا من
من خبر عمارتهما ومن امر السُّبُل والبرك المشار اليها اكثر من هذا في اصله
**واما الابار التي بمكة** فهي ثمانية وخمسون بيرا وذلك فيما حوته اسوار
مكة وكلها مسبّلة الا بيرا في بيت لعطية المطيبين باعلى مكة وبير في بيت
القايد زين الدين شكر مولى الشريف حسن ابن عجلان وبير في بيت
احمد بن عبد الله دوري الفراش وبير في بيت بفوهة تنسب لليَنْبُعي
ولم نذكر الابار التي لا ماء فيها وقد اوضحنا امر الابار كثيرا في شفا الغرام
وفي مختصره تحفة الكرام وهي في الشفا اكثر ايضاحا **واما الابار التي بين
مكة ومنى** فستة عشر بيرا فيها الما منها البير المعروفة ببير ميمون
ابن الحضرمي اخي العلا ابن الحضرمي وهي التي في السبيل المعروف
بسبيل الست على ما وجدت بخط عبد الرحمن ابن ابي حرمي في حجر في هذه
البير يتضمن عمارتها في سنة اربع وستماية من قبل المظفر صاحب اربل
وذكر بعض الناس ما يقتضي ان بير ميمون بطريق وادي مر الظهران
وفيه نظر والله اعلم ومنها البير المعروفة بصلاصل وهي بفم شعب
البيعة على ما ذكر الازرقي والناس يسمون البير التي بفم هذا الشعب
بير كمسهر ويسمون بصلاصل بيرا في الجانب الذي يكون على يمين
الذاهب الى منى وهي مشهورة عند الناس بقرب هذا البير وفي اصله
زيادة في خبرها واما الابار التي بمنى فخمسة عشر بيرا وذكرنا في تحفة
الكرام مواضعها وما نعرف به وبلغني ان بمنى غير ذلك في بعض البيوت

وأما الآبار التي بمزدلفة فثلاثة وأما الآبار التي بعرفة فكثيرة والذي
منها فيه الماء الآن فثلاثة وفيما بين عرفة ومزدلفة بير يقال لها السقيا
على يسار الذاهب الى عرفة وأما الآبار التي بظاهر مكة من اعلاها
فيما بين بير ميمون والأعلام التي هي حد الحرم في طريق نخلة فخمسة
عشر بيرا منها اربعة آبار تعرف بآبار العسيلة وفي راس طيّ بعضها
ما يقتضي ان المقتدر العباسي امر بحفر بيرين منها وفي طيّ بعضها
يقتضي ان العجوز والدة المقتدر عمرتها مع سقايات هناك ومسجد لا يعرف
الآن منه شي وبقية هذه الآبار لا ماء فيها وبير لابي بكر الحصار وهي تلي
آبار العسيلة وأما الآبار التي باسفل مكة من جهة التنعيم فثلاثة وعشرون
بيرا بجادة الطريق منها بير الملك المنصور صاحب اليمن عند سبيله
وتعرف بالزاكية ومنها الآبار المعروفة بآبار الزاهر الكبير وبعض هذه
الآبار من عمارة المقتدر العباسي وبقرب باب الشبيكة من خارجه آبار
يقال لها آبار الزاهر الصغير وهي ثلاثة آبار وبقرب هذه الآبار ببطن
ذي طوى وباسفل مكة بير يقال لها الطنبداوية وباسفل مكة مما
يلي باب الماجن عدة آبار منها بير بقربه من خارجه وبير
بالشعب الذي يقال له خم بخاء معجمة وهو غير خم الذي يروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند غديره من كنت مولاه فعلي
مولاه لان خما هذا عند الجحفة وأما العيون التي أجريت
بمكة وبظاهرها فكثيرة وليس منها الآن جار غير العين المعروفة



بعين بازان وهي في غالب الظن من عمل زبيدة ولها في عينها
نفقة عظيمة يقال الف الف وسبعماية الف دينار فيما قيل
نقل ذلك المسعودي عن محمد بن علي الخراساني الأخباري وقد
عمرت عين بازان مرات كثيرة من قبل جماعة من الخلفا
والملوك والأعيان منهم المستنصر العباسي في سنة خمس
وعشرين وستماية وفي سنة اربع وثلاثين وستماية ومنهم
الامير جوبان نايب السلطنة بالعراقين عن السلطان ابي سعيد
خربندا ملك التتار وذلك في سنة ست وعشرين وسبعماية
ووصلت الى مكة في العشر الاخير من جمادي الأولى منها وعظم
نفعها وكان الناس بمكة قبل ذلك في شدة عظيمة لقلة الماء
والحاجة اليه لأن للشيخ دانيال ابن علي اللرستاني سعي مشكور
في اجرائها وممن عمر فيها غير مرة في عصرنا الشهاب بركوت المكيني
اجزل الله ثوابه ثم بعد ذلك قل ماؤها ولقي الناس بمكة شدة
بسبب ذلك وعرف بذلك مولانا السلطان الاعظم الملك المويد
ابو النصر شيخ صاحب مصر والشام والحرمين رحمه الله
فتطوع بالفي مثقال ذهبا لعمارة هذه العين لانه ما زال
لمصالح اهل الحرمين كثير الاهتمام وقد تكرر منه عليهم الجزيل
من الانعام وندب القاضي علا الدين لعمارة ذلك فشرع
في العمارة والتنظيف والاصلاح حتى وصل الما الى مكة المشرفة

وحصل به النفع وتضاعفت الادعية من سكان الحرم للسلطان
بسبب ذلك وكان حصول هذا الخير بمكة فى شعبان سنة احدى
وعشرين وثمانمائة وابتدا العمل فى ذلك فى جمادى الاخرة من السنة
المذكورة ثم قل جريان الما فى العين المذكورة بعد قليل من جريانها
وبسبب دخول سيل فيها فجرت احسن من جريها الاول
وبعد الموسم غلا الما كثيرا وشق ذلك على الناس فوفق الله القايد
علا الدين لعمارة العين وبعث اليها عمالا ومهندسا فعمروا
فيها ما لم يعمر فى المرة الاولى وبعض ما عمر فيها لتخربه بالسيل
ووصل الما الى مكة بعد ذلك فى اخر صفر سنة اثنين وعشرين
وثمانمائة وكان جريه قليلا فزاد والى العمارة حتى كثر جرى الما
وعظم النفع به وكان جريانه القوى فى العمارة الثانية فى اوايل
شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وقد اوضحنا من خبر عمارتها
اكثر من هذا فى اصل هذا الكتاب. ومما اتفق فى عمارتها ان
بعض الجن قال عن غيره من الجن على لسان انسان صُرع ممن كان
يشتغل فيها لا ندعكم تمرون بهذا الما فى ارضنا حتى تبذلوا لنا
حقنا فقال القيم على العمارة للمصروع وما حقكم قال تاخذون
ثورا فتزينونه باعظم زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة
حتى تنتهوا به الى هنا فاذبحوه ثم اطرحوا الكبد والاطراف وراسه
فى بير عبد الصمد وشانكم ساقيه والا فلا ندع الما يجرى فى هذه



الارض ابدا فافعلوا ذلك فقال القيم ولما كنا وصلنا الى ذلك
الموضع يعني الذي انتهى اليه الحفر كان الما يغور فلا ندري
اين يذهب اصلا ولا نرى له عينا ولا اثرا قال فما هو الا ان
طرحنا ذلك فى البير فقال وكان من اخذ بيدي واوقفني على
مكان وقال احفروا هاهنا قال فحفرنا فاذا بالما يموج فى
ذلك الموضع واذا بطريق منقورة فى الجبل على قدر الفارس
بفرسه فاصلحناها ونظفناها فجرى الما فيها انتهى خبره ولم
يكن الا نحو اربعة ايام واذا بالما بمكة انتهى باختصار وبير عبد الصمد
المذكورة فى هذه الحكاية لا تعرف الان وهذه الحكاية مذكورة
فى آكام المرجان فى احكام الجان ابسط من هذا وذكرناها كما هي
مذكورة فيه فى اصل هذا الكتاب. واظن ظنا غالبا ان ذلك
جرى عند ما عمرها اصحاب جوبان وجملة المصروف عليها
فى عمارتهم مايتا الف درهم وخمسون الف درهم فيما قيل وكانت
تحتمل اكثر والاجتزا بهذا القدر لسبب ذكرناه فى اصله ومن
العيون التى اجريت بمكة بعد هذا التاريخ عين اجراها
الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر فى مجرى عين بازان
وتعرف العين التى اجراها المذكور بعين جبل ثقبة وذلك
فى سنة ثمان وعشرين وسبعماية وصرف عليها خمسة آلاف
درهم وعين اداره الامير المعروف بالملك نايب

السلطنة بمصر من منى الى بركة السلم بطريق منى وذلك فى سنة
خمس واربعين وسبعماية **واما المطاهر** فمطهرة الملك الناصر
محمد بن قلاوون عمرت فى سنة ثمان وعشرين وسبعماية وفيها
وقفت وهى التى عند باب بنى شيبة ومطهرة الامير الملك وهي
الموضع المعروف ببيت العطار عند باب الحزورة ومطهرة الامير
صرغتمش الناصري بين العطيفية والبيمارستان بالجانب
الشمالى من المسجد الحرام وتاريخ عمارتها سنة تسع وخمسين
وسبعماية ومطهرة الطنبغا الطويل بقرب باب العمرة
عمرت فى اوائل عشر السبعين وسبعماية فيما اظن ومطهرة
الملك الاشرف شعبان صاحب مصر بالمسعي قبالة باب
على عمرت فى سنة ست وسبعين وسبعماية ومطهرة خلفها
للسوق عمرتها ام سليمان المنصوري فى سنة ست وتسعين
وسبعماية ومطهرة الامير بركة راس نوبة النوب بمصر
بسوق العطارين فى سنة احدى وثمانين وسبعماية ومطهرة
تنسب للواسطي عند باب الحزورة ما عرفت واقفها ولا متى
وقفت واعظمها مطهرة الملك الناصر وبعض هذه المطاهر
معطل لخرابه

## الباب الرابع والعشرون

فى ذكر شئ من خبر بنى المحض ابن جندل ملوك مكة ونسبهم وذكر شئ
من اخبار العماليق ملوك مكة ونسبهم وذكر ولاية طسم للبيت الحرام



**اما** بنو المحض فقال المسعودي وقد كان عدة ملوك
تفرقوا فى ممالك متصلة ومنفصلة فمنهم المسمى بأبي جادْ
وَهوَّز وَحطّي وَكلمنْ وَسَعْفَص وقَرَشَات وهم
على ما ذكرنا بنو المحض ابن جندل واحرف الجمل هي اسماء هؤلاء
الملوك وهى الاربعة والعشرون حرفا التى عليها حساب
الجمل ثم قال المسعودي فكان ابجد ملك مكة وما يليها من
الحجاز وكان هوّز وحطي ملكين ببلاد وَجّ وهى ارض
الطايف وما اتّصل بذلك من ارض نجد وكلمن وسعفص
وقرشات ملوكا بمدين وقيل ببلاد مصر وكان كلمن
على ملك مدين ومن الناس من رآى انه كان ملك جميع
من سمّينا مُشاعا متصلا على ما ذكرنا وذكر المسعودي
فى نسب بنى المحض اكثر من هذا لأنه قال لما ذكر الخلاف فى
نسب قوم شعيب ومنهم من رأى انهم من ولد المحض ابن
جندل ابن يعصب ابن مدين ابن ابراهيم **واما**
العماليق فهم من ولد عملاق ويقال عمليق ابن لاود ويقال
لود ابن سام ابن نوح وقيل انهم من ولد العيص ويقال
عيص ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل وهذا القول ذكره
المسعودي وفى تاريخ الازرقى خبران فيهما ان العماليق
من حمير واحد الخبرين عن ابن عباس وفى خبره شئ من

خبرهم أنه قال كان بمكة حي يقال لهم العماليق وكانوا في عز وكثرة
وثروة وكانت لهم اموال كثيرة من خيل وابل وماشية وفيه ان الله
سلبهم ذلك لتظاهرهم بالمعاصي وإلحادهم بالظلم سلط الله عليهم
الذر حتى خرجوا من الحرم ثم ساقهم الله بالجدب يضع الغيث
امامهم حتى الحقهم الله بمساقط رؤوس آبائهم وكانوا قوما عربا
من حمير فلما دخلوا حمير تفرقوا وهلكوا انتهى وفي كون العماليق
من حمير نظر بيناه في اصله الاكبر وذكر الفاكهي اخبارا تتعلق
بالعماليق في بعضها انهم كانوا بمكة لما قدم وفد عاد للاستسقاء وفي
بعضها انهم كانوا بعرفة لما اخرج الله زمزم لاسمعيل وانهم تحولوا
الى مكة لما علموا بذلك وفي بعضها انهم كانوا ولاة مكة فضيعوا حرمة
البيت واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون
فوعظهم رجل منهم يقال له عموق فلم يقبلوا ذلك منه فاخرجهم
قطورا وجرهم من الحرم كله فكانوا لا يدخلونه وذكر الفاكهي
خبرا يقتضي ان العماليق كانوا بعد جرهم ولا يصح ذلك والله اعلم
واما ولاية طسم للبيت الحرام فذكرها الازرقي فيما رواه بسنده
الى عمر ابن الخطاب وذكر انهم استحلوا حرمة البيت فاهلكهم الله
ثم وليه بعدهم جرهم وطسم اخو عملاق وقد تقدم نسبه

## الباب الخامس والعشرون في ذكر شي

من خبر جرهم ولاة مكة ونسبهم وذكر من ملك مكة منهم ومدة



ملكهم لها وما وقع في نسبهم من الخلاف وفوائد تتعلق بذلك وذكر
من اخرج جرهما من مكة وكيفية خروجهم منها وغير ذلك من خبرهم
واما نسبهم فقال ابن هشام ان جرهما هو ابن قحطان
ابن عابر ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح ويقال لقحطان
يقطن ولعابر عيبر وهذا مذكور عن ابن اسحق وقحطان
ابو اليمن وقيل ان جرهما ابن ملك من الملائكة اذنب
ذنبا فاهبط الى مكة فتزوج امراة من العماليق فولدت له
جرهما فذلك قول الحارث ابن مضاض الجرهمي

لاهم ان جرهما عبادك ۝ الناس طرف وهم تلادك

ويقال لهذا الملك عزرا ونحو هذا يروى عن ابن عباس في خبر
ذكره الفاكهي وانكره السهيلي واما من ملك مكة من جرهم
ومدة ملكهم لها ونسبهم فذكره المسعودي لانه قال ووجدت
في وجه آخر من الروايات ان اول من ملك من ملوك جرهم
بمكة مضاض ابن عمرو ابن سعد ابن الرقيب ابن لهني
ابن نبت ابن جرهم ابن قحطان مائة سنة ثم ملك بعده
ابنه عمرو ابن مضاض مائة وعشرين سنة ثم ملك الحارث
ابن عمرو مائة سنة وقيل دون ذلك ثم ملك بعده عمرو
ابن الحارث مائتي سنة ثم ملك بعده مضاض ابن عمرو الاصغر
ابن الحارث ابن عمرو ابن مضاض ابن عمرو ابن سعد ابن

ابن الرقيب ابن هني ابن نبت ابن جرهم ابن قحطان اربعين سنة انتهى
وذكر المسعودي ما يقتضي ان مدة ملك ملوك جرهم بمكة دون
ذلك وذكر ايضا ما يقتضي ان اول ملوكهم غير مضاض ابن عمرو
ابن سعد لانه ذكر ان الحارث ابن مضاض ابن عمرو ابن رقيب
ابن ظالم ابن هني ابن نبت ابن جرهم كان على جرهم حين اتوا
من اليمن الى مكة وذكر ان قدومهم اليها كان بعد أن سمعوا
بما حصل بها من الخصب لمن تقدمهم من العماليق الذين كان
عليهم السميدع ابن هوثر وذكر انه وقع بين جرهم والعماليق
قتال وعلى جرهم يومئذ الحارث المذكور وعلى العماليق السميدع
المذكور ثم قال فكانت على الجرهميين فانتصحوا وصارت ولاية
البيت الى العماليق ثم كانت لجرهم عليهم فاقاموا ولاة البيت
نحو ثلاثمائة سنة انتهى وذكر ابن اسحاق ما يخالف ذلك
لانه ذكر ما يقتضي ان جرهما لما قدموا الى مكة كان عليهم مضاض
ابن عمرو وانه وقومه تقاتلوا مع السميدع وصار ملك مكة
لمضاض وما ذكره ابن اسحاق هو المعروف وما ذكره المسعودي
فيما خالف فيه ابن اسحاق غريب والله اعلم بالصواب وما ذكره
في نسب ملوك جرهم ذكر السهيلي ما يخالفه وكذلك فتح الاندلسي
لانه ذكر خبرا يتعلق بجرهم وفيه ان الحارث ابن مضاض الذي
طالت غربته قال لاياد ابن نزار بعد ان اوصله الى مكة انا الحارث

ابن مضا

ابن مضاض ابن عبد المسيح ابن نفيلة ابن عبد المدان ابن
حشرم ابن عبد ياليل ابن جرهم ابن قحطان ابن هود
عليه السلام انتهى والله اعلم بالصواب واما من اخرج
جرهما من مكة وكيفية خروجهم منها فقد اختلف الاخبار في ذلك
ففي بعضها ان بني بكر ابن مناة ابن كنانة وغبشان من
خزاعة لما رأوا استحلال جرهم لحرمة البيت وظلمهم بها قاتلوا
جرهما فغلبتهم بنو بكر وغبشان ونفوا جرهما من مكة وفي
بعضها ان جرهما منعوا ثعلبة ابن عمرو ابن عامر ماء السماء من
المقام ببلادهم قدر ما يرسل روّاده يرتاد والدماء ومنزلا
فقاتلهم ثعلبة بمن معه من قومه ثلاثة ايام فانهزمت جرهم
ولم يفلت منهم الا الشريد وفي بعضها ان الله تعالى سلط على الذين
يلون البيت من جرهم دواب شبيهة بالنغف فهلك منهم
ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشباب حتى ظعنوا من مكة
الى ا     وفي بعضها ان عمرو ابن ربيعة ابن حارثة ابن عامر
ابن عمرو اخرج جرهما من مكة حين طلبت حجابة البيت لسيادته
وشرفه فنشبت الحرب بين خزاعة وجرهم وكان بينهم قتال
شديد خرجت لاجله جرهم الى     وغلبت خزاعة جرهما على
ولاية البيت وهذا الخبر ذكره الفاكهي والذي قبله والخبر
الثاني ذكره الازرقي والخبر الاول ذكره ابن اسحاق وقيل

في سبب خروجهم غير ذلك ومما قيل من الشعر عند خروج جرهم من مكة
الابيات التي اولها

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ، انيس ولم يسمر بمكة سامر

والابيات التي اولها

يا ايها الناس سيروا ان قصركم ، ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا

وقد اختلف الاخبار في قايل الابيات الرائية والنونية
واوضحنا ذلك في اصله وهما في تاريخ الازرقي اكثر مما هما في سيرة
ابن اسحاق تهذيب ابن هشام وقد اتينا في اصله بغير ما
ذكرنا من اخبار جرهم ونشير هنا لشي من ذلك فمنه انه اختلف
في قايل الابيات الرائية وتحصل في ذلك خمسة اقوال الاول
انه عمرو ابن الحارث ابن مضاض الاصغر والثاني مضاض
ابن عمرو ابن الحارث ابن مضاض والثالث الحارث
ابن مضاض ابن عمرو والرابع الحارث ابن مضاض
ابن عبد المسيح ابن نفيله والخامس الحارث ابن مضاض
ابن عمرو ابن سعد ابن الرقيب وذكرنا في اصله من ذكر كلا
من هذه الاقوال في قايل هذه الابيات وليس نسبة كلها الى
كل من المشار اليهم وانما المراد البيت الاول وما ذكر معه
على حسب ما وقع في كل خبر وعدد الابيات الرائية عند
ابن اسحاق في سيرته تهذيب ابن هشام اربعة عشر بيتا اولها

كأن



كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ، انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فأزالنا ، صروف الليالي والجدود العواثر

وكنا ولاة البيت من بعد نابت ، بعز فما يحظى لدينا المكاثر

ملكنا فعززنا فأعظم بملكنا ، فليس لحي غيرنا ثم فاخر

ومنه الابيات النونية اختلف في قايلها فقيل هو عمرو ابن الحارث
ابن مضاض كذا قال ابن اسحاق وفي كتاب الفاكهي ان قايلها
الحارث ابن مضاض وعددها عند ابن اسحاق ثلاثة ابيات
ولفظها عنده

يا ايها الناس سيروا ان قصركم ، ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا

حثوا المطي وارخوا من ازمتها ، قبل الممات وقضوا ما تقضونا

كنا اناسا كما كنتم فغيرنا ، دهر فانتم كما كنا تكونونا

ومنه ان جرهما لما خرجوا من مكة ودفن بعضهم الحجر الاسود
وغزالي الكعبة في زمزم وتحصل فيمن فعل ذلك قولان احدها

انه عمرو ابن الحارث ابن مضاض والآخر انه مضاض ابن
عمرو ابن الحارث ابن مضاض ومنه اختلف في سبب
تسمية قعيقعان وجياد وفاضح والمطابخ هل ذلك بسبب
ما كان بين جرهم والسميدع وقومه او لما كان بين جرهم وبين
اسرائيل ونذكر باختصار ما يدل للقولين لافادة ذلك وغيره
من خبر جرهم روينا في تاريخ الازرقي عن ابن اسحاق قال
بعد ان ذكر شيئا من خبر اسمعيل وجرهم وقطورا يومئذ اهل مكة
وعلى جرهم مضاض ابن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا رجل منهم
يقال له السميدع ملكا عليهم ثم قال فنزل مضاض ابن عمرو
بمن معه من جرهم اعلى مكة وقعيقعان فما حاز ذلك ونزل
السميدع اجيادا واسفل مكة فما حاز ذلك وكان مضاض ابن عمرو
يعشر من دخل مكة من اعلاها وكان السميدع يعشر من دخل
مكة من اسفلها ومن كدا وكل في قومه على حياله لا يدخل واحد
منهما على صاحبه في ملكه ثم ان جرهما وقطورا بغى بعضها على
بعض وتنافسوا الملك فيها فاقتتلوا بها حتى نشبت الحرب بينهم
على الملك وولاة الامر بمكة مع مضاض ابن عمرو وبني نابت ابن
اسمعيل وبني اسمعيل واليه ولاية البيت دون السميدع فلم
يزل البغي حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض ابن عمرو
من قعيقعان في كتيبته سائرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها

من الرماح

من الرماح والدرق والسيوف والجعاب يقعقع ذلك
معهم ويقال ما سميت قعيقعان الا بذلك وخرج السميدع
بقطورا من اجياد معه الخيل والرجال ويقال ما سمي اجياد
الا بخروج الخيل الجياد مع السميدع حتى التقوا بفاضح فاقتتلوا
قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال ما سمي
فاضح الا بذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا
المطابخ شعبا باعلى مكة يقال له شعب عبد الله ابن عامر
ابن كريز ابن ربيعة ابن حبيب ابن عبد شمس فاصطلحوا بذلك
الشعب واسلموا الامر الى مضاض ابن عمرو فلما جمع امر مكة
صار ملكها له دون السميدع نحر للناس واطعمهم وطبخ الناس
واكلوا فيقال ما سمي المطابخ مطابخ الا بذلك انتهى باختصار
وفي الخبر الذي ذكره فتح الاندلسي ان الحارث ابن مضاض
ابن عبد المسيح قال لاياد ابن نزار لما وصل مكة بعد ان
ذكر له نسبه كنت ملك مكة وما والاها الى هجر وقد بين
وثمود وكان اخي عمرو ابن مضاض ملك قبلي وكنا نعلق
التيجان على رؤسنا يوما ويوما نعلقها على باب الحرم فحضر
يهودي بدر وياقوت فاشترى منه اخي ما شاء الله وانصف
في الثمن ووفا به فباع الخره على السوقة فسمع اخي فانتزع
جميع ما كان معه فاغفل اليهودي حارس التاج بباب الحرم

فقتله وحمل التاج فلم يعرف الخبر الا من رآه بالبيت المقدس فارسل
اخي الى ملكهم فاران ابن نسبط بنيامين ابن يعقوب ان
يرد التاج وما اخذ من اليهودي فلم يفعل وخرج اليهم اخي
في ما بين الف وخمسين الف من اجناده ومن العمالقة ومن
قضاعة واستنصر فاران بسيف ابن هرقل فخرج اليه في ما بين
الف وجماعة من اهل الشام فساروا الينا ونزلوا شرقي هذا
الجبل ونزلنا غربيه واوقدنا كلنا النيران وطبخوا وطبخنا
فسمي جبل المطابخ ثم نزل قعيقعان فتقعقعنا وهم بالجحف
والسلاح فسمي الجبل قعيقعان ثم لما اصطففنا خرج اخي
وقال انا الملك عمرو ابن مضاض فابرز الي يا سيف
فمن ظفره الله كان الملك له ففعل فقتله اخي على ربوة فاضح
فنزل اليه فجره برجله وفضحه بذلك فسمي تلك الربوة بربوة
فاضح وامتنع فاران من الوفا بما التزمه سيف فقاتلناهم
وقتل اخي فاران فانهزموا وتبعناهم الى بيت المقدس
فاذعنوا للطاعة فتزوج اخي منهم سراة بنت شمعون
ولم يكن في زمانها اجمل منها فشفعت له ان يرحل عن قومها
مرحل فلما بلغ مكة وكان عندها مائة رجل من اعيان بني
اسرائيل رهاين على الطاعة فلما كانوا باجياد سمت زوجته
حسكة من حديد والقتها في فراشه فلما نام وهربت الزوجة





في الرهاين المائة على نجب اعدتها فلحقناهم واحضرناهم فامرت
بقتلهم فقال اولهم للسياف لا تخفض ولا ترفع وانزل بسيفك
على الاجياد فسمي موضع قتلهم بالاجياد وملكت وتزوجت
بعده وقصدتني بنو اسرائيل بجنود عظيمة ومعهم تابوت
داود عليه السلام الذي فيه السكينة والزبور فهزمناهم
واخذت جرهم التابوت فدفنته في مزبلة فنهبتهم فعصوني
واخرجته ليلا ووضعت مكانه تابوتا يشبهه ونهاهم عنه
هميسع ابن نبت ابن قيدار ابن اسمعيل فابوا فاعطيته
التابوت فسلط الله على جرهم والعمالقة عللا كثيرة فماتوا
الا من كره فعلهم فملكت ابني عمرو وخرجت اجول في
الارض فضربت الامثال بغربتي انتهى باختصار وقيل
في سبب تسمية المطابخ واجياد وقعيقعان غير ما سبق
واوضحنا ذلك في اصله الاكبر والله اعلم الباب

## السادس والعشرون في ذكر شي من خبر

اسمعيل عليه السلام وذكر ذبح ابراهيم لاسمعيل عليهما السلام
كان ابراهيم حمل اسمعيل وهو رضيع مع امه هاجر
الى مكة وانزلهما عند الكعبة وليس بها يومئذ احد وليس
بها ماء وفارقهما بعد ان وضع عندهما جرابا فيه تمر وسقا فيه
ماء فجعلت ام اسمعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى

اذا نفد ما في السقا عطشت وعطش اسمعيل وجعلت تنظر اليه
يتلوى او قال يتلبط فهبط الله عليها بزمزم سقيا لهما فشربت
وارضعت ولدها وقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان هذا
بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله ثم
نزل عليهما ناس من جرهم باذن هاجر على ان لا حق لهم في
الما وشب اسمعيل وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم
حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم ثم طلقها باشارة
ابيه لشكواها في المعيشة ثم تزوج منهم اخرى وزاره ابوه
فلم يجده ايضا وامره باسال زوجته لشكرها في المعيشة
وكان سالها عن طعامهم فاخبرته انه اللحم وعن شرابهم فاخبرته
انه الما فقال اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يكن لهم يوميذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال
فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه ثم زاره الثالثة
فلما راى اسمعيل ابراهيم قال فقام اليه فصنعا كما يصنع الوالد
بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر
قال فاصنع ما امرك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله
امرني ان ابني هنا بيتا فبني البيت فكان ابراهيم يبني واسمعيل
ينقل الحجارة ويناولها له وهما يقولان ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم وما ذكرناه من خبر اسمعيل وامه وابيه

ذكر

ذكر البخاري ما يوافقه وفي بعض الاخبار الواردة في هذا
المعنى ما يخالف بعض ذلك وقد بينا شيا من ذلك في اصله
**واما** ذبح ابراهيم لاسمعيل فذكر الفاكهي خبرا فيه عن
ابن اسحاق يقتضي ان ابراهيم لما اراد ذبح اسمعيل قال اي بني
خذ الحبل والمدية وهي الشفرة ثم امض بنا الى هذا الشعب
لنحتطب لاهلك منه قبل ان يذكر له ما امر به فعرض لهما ابليس
ليصدهما عن طاعة الله في ذلك فلم يقبلا منه فلما خلا ابراهيم
في الشعب ويقال ذلك الى ثبير قال له يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك قال يا ابة افعل ما تؤمر ستجدني ان شا الله من
الصابرين وفيه قال فحدثت ان اسمعيل قال له عند ذلك
يا ابتاه اذا اردت ذبحي فاشدد رباطي لا يصيبك من دمي
فينقص اجري فان الموت شديد ولا امن ان اضطرب
عنده اذا وجدت مسه واشحذ شفرتك حتى تجهز علي
فتذبحني فاذا انت نظرت الى وجهي ان تدركك الرقة
فتحول بينك وبين امر ربك في وان رايت ان ترد قميصي
الى امي فانه عسى ان يكون اسلا لها فافعل فقال ابراهيم
نعم العون انت يا بني على امر الله ويقال انه ربطه كما امره
بالحبل فاوثقه ثم شحذ شفرته ثم تله للجبين واتقى النظر
الى وجهه ثم ادخل الشفرة حلقه فقلبها جبريل عليهم السلام

لتقفا آيها في يده ثم اجتنبها اليه ونودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فهذه
ذبيحتك فدآء لابنك فاذبحها دونه وقد تقدم الخلاف في موضع ذبح
الفدا ابن منى في الباب الحادي والعشرين واختلف في الذبيح
هل هو اسمعيل ابن ابراهيم او اخوه اسحاق ابن ابراهيم والصحيح انه اسمعيل
ابن ابراهيم على ما قال الحافظ عماد الدين ابن عساكر قال ومن قال انه
اسحاق فانه تلقاه مما حرفه النقلة من بني اسرائيل ونقل النووي
عن الاكثرين انه اسمعيل وكلام السهيلي نص يقتضي ترجيح انه اسحق وكذلك
المحب الطبري والله اعلم واذا تقرر ان الذبيح اسمعيل ففي قصة ذبحه
دليل واضح على عظم فضله وقد اثنى الله على اسمعيل في غير آية فقال واذكر
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر
اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا وذكر السهيلي ان اسمعيل
أرسل الى اخواله من جرهم والى العماليق الذين كانوا بارض الحجاز فآمن بعض
وكفر بعض ومما ذكره السهيلي من كون جرهم اخوال اسمعيل نظر لان أمه
هاجر أمة لسارة زوجة خليل الله واسمعيل اول من ذللت له الخيل
واول من تكلم بالعربية وقيل في اول من تكلم بالعربية غير ذلك والله اعلم
وقال الفاكهي في الأوليات بمكة واول من احدث الأرحية يطحن
بها بمكة اسمعيل ابن ابراهيم عليهما السلام انتهى واختلف في مبلغ عمر
اسمعيل فقيل مائة وثلاثون سنة وقيل مائة وسبع وثلاثون سنة
واختلف في موضع قبره فقيل بالحجر وقيل بالحطيم وفي اسمعيل

لغتان



لغتان اسماعيل باللام واسماعين بالنون حكاهما النووي وذكر
ان الأولى اشهرهما ويروى ان امه دعته باسمويل فذكر ذلك الفاكهي
عن علي مرفوعا واسمعيل ابو العرب كلها **الباب السابع
والعشرون** في ذكر شي من خبر هاجر ام اسمعيل عليهما السلام وذكر
اسما اولاد اسمعيل وفوايد تتعلق بهم وذكر شي من خبر بني اسمعيل وذكر ولاية
نابت ابن اسمعيل للبيت الحرام **اما** هاجر فقال ابن هشام بعد ان ذكر
ان قبرها وقبر ابنها اسمعيل في الحجر عند الكعبة تقول العرب هاجر وآجر
فيبدلون الألف من الهاء كما قالوا هراق الماء واراق الماء وغيره وهاجر
من اهل مصر وقال السهيلي وهاجر اول امرأة ثقبت أذناها
واول من خفض من النساء واول من جرت ذيلها وذلك ان سارة غضبت
عليها فحلفت ان تقطع ثلاثة اعضاء من اعضائها فامرها ابراهيم عليه السلام
ان تبر قسمها بثقب اذنيها وخفاضها فصارت سنة في النساء وكانت
هاجر امة لملك الاردن فوهبها لسارة بعد ان كان أعجب بسارة
واراد وقاعها فمنعه الله من ذلك وقيل كانت للجبار الذي كان يسكن
عين الجرنوب ببعلبك فوهبها لسارة فوهبتها لابراهيم وهذا في تاريخ
ابن عساكر وقيل انها كانت امراة لبعض ملوك مصر والله اعلم
ولما ولدت اسمعيل شجر بين سارة وهاجر امر وشآء ما بينهما فحمل
الخليل هاجر مع ابنها الى مكة وكان من امرهما بمكة ما سبق وذكر النووي
انها توفيت ولها تسعون سنة ولاسمعيل عشرون سنة وفي بعض الاخبار

ما تقتضي انها توفيت وبينهما ثلاثون سنة والله اعلم وذكر الفاكهي عن بعضهم
انه أوحى اليها وهذا غريب والله اعلم بصحته ولسعي هاجر في السير بين الصفا
والمروه سن السعي بينهما للمحرم وسبب ذلك انها لما عطش ابنها واشتد
عليه العطش كرهت ان تراه كذلك فانطلقت تطلب الماء فوجدت الصفا
اقرب جبل يليها في الارض فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل
ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف ذرعها
ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت
عليها فنظرت هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما وهذا في صحيح البخاري
واما اولاد اسمعيل فقال ابن هشام حدثنا زياد ابن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحاق قال ولد اسمعيل ابن ابراهيم اثني عشر رجلا نابتا وكان
اكبرهم وقيدر وادبل ومبشا ومسمعا وماشي ودما وادر
وطيما ويطور ونبشا وقيدما وامهم بنت مضاض ابن عمرو الجرهمي
انتهى وذكر الازرقي والفاكهي وغيرهما في اسماء اولاد اسمعيل ما يخالف
هذا وذكر ذلك مع فوايد تتعلق بمعاني بعض اسمائهم وضبطها وغير ذلك
في اصل هذا الكتاب الاكبر واما خبر بني اسمعيل فقد كان بني اسمعيل
والعماليق من سكان مكة ضاقت عليهم البلاد فتفسحوا في البلاد والتمسوا
المعاش فخلفوا الخلوف بعد الخلوف وتبدلوا بدين اسمعيل غيره وسنحوا
الى عبادة الاوثان فيزعمون انه اول ما كانت عبادة الحجارة في بني

اسمعيل



اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن الا احتملوا معه من حجارة الحرم
تعظيما للحرم وصبابة بمكة والكعبة حيث ما حلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم
بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة
وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسمعيل يتمسكون بها من تعظيم البيت
والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدي
البدن مع ادخالهم فيه ما ليس منه وكان اول من غير دين اسمعيل
عمرو ابن لحي وهذا الذي ذكرناه من خبر بني اسمعيل ذكره ابن اسحاق
والياس ابن مضر هو الذي رد بني اسمعيل الى سنن ابائهم حتى رجعت
سننهم تامة على اولها ذكر ذلك الزبير ابن بكار واما ولاية نابت ابن
اسمعيل للبيت الحرام فذكرها ابن اسحاق وقال الله ولية فاشا الله ان يليه

## الباب الثامن والعشرون في ذكر ولاية اياد

ابن نزار ابن معد ابن عدنان للكعبة وشي من خبره وذكر ولاية
بني اياد ابن نزار للكعبة وشي من خبرهم وخبر مضر ومن ولي الكعبة
قبل مضر قبل قريش اما ولاية اياد فقال الزبير ابن بكار حدثنا
عمر ابن ابي بكر المومّلي عن غير واحد من اهل العلم بالنسب قالوا لما حضرت
نزار الوفاة آثر اياد ابولاية الكعبة واعطى مضر ناقة حمرا فسميت مضر
الحمرا واعطى ربيعة الفرس فرسه فسميت ربيعة الفرس واعطى
انمار جارية تسمى بجيلة فحضنت بنيه فسموا بجيلة انمار وقال
اعطى اياد اغنما له برقا فسميت اياد البرقا وقال بل اعطى

إياد أعصاه وحلفته وذكر الزبير عن عمر المؤملي أنه قال أعطى إياداً أمه شمطا
فسموا إياد الشمطا ورأيت إياد ابن نزار وإخوته المشار إليهم خبراً يستطرف
في ذكائهم ومعرفتهم بما أخبروا به من صفة البعير الذي سئلوا عنه مع كونهم
لم يروه وغير ذلك وأما ولاية بني إياد ابن نزار للكعبة فذكر الفاكهي
فيها خبراً طويلاً ثم وليت حجابة البيت إياد وفيه فكان أمر البيت إلى
رجل منهم يقال له وكيع ابن سلمة ابن زهير ابن إياد وفيه فكان ينطق
بكثير من الخير لقوله وفيه أن بعض علماء العرب قال إنه كان صديقاً
من الصديقين وفيه أنه قال كل شاة معلقة برجلها فكان أول من
قال فأرسلها مثلاً ثم قال بعد أن ذكر شيئاً من خبره ثم إن مضر أزلت
بعد إياد وكان أول من ربل منها عدوان وفهم وإن رجلاً من إياد
ورجلاً من مضر خرجا يتصيدان فمرت بهما أرنب فاكتنفاها يرميانها
فرماها الإيادي فزل سهمه فانتظم قلب المضري فقتله فبلغ الخبر مضر
فاستغاثت بقيم وعدوا يطلبوا إليهم قود صاحبهم فقالوا إنما أخطأه فأبت
فهم وعدوان إلا قتله فتناوش الناس بينهم بالمدر وهو مكان
فشمت مضر من إياد ظفراً فقالت لهم إياد أجلونا ثلاثاً فلن نساكنكم
أرضكم فأجلوهم ثلاثاً فقطعوا قبل المشرق وكانوا حسدوا مضر على
ولاية الركن الأسود فدفنوه بعد أن لم يحملوه على شيء الأرزح وافتقدت
مضر الركن بعد بوميين فعظم في أنفسها ثم تخلوا عن حجابة البيت لخزاعة
على أن يدلوهم على الركن فدلوهم عليه لأن امرأة من خزاعة نظرت

بني إياد



بني إياد حين دفنوه وأعاد وولي مكانه انتهى بالمعنى في كثير منه ٥
ومن ولي الكعبة من مضر أسد ابن خزيمة ابن مدركة جد النبي صلى الله عليه
وسلم والله أعلم

## الباب التاسع والعشرون

في ذكر من ولي الإجازة بالناس من عرفة ومزدلفة ومنى من العرب في ولاية
جرهم وفي ولاية خزاعة وقريش على مكة قال ابن إسحاق وكان الغوث
ابن مر ابن طابخة ابن الياس ابن مضر يلي الإجازة للناس بالحج من
عرفة وولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفة ثم قال ابن إسحاق
فإذا فرغوا من رمي الجمار فأراد والنفر من منى أخذت صوفة
بجانبي العقبة فحبسوا الناس فقالوا أجيزي بني صوفة فلم يجز أحد
من الناس حتى يمروا فإذا انفذت صوفة ومضت خلي سبيل الناس
فانطلقوا بعدهم وكانوا كذلك حتى انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم
بالقعدد بنو سعد ابن زيد مناة ابن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان
ابن الحارث ابن شجنة قال ابن هشام صفوان ابن جناب
ابن شجنة ابن عطارد ابن عوف ابن كعب ابن سعد ابن زيد مناة
ابن تميم قال ابن إسحاق وكان صفوان هو يجيز للناس بالحج
من عرفة ثم بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام كرز
ابن صفوان وذكر ابن هشام أن الإفاضة من المزدلفة كانت
في عدوان فيما حدثني زياد ابن عبد الله عن محمد بن إسحاق يتوارثون
ذلك كابراً عن كابر حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبو سيارة

عميلة ابن الاعزل ففيه يقول شاعر من العرب

نحن دفعنا عن ابي سياره ۞ وعن موالبه بني فزاره
حتى اجار سالما حماره ۞ مستقبل القبلة يدعو جاره

وكان ابو سيارة يدفع بالناس على اتان فلذلك يقول سالما حماره انتهى باختصار وقد بيّن الكلبي سبب قوله نحن دفعنا عن ابي سيارة الشعر المذكور في خبر فيه ان حمير عرضت لابي سيارة ذات عام فقالوا نحن اولى بهذا منك فقال كذبتم انتم في بلدي وشكلي وديني وامر نحن شرعناه أو كهو وبنا اقتدت العرب فيه وهو ميراث لنا عن ابائنا والكرمة حرمتنا فأبوا عليه وتعلقوا بلجامه فقال يا آل قيس فلم يكن بها كثير احد من قيس فعمه فقال يا آل مضر فثار اليه بنو اسد ابن خزيمة وبنو كنانة واستنقذوه ثم قالوا والله لا تجيزهم الا على حمار فانهم قد استكثروا من الخيل فحملوه على حمار ثم زفوا قليلا قليلا وهم يقولون نحن دفعنا عن ابي سيارة الابيات السابقة انتهى باختصار وكان لابي سيارة حمار يدفع عليه من المزدلفة يقال انه عاش اربعين سنة لا يصيبه فيها عرض فلذلك قيل اصحّ من عير ابي سياره وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان ابا سيارة ابن عبد ابن معيص ابن عامر ابن لوي وقيس اخواله وذكر ايضا ما يقتضي ان الاجازة صارت من صوفة الى عدوان وهذا مع ما قبله يخالف ما سبق والمعروف ما سبق والله اعلم وذكرنا في اصله فوايد تتعلق بهذه الاخبار منها

من الناس



ان الناس اذا نفروا من منى فاجازوا الى الابطح اجتمعت كندة الى بكر ابن وايل فاجازواهم حتى بلغوا البيت ذكر ذلك الفاكهي وهو غريب والله اعلم

## الباب الثلاثون في ذكر من ولي انساء الشهور من العرب بمكة

وذكر صفة الانسا وذكر الحمس والحلة والطلس اختلفت الاخبار في اول من انسا ففي بعضها انه مالك ابن كنانة وهذا في تاريخ الازرقي وفي بعضها انه القلمس وهو حذيفة ابن عبد فقيم ابن عدي ابن عامر ابن ثعلبة ابن الحارث ابن مالك ابن كنانة ابن خزيمة وهذا في السيرة لابن اسحاق تهذيب ابن هشام وفي بعضها انه عدي ابن زيد ابن عامر ابن عامر بن ثعلبة ابن الحارث ابن مالك ابن كنانة وهذا في كتاب الفاكهي وآخر من انسا ابو ثمامة جنادة ابن عوف قيل انه انسا اربعين سنة والله اعلم اما صفة الانسا فذكره الازرقي مطولا والسهيلي مختصرا مفيدا لانه قال وانما نسيهم الشهر الحرام فكان على ضربين احدهما ما ذكر ابن اسحاق من تأخير شهر المحرم الى صفر لحاجتهم الى شن الغارات وطلب الثارات والثاني تأخيرهم الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية وكانوا يؤخرونه في كل عام احد عشر يوما او اكثر قليلا حتى يدور الدور الى ثلاث وثلاثين سنة فيعود الى وقته ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الحج الى وقته انتهى باختصار وفي الازرقي ما يقتضي ان الحج

يستديرون في كل اربع وعشرين سنة والله اعلم واما الحمس فروى
الزبير ابن بكار بسنده الى مجاهد قال الحمس قريش وبنو عامر ابن
صعصعة وثقيف وخزاعة ومدلج وعدوان والحارث ابن عبد مناة
وعضل اتباع قريش وساير العرب الحلة وفي تاريخ الازرقي ما يقتضي
ان من الحمس ناسا غير هولاء فانه روى بسنده الى ابن عباس قال كانت
العرب على دينين حلة وحمس والحمس قريش وكل من ولدت من العرب
وكنانة وخزاعة والاوس والخزرج وجشم وبنو ربيعة ابن عامر ابن صعصعة
وازد شنوءة وجرم وزبيد وبنو ذكوان من بني سليم وعمرو اللات
وثقيف وغطفان والغوث وعدوان وعلاف وقضاعة انتهى
واختلف في سبب تسميتهم بالحمس فقيل سموا بالكعبة لانها حمسا
حجرها ابيض يضرب الى السواد وقيل لشدتهم في دينهم وقيل
لشجاعتهم والله اعلم وكانت للحمس سيرة منها انهم لا يقفون الا بالمزدلفة
ولا يطوفون بالبيت عراة وكانت الحلة تقف بعرفة مع وقوفها بالمزدلفة
ويطوفون بالبيت وقد ذكرنا من سيرهم الباطلة غير هذا واما
الطلس فقوم كانوا يأتون من اقصى اليمن طلسا من الغبار فيطوفون
بالبيت في تلك الثياب الطلس فسموا بذلك ذكره محمد بن حبيب فيما نقله
عنه السهيلي والله اعلم

## الباب الحادي عشر

في ذكر شيء من خبر خزاعة ولاة مكة في الجاهلية ونسبهم ومدة ولايتهم
لمكة واول من وليها منهم وغير ذلك من خبرهم وشيء من خبر عمرو ابن عامر

ماء السما

ماء السما الذي تنسب اليه خزاعة على ما قيل وشيء من خبر بنيه وغير ذلك
واما نسب خزاعة فهم من ولد قمعة ابن الياس ابن مضر ابن
نزار ابن معد ابن عدنان هكذا قال جماعة من اهل العلم بالنسب
منهم ابن حزم واحتج لذلك باحاديث تقوم بها الحجة منها حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو ابن لحي
ابن قمعة ابن خندف ابا بني كعب هولاء يجر قصبه في النار وذكر ابن
حزم ان الحديث في غاية الصحة والثبات وقيل انهم ولد الصلت ابن
ابن النضر ابن كنانة ذكر هذا القول ابن قتيبة وفي السيرة لابن اسحق
ان الذين يعزون الى الصلت ابن النضر من خزاعة بنو مليح ابن عمرو
رهط كثير عزة والله اعلم وقيل انهم من قحطان وخزاعة تقول ذلك
لان ابن هشام قال وتقول خزاعة نحن بنو عمرو ابن ربيعة ابن
حارثة ابن عمرو ابن عامر ابن حارثة ابن امرئ القيس ابن ثعلبة ابن مازن ابن
الاسد ابن الغوث وخندف امنا فيما حدثني ابو عبيدة وغيره من اهل
العلم ويقال خزاعة بنو حارثة ابن عمرو ابن عامر وانما سميت
خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو ابن عامر حين اقبلوا من اليمن يريدون
الشام فنزلوا بمر الظهران فاقاموا بها انتهى واذا كانوا من قحطان
فهم من ولد حارثة ابن عمرو ابن عامر ماء السما على ما ذكر غير واحد منهم ابن
هشام وابن حزم وذكر السهيلي في غير موضع من الروض انهم من ولد
حارثة ابن ثعلبة ابن عمرو ابن عامر وفيه نظر لان ثعلبة ابن عمرو ابن

عامر جد الانصار على ما ذكر ابن حزم في الجمهرة والله اعلم واذا كانت خزاعة
من مضر فلا يظهر تسميتها بخزاعة معنى واذا كانوا من قحطان فذلك
لانخزاعهم عن قومهم بمكة والانخزاع هو المفارقة وفي ذلك يقول القائل
∴ فلما هبطنا بطن مر تخزعت ∴ خزاعة منا في حلول كراكر ∴
وقائل ذلك هو عون ابن ايوب وقيل حسان ابن ثابت واما
ولاية خزاعة لمكة فسبق في باب اخبار جرهم وهو الباب الخامس
والعشرون ان بني بكر ابن عبد مناة وغبشان من خزاعة قاتلوا
جرهما واخرجوهم من مكة هذا يقتضي انهم وليوا البيت ومكة بالقوة
وسبق في الباب الثامن والعشرين ان سبب ولايتهم للبيت
اعلامهم لمضر بموضع الحجر الاسود لما دفنته بنو اياد في الخبر الذي
فيه ذلك اوليت خزاعة عند البيت ولم يبرح في ايديهم حتى قدم
قصي وكان من امره ما كان وهذا يخالف ما سبق في سبب
ولايتهم والله اعلم بالصواب وذكر ابن اسحاق ما يقتضي
ان غبشان من خزاعة انفردت بولاية البيت دون بني بكر
ابن عبد مناة ولم تزل خزاعة تلي البيت كابرا عن كابر حتى كان
آخرهم حليل ابن حبشية وذكر الفاكهي عن ابن اسحاق ما يقتضي
ان غبشان وليت البيت من بعد جرهم دون بكر ابن كنانة وان بكرا
كانت لهم عضدا او ناصرا وهذا يخالف ما سبق والله اعلم واما مدة
ولاية خزاعة لمكة فرويناه عن ابن اسحاق وابن جريج فاما اقامت خزاعة

على ما كانت

على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلاث مائة سنة وروينا
عن ابي صالح قال وكان عمرو ابن لحي يلي البيت وولده من بعده خمسمائة
سنة حتى كان آخرهم حليل ابن حبشية ابن سلول وكانوا هم حجابه وخزانه
والقوام به وولاة الحكم به وهو عامر لم يخرب ولم تنتزع خزاعة فيه
شيا وتوارثوه واعلى تعظيمه والذب عنه انتهى باختصار وعمرو ابن
لحي المذكور في هذا الخبر هو عمرو ابن لحي واسمه ربيعة ابن حارثة
ابن عمرو ابن عامر كذا في الخبر الذي فيه ذلك واما اول من ولي
البيت ومكة من خزاعة ففي بعض الاخبار انه عمرو ابن لحي المذكور وفي
بعضها انه ابوه ربيعة وفي بعضها انه عمرو ابن حارثة الغساني وهذا في
الفاكهي وكذا الاول والاول في كتاب الزبير والثاني في تاريخ الازرقي
والله اعلم واما آخر من ولي البيت من خزاعة فحليل ابن حبشية
كما سبق وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان ابا غبشان الخزاعي كان
شريك حليل في الكعبة وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان حليل ابن
حبشية اوصى بولاية البيت لابي غبشان وان ابا غبشان تخلى عن
ذلك لحبى بنت حليل وابنها عبد الدار ابن قصي واعطاه قصي اثوابا
وابعرة وذكر الزبير ما يقتضي ان حليلا جعل الى ابي غبشان
فتح البيت واغلاقه وان قصيا اشترى ولاية البيت من ابي غبشان
بزق خمر وقعود وقيل بكبش وزق خمر فقال الناس
اخسر من صفقة ابي غبشان فصارت مثلا وسبب بيع ابي غبشان

لذلك انه طمع في اخذ كثير من كل عير فعورض في ذلك فغضب
وباع ماله في البيت بما خسرت فيه صفقته وهذا الخبر في كتاب
الفاكهي وذكر الفاكهي ايضا خبرا يقتضي ان قيس ابن
عيلان ابن مضر ارادوا اخراج خزاعة من مكة فلم يتم لهم
امر وهذا الخبر مذكور في اصله ومن فضل خزاعة ما قاله ابن
عباس نزل القران بلغة الكعبين كعب ابن لؤي وكعب ابن عمرو
ابن لحي وكونهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته لهم واما
خبر عمرو ابن عامر الذي تنسب اليه خزاعة على ما قيل وخبر بنيه فمنه
انه كان يقال مزيقيا لانه كان يلبس في كل يوم حلتين ثم يمزقهما
لئلا يلبسهما غيره ويقال لابنه ماء السماء لجوده وكان ملك مارب
وهي بلاد سبا المذكورة في القران العظيم ثم تحول منها بعد ان باع
امواله بها لما اخبرته طريفة الكاهنة من خرابها بسيل العرم ولم يتم
له بيع امواله الا بحيلة دبرها اشرنا اليها في اصله وكان تحول عنها
بولده وولد ولده وساروا حتى نزلوا بلاد عك فكان بينهم وبين عك
حروب ثم رحلوا عنها فتفرقوا في البلاد على ما ذكره ابن هشام وفي بعض
الاخبار ما يقتضي ان تفرقهم كان من مكة لما اصابهم من الحمى وهذا في
تاريخ الازرقي والله اعلم وخبر عمرو ابن عامر وبنيه وخبر خزاعة اكثر من
هذا في تاريخ الازرقي والله اعلم

## الباب الثاني والثلاثون

في ذكر شيء من اخبار قريش بمكة في الجاهلية وشيء من



فضلهم وما وصفوا به وبيان نسبهم وسبب تسميتهم بقريش وابتداء ولايتهم
للكعبة وامر مكة اما فضلهم فمنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم الحديث وهو في مسلم
من رواية واثلة ابن الاسقع عنه صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله
عليه وسلم ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على
وجهه ما اقاموا الدين وهذا في صحيح البخاري واما ما وصفت
به بطون قريش فان بعضهم يعرف بقريش البطاح وهم بنو كعب
ابن لؤي لان قريشا حين قسموا بلادهم اصابت كعب الاباطح
وبعضهم يعرف بقريش الظواهر وهم محارب والحارث ابنا فهر
وبنو عامر ابن لؤي والادرم ابن غالب وبقية قريش لان الحارث
ابن فهر دخل مكة فهي من البطاح وبعضهم يعرف بقريش العاربة وهو
ولد سامة ابن لؤي ابن غالب ابن فهر وبعضهم يعرف بقريش العائذة
وهم بنو خزيمة ابن لؤي ابن غالب ابن فهر واما نسب قريش فاختلف
فيه فقيل انهم من ولد فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ورجحه الزبير
ابن بكار وغيره وقيل انهم من ولد النضر ابن كنانة ورجحه النووي
والله اعلم واما سبب تسميتهم بقريش فقيل سموا قريشا من التقرش
والتقرش التجارة والاكتساب وقيل لتفتيشهم عن حاجة الناس
وسدهم لها وقيل لتجمعها من تفرقها وقيل غير ذلك والله اعلم

وأما ابتداء ولاية قريش للكعبة المعظمة وأمر مكة فسببه قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وذلك أن حليل بن حبشية
جعل ذلك لقصي حين حضرته الوفاة وكان تزوج ابنته حبى وولدت له
منها عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي ولما مات حليل
أبت خزاعة أن تدع قصيا وذاك وأخذوا المفتاح منه فاستنصر قصي
برجال من قريش وكنانة فأجابوه واستنصر أيضا بأخيه لأمه رزاح
ابن ربيعة فخرج إليه بإخوته ومن تبعهم من قضاعة فلما كانت آخر
أيام منى أرسلت قضاعة إلى خزاعة يسألونهم أن يسلموا إلى قصي ما
جعل له حليل وعظموا عليهم القتال في الحرم وحذروهم الظلم والبغي
بمكة وذكروهم ما كانت فيه جرهم وما صارت إليه حين ألحدوا فيه
بالظلم فأبت خزاعة أن تسلم ذلك فاقتتلوا بمفضى مأزمي منى فسمي
ذلك المكان المفجر لما فجر وسفك من الدماء ففشت الجراحات في
الفريقين وكثرت القتلى فيهما وكان حاج العرب من مضر واليمن
حين قتالهم مستكفين ينظرون إلى قتالهم وكانت القتلى في خزاعة أكثر
منها في قريش وقضاعة وكنانة وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي خزاعة
إنما كانت معه قبائل يسيرة واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطبة
ثم تداعى الفريقان إلى الصلح فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر
ابن الليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان شريفا فحكم لا تباعة
لأحد على أحد في دم وحكم لقصي بحجابة الكعبة وولاية أمر مكة دون

خزاعة

خزاعة لما جعل له حليل وأن لا تخرج خزاعة من مساكنها من مكة فسمي يومئذ
يعمر الشداخ لأنه لما حكم قال إني شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي
هاتين وولي قصي حجابة الكعبة وأمر مكة وجمع قومه من قريش من منازلهم
إلى مكة يستعز بهم وتملك على قومه فملكوه وخبر ولايته طويل في تاريخ الأزرقي
وهذا الملخص منه بالمعنى فيه مقنع وفي سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام
خبر قصي في هذا المعنى وفيه ما ليس في الخبر الذي في كتاب الأزرقي
لأن فيه فلما كان ذلك العام يعني عام هلاك حليل فعلت صوفة
كما كانت تفعل قد عرفت لها ذلك العرب وهو دين في أنفسهم
في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم فأتاهم قصي بن كلاب بمن معه
من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال
لنحن أولى بهذا الأمر منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديدا
ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك
وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا أنه
سيمنعهم كما منع صوفة وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة
فلما انحازوا عنه باداهم وأجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو
بكر فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين
جميعا ثم إنهم تداعوا إلى الصلح وذكر نحو ما سبق وكلام ابن إسحاق
يقتضي أن طلب قصي لولاية الكعبة وأمر مكة إنما هو لكونه رأى
أنه أولى بذلك من خزاعة وبني بكر وفي تاريخ الأزرقي أن طلبه

لايصاء حليل له به ومنع خزاعة له منه وفي السير بايصاء حليل لقصي
بذلك فعند ذلك طلب قصي ما طلب وعزا هذه المقالة لخزاعة
قال ولم اسمع ذلك من غيرهم والله اعلم اي ذلك كان وقد سبق في
الباب الذي قبله ان قصيًا اشترى ولاية البيت من ابي غبشان
بما سوف نذكره وذكر الزبير خبرا يقتضي ان قصي ابن كلاب اول
من ثرد الثريد فاطعم بمكة وسقى اللبن بعد نبت ابن اسمعيل وذكر
ايضا خبرا يقتضي ان قصيًا كان يعشّر من دخل مكة من غير اهلها
ومن خبر قصي ابن كلاب انه احدث وقود النار بمزدلفة ليراها
من دفع من عرفة وانه بنا قزح موضع الوقوف بالمزدلفة وانه
اتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففيها كانت
تقضي قريش امورها وان امره في قومه كالدين المتبع لا يعمل بغيره
في حياته ومن بعد موته وانه مات بمكة فدفن بالحجون فتدافن
الناس بالحجون بعده وانه اول بني كعب ابن لؤي اصاب ملكا
اطاع له به قومه والله اعلم

## الباب الثالث والثلاثون

في ذكر شي من خبر بني قصي ابن كلاب وتوليهم
لما كان بيده من الحجابة والسقاية والرفادة والندوة
واللوا والقيادة وتفسير ذلك اختلف فيما صنعه قصي
فيما كان بيده من الامور المشار اليها فقيل انه جعل ذلك
لابنه عبد الدار ابن قصي ليلحقه في الشرف باخيه عبد مناف





ثم ان بني عبد مناف ابن قصي وعبد شمس وهاشما والمطلب
ونوفلا اجمعوا على ان ياخذوا ذلك من يدي عبد الدار لشرفهم
وفضلهم في قومهم على بني عبد الدار وكان يقع بين الفريقين قتال
ثم اصطلحوا على انه يعطي بني عبد مناف السقاية والرفادة
وان تكون الحجابة واللوا والندوة لبني عبد الدار فولي
السقاية والرفادة هاشم ابن عبد مناف ليساره واسمه عمرو
ويقال انما سمي هاشما لهشمه الخبز بمكة لقومه ويقال
انه اول من اطعم الثريد بمكة وانه اول من سن لقريش
رحلتين رحلة الشتا والصيف ومات بغزة بالشام
تاجرا فولي السقاية والرفادة بعده المطلب ابن عبد مناف
وكان يسمى الفيض لسماحه وفضله ثم مات بردمان باليمن
فولي ذلك عبد المطلب ابن هاشم هذا الملخص بالمعنى مختصر
مما ذكره ابن اسحاق في خبر هذه الامور وذكر الزبير
ابن بكار خبرا يقتضي ان قصي ابن كلاب اعطى ابنه
عبد مناف السقاية والندوة واعطى عبد الدار الحجابة
واللوا واعطى عبد العزى الرفادة وايام منى قال
المرواني شيخ الزبير في هذا الخبر والرفادة الضيافة
وايام منى كان الناس لا يجوزون الا بامره واعطى
عبدا ابن قصي جلهتي الوادي ولم اسمع في جلهتي الوادي

بشي انتهى باختصار وقيل ان قصي ابن كلاب اعطى عبد مناف
السقاية والرفادة والقيادة واعطى عبد الدار السدانة وهي
الحجابة ودار الندوة واللوا وهذا في خبر ذكره الازرقي عن
ابن جريج وابن اسحاق وفيه شي من خبر هذه الامور فنشير
الى شي من ذلك فمنه ان عبد الدار ولي حجابة البيت ودار الندوة
واللوا ثم جعل الحجابة بعده الى ابنه عثمان ابن عبد الدار فلم
تزل في ولده ولم تزل الحجابة في ولد عثمان ابن عبد الدار
الى يوم فتح مكة فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان
ابن طلحة ثم اعاد له المفتاح واما اللوا فكان في ايدي
بني عبد الدار كلهم يليه ذو السن والشرف في الجاهلية
حتى كان يوم أحد فقتل عليه من قتل منهم واما السقاية والرفادة
والقيادة فلم تزل لعبد مناف ابن قصي يقوم بها حتى توفي
فولي بعده ابنه هاشم ابن عبد مناف السقاية والرفادة
وولي عبد شمس ابن عبد مناف القيادة فكان هاشم ابن
عبد مناف يطعم الناس في كل موسم فلم يزل يلي ذلك
حتى توفي فكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب
قام بذلك ابو طالب ابن عبد المطلب في كل موسم حتى جا الاسلام
وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل بمال يعمل
به الطعام مع ابي بكر حين حج ابو بكر بالناس سنة تسع ثم عمل

في حجة

في حجة الوداع ثم اقامه ابو بكر في خلافته ثم عمر ثم الخلفا وهلم
جرا حتى الآن وهو طعام الموسم الذي يطعمه الخلفا اليوم في
ايام الحج بمكة ومنى حتى تنقضي ايام الموسم واما السقاية
فلم تزل بيد عبد مناف فكان يسقي الناس الما من بير
كدا وبير خم على الابل في المزاود والقرب ثم يسكب ذلك
الما في حياض من أدم بفنا الكعبة فيرده الحاج حتى
ينفروا فكان يستعذب ذلك الما وولي السقاية بعده
ابنه هاشم ابن عبد مناف فلم يزل يسقي الحاج حتى توفي
فقام بامر السقاية ابنه العباس ابن عبد المطلب حتى توفي
الا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخذها منه يوم فتح مكة
ثم اعادها اليه ووليها من بعده ابنه عبد الله ابن العباس
حتى توفي وكانت بعده في يد ولده علي بن عبد الله بن عباس
حتى توفي وكانت في يد ولده حتى الآن واما القيادة
فوليها عبد شمس ابن عبد مناف ثم وليها من بعده ابنه
امية ابن عبد شمس ثم من بعده حرب ابن امية ثم كان
ابو سفيان ابن حرب يقود قريشا بعد ابيه حتى كان
يوم بدر فقاد الناس عتبة ابن ربيعة ابن عبد شمس
وكان ابو سفيان في العير يقود الناس فلما كان يوم أحد
قاد الناس ابو سفيان ابن حرب وقاد الناس يوم الاحزاب

وكان اخر وقعة لقريش وحرب حتى جا الله بالاسلام وفتح مكة
وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب اخبارا مفيدة تتعلق ببني عبد مناف
وبني عبد المطلب وفيها ما خالف ما ذكرناه من هذه الامور
وفيها ما يوافق ذلك

## الباب الرابع والثلاثون

في ذكر شي من خبر الفجار والاحابيش كان الذي هاج حرب
الفجار ان عروة الرحال ابن عتبة ابن جعفر ابن كلاب ابن
ربيعة ابن عامر ابن صعصعة ابن معاوية ابن بكر ابن هوازن
اجار لطيمة للنعمان ابن المنذر فقال له البراض ابن قيس
احد بني ضمرة ابن بكر ابن عبد مناة ابن كنانة أتجيرها على كنانة
قال نعم وعلى الخلق فخرج عروة الرحال وخرج البراض يطلب
غفلته حتى اذا كان بتيمن ذي ظلال بالعالية غفل عروة
فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار
فأتى آت قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهم في الشهر
الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر
فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء
الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد
هذا اليوم اياما والقوم متساندون على كل قبيل من قريش
وكنانة رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض
ايامهم اخرجه اعمامه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كنت

كنت انبل على اعمامي اي ارد عليهم نبل عدوهم اذا رموهم بها
وهذا الذي ذكرناه من خبر الفجار في سيرة ابن اسحاق تهذيب
ابن هشام وذكر ابن هشام ان حرب الفجار هاجت لما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة سنة او خمس
عشرة سنة وذكر ابن اسحاق انها هاجت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة قال وانما سمي حرب
الفجار لما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان
من المحارم بينهم انتهى وذكر الفاكهي شيئا من خبر الفجار
وافاد فيه غير ما سبق لانه قال بعد ان ذكر الايام التي كان
فيها الحرب بين الفريقين فهذه ايام الفجار الخمسة التي تراجعوا
فيها في اربع سنين اولهن يوم نخلة يوم تبعهم هوازن
فكان كفافا لا على هؤلاء ولا على هؤلائك ثم يوم سمطة فكان
لهوازن على كنانة ثم يوم عكاظ الثاني وهو يوم كان لبني كنانة
على هوازن ولم يكن بينهم يوم اعظم منه ثم يوم الحريرة
وهو اخر ايام مزاحفاتهم انتهى وقال مغلطاي في
سيرته وايام الفجار اربعة قال السهيلي والصواب
انها ستة انتهى وكان اخر امر الفجار ان عتبة ابن ربيعة
ابن عبد شمس نادى لهوازن لما اجتمعوا للحرب بعكاظ
انه يعطي ديته من اصيب من هوازن فرضوا بذلك واعطوا

اربعين رجلا من فتيان قريش رهنا على ذلك فلما صاروا في ايدي
بني عامر رغبوا في العفو فاطلقوهم وهذا الخبر ذكره الزبير ابن بكار
وذكر الفاكهي ما يقتضي انه كان قبل فجار البراض فجار اخر
وان سببه فيما قيل ان فتية من قريش قعدوا الى امراة وضيئة
من بني عامر فسالوها ان تسفر لهم عن وجهها لاستحسانهم لها
فابت فشك غلام منهم ذرعها الى ظهرها بشوكة وهي لا تشعر
فانكشفت لما قامت فضحكوا وقالوا منعتينا ان ننظر الى وجهك
فقد نظرنا الى دبرك فصاحت يا بني عمرو فضحت فتحاور الناس
ثم راوا ان الامر دون **واما** الاحابيش فهم بنوا الحارث
ابن عبد مناة ابن كنانة والحيا والمصطلق من خزاعة والتاره
بنوا الهون ابن خزيمة وكانوا احلفا الفريش وكانت والاحابيش
تبدا فقد اوضحنا من خبرهم الكثير هذا في اصله فمنه وكان
تحالفهم على الركن يقوم رجلان احدهما من قريش والاخر من
الاحابيش فيضعان ايديهما على الركن فيحلفان بالله وبحرمة
هذا البيت والمقام والشهر الحرام على النصر على الخلق جميعا
حتى يرث الله الارض ومن عليها وعلى التعادل والتعاون
على من كادهم من الناس جميعا ما بل بحر صوفة وما اقام حرا
وثبير وما طلعت الشمس من مشرقها وما غربت من مغربها
تدونا وتديكم الى يوم القيامة فسموا عند ذلك الاحابيش

اجتماعهم

اجتماعهم انتهى

## الباب الخامس والثلاثون

في حلف الفضول وخبر ابن جدعان الذي كان هذا الحلف
في داره وذكر اجواد قريش وحكامهم في الجاهلية وتملك عثمان
ابن الحويرث ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي عليهم
وشي من خبره كان سبب حلف الفضول ان رجلا من بني
زبيد قدم مكة معتمرا في الجاهلية ومعه تجارة له فباعها
من العاص ابن وايل السهمي فآواها الى بيته ثم تغيب وابتغى
الزبيدي متاعه فلم يقدر عليه فجا الى بني هاشم يستعديهم
على العاص فاغلظوا عليه فعرف ان لا سبيل الى ماله فطوف
في قبايل قريش يستعين بهم فتخاذلوا عنه فلما راى ذلك اشرف
على ابي قبيس حين اخذت قريش مجالسها ثم قال

يا آل فهر لمظلوم بضاعته . ببطن مكة نائي الاهل والوطن
ومحرم اشعث لم يقض عمرته . يا آل فهر وبين الحجر والحجر
هل مخفر من بني سهم . فعادل ام ضلال مال معتمر

فلما نزل من الجبل اعظمت ذلك قريش تكلموا فيه ثم اجتمعوا
بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد ابن عبد العزى وبنو زهرة
وبنو تيم في دار عبد الله ابن جدعان وعمل لهم طعاما وتحالفوا
بالله لا يظلم احد بمكة الا كنا جميعا مع المظلوم على الظالم حتى ناخذ
له مظلمته ممن ظلمه شريفا ووضيعا منا او من غيرنا ثم انطلقوا

الي العاص ابن وايل فقالوا والله لا نفارقك حتى تؤدي اليه حقه فاعطى الرجل
حقه فلبثوا كذلك لا يظلم احد بمكة الا اخذوا له وشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الحلف قبل ان يوحى اليه ويروى انه قال لقد
شهدت في دار ابن جدعان حلف الفضول ما لو دعيت اليه اليوم
لاجبت وما احب ان لي به حمر النعم واني نقضته وما ذكرناه من
حلف الفضول لخصناه من خبر ذكرها الزبير ابن بكار وذكر
ما يقتضي ان سبب حلف الفضول غير ذلك وقد اشرنا الى شي
من ذلك في اصله ونشير هنا لشي منه ايضا فمنه ان قيس ابن
شيبة السلمي باع متاعا من ابي ابن خلف فلواه فذهب
بحقه فاستجار برجل من بني جمح فلم يقم بجواره فقال قيس شعرا
استنصر به فاشار عليه عباس ابن مرداس بقصد ابي سفيان
ابن حرب والعباس ابن عبد المطلب في ابيات قالها فقام
العباس وابو سفيان حتى ردوا عليه واجتمعت بطون
قريش فتحالفوا على رد الظلم بمكة وان لا يظلم احد الا منعوه واخذوا
له بحقه وكان حلفهم في دار ابن جدعان وذكر الزبير خبرا
يقتضي ان البايع من ابي ابن خلف رجل من ثمالة ومنه ما
رواه الزبير بسنده ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه
ابنة له يقال لها القتول اوضا نساء العالمين فعلقها نبيه ابن الحجاج
ابن عامر ابن حذيفة ابن سعد ابن سهم فلم يبرح حتى نقلها اليه

وغلب اباها عليها فقيل له بها عليك بحلف الفضول فاتاهم وشكى
ذلك اليهم فاستنقذوها منه على الفور ولم يفارقوه الا بها واعطوها
اباها وهذا الخبر لا يدل على ان سبب حلف الفضول فعل نبيه
فان فيه فعليك بحلف الفضول وهذا يدل على وقوع الحلف
قبل ذلك بخلاف الخبر المتعلق بابي ابن خلف فانه يوهم
ان فعله سبب حلف الفضول والمشهور في نفسه قصة الزبيدي
مع العاص والله اعلم وكان حلف الفضول في شوال بعد انصراف
قريش من الفجار كذا في خبر ذكره الفاكهي قال ويقال
بعد فراغهم من بنيان الكعبة انتهى وقيل كان بعد الفجار
في القعدة والله اعلم بالصواب واما ابن جدعان المشار
اليه فهو عبد الله ابن جدعان ابن عمرو ابن كعب ابن سعد
ابن تيم ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب القرشي التيمي
المكي يكنى ابا زهير من رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وكان من روسا قريش واجوادهم وله في الجود اخبار مشهورة
منها انه كانت له جفنة للاضياف يستظل بظلها الاضياف في
الهاجرة لان في غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله ابن جدعان
صكة عمي يعني الهاجرة قال ابن قتيبة وكانت جفنته ياكل
منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق اي مات وما

وغلب

ذكرناه من خبر جفنة ذكره السهيلي في روضه ومنها على ما ذكر
هشام ابن الكلبي انه كان له مناديان باعلى مكة واسفلها احدهما
يقول الا من اراد الشحم واللحم فليأت دار ابن جدعان والاخر يقول
الا من اراد الفالوذج فليأت دار ابن جدعان وهو اول من
اطعم الفالوذج بمكة والفالوذج هو لباب البر يلبك بالعسل
وكان ابن جدعان في مبدأ امره صعلوكا فاتكا فكرهه ابوه
وعيرته قريش بما يفعله من جناياته فنفاه ابوه فخرج في
شعاب مكة حايرا تائها يتمنى الموت فرأى شقا في جبل فدخله
يرجو ان تكون به حية تقتله فيستريح فرأى في الشق ثعبانا فخافه
ثم اقدم عليه لما في نفسه من حب الموت فظهر له انه مصنوع فاقدم
عليه فكسره فاذا هو من ذهب ودخل بيتا فيه كوم عظيم من الياقوت
واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد وفي البيت اموات من
ملوك جرهم لم ير مثلها طولا وعظما فاخذ من المال شيا وارسل به
الى ابيه يستعطفه بذلك وكان قد علم على الشق بعلامة ووصل
عشيرته كلهم فسادهم وصار يفعل المعروف من ذلك الكنز ولما مات
سمع هاتف يقول بطريق الشام

ألا هلك الهلوا غيث بني فهر ۰ وذو المجد والعز التليد وذو
الفخر

فسمع ذلك النباش ابن زرارة وهو مسافر الى الشام في رفقه

فقال

فقال النباش

ألا ايها الناعي اخا المجد والذكر ۰ من المرء تنعاه لنا من
بني فهر

فقال الهاتف

نعيت ابن جدعان اخا المجد والندا ۰ وذا الحسب القدموس
والمنصب الفخر

فقال النباش بينا يستخبر الهاتف كيف عرف موته فقال الهاتف

مررت بنسوان يخمشن اوجها ۰ عليه صباحا بين زمزم
والحجر

فقال النباش يستخبر الهاتف عن تاريخ موته فقال الهاتف

ثوى منذ ايام ثلاث كوامل ۰ مع الصبح او في الصبح مذ
وضح الفجر

قال فاستيقظت الرفقة وهي تتراجع بنعي ابن جدعان
وهذا الخبر ذكره الفاكهي اطول من هذا واستدل به على بكاء الجن
لابن جدعان وذكر شيا من بكاء الانس له وكان في قريش اجواد اخر
منهم المعروفون بازواد الراكب لكفايتهم من معهم المؤنة في السفر
منهم الاسود ابن المطلب ابن اسد ابن عبد العزى واخوه زمعة
ابن المطلب ومسافر ابن عمرو ابن امية ابن عبد شمس
وابو امية ابن المغيرة المخزومي واما حكام قريش بمكة في الجاهلية
فمنهم عبد المطلب ابن هاشم وابناه الزبير وابو طالب ومن

بني امية ابو سفيان ابن حرب وابوه ومن بني مخزوم العدل
وهو الوليد ابن المغيرة ومن بني سهم العاص ابن وايل وقيس
ابن عدي ومن بني عدي نفيل ابن عبد العزى ومن بني زهرة العلا
ابن جارية الثقفي حليفا لهم ولم يكن احد منهم متملكا على بقية قريش
وانما ذلك بتراضيهم عليه حسما لمادة الشر وسياتي ما يؤيد
ذلك قريبا وهذا الخبر الذي ذكرناه في حكام قريش ذكره الفاكهي
وذكر خبرا فيه ان الحارث ابن عبد الله ابن عمرو ابن مخزوم كان
حكم قريش في الجاهلية وكان اول من حكم في الجاهلية بالقسامة
والدية حكم بالقسامة في رجل وبماية من الابل في رجل وكان عقل
اهل الجاهلية الغنم واما تملك عثمان ابن الحويرث ابن اسد
ابن عبد العزى على قريش فان قيصر ملكه عليهم وكتب له اليهم
فتلطف بهم عثمان وخوفهم في تجارتهم من قيصر ان لم يطيعوه
وكان من تلطفه بهم ان قال لهم انما انا ابن عمكم واحدكم وانما اخذ
منكم الجراب من الاقط والعكة من السمن والاهاب فارسل
به الى قيصر فوافقوه ان يعقد التاج على راسه عشية ويملكوه
ثم انتقضوا عن ذلك لان ابن عمه ابا زمعة الاسود ابن المطلب
ابن اسد على اجفل ما كانت قريش في الطواف فقال عباد الله
ملك بتهامة فصدقوه على ذلك وقالوا واللات والعزى ما كان
بتهامة ملك قط فلحق عثمان بقيصر فاعلمه الخبر فامر عمرو ابن جفنة

الغساني

الغساني ان يحبس لعثمان من اراد حبسه من تجار قريش بالشام
ففعل ذلك عمرو ثم مات عثمان بالشام مسموما وكان من اظرف
قريش واعقلها وخبر تملكه وما جرى له بعد رجوعه الى قيصر
الطوامير هذا والله اعلم

## الباب السادس والثلاثون

في ذكر شي من خبر فتح مكة المشرفة وفوايد
تتعلق بذلك كان سبب فتح مكة ان بني بكر ابن عبد مناة
ابن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له
الوتير فاصابوا منهم رجلا وتحاوروا واقتتلوا ورفدت قريش
بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قاتل من قريش بالليل مستخفيا حتى
حازوا خزاعة الى الحرم ثم خرج ناس من خزاعة الى النبي صلى الله
عليه وسلم يستنصرون به لان خزاعة في صلح الحديبية دخلت
في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عقد قريش
فوعد النبي صلى الله عليه وسلم الخزاعيين بالنصر وقدم المدينة
ابو سفيان ابن حرب ليشد العقد ويزيد في المدة فلم ينل قصدا
ورجع الى مكة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ان
يجهزوه ثم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيئ
وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها
فتجهز الناس ولما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة
كتب حاطب ابن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر بالسير اليهم ثم اعطاه
امراة قيل انها من مزينة وقيل انها سارة مولاة لبعض بني
عبد المطلب واعلم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم فبعث علي ابن
ابي طالب والزبير ابن العوام لاحضار الكتاب فاتيا به ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره وخرج لعشر مضين من رمضان
فصام وصام الناس حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج
افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين
وقريش لا تعلم بذلك ثم ان ابا سفيان ابن حرب حضر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاسلم وكان خرج يتجسس
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمّن النبي صلى الله
عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان ومن اغلق عليه بابه ومن دخل
المسجد فلما جاء قومه اخبرهم الخبر وان النبي صلى الله عليه وسلم
جاءهم بما لا قبل لهم به وتفرق الناس الى دورهم والى المسجد فلما انتهى
النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى امر الزبير ابن العوام
ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان الزبير على المجنبة اليسرى
وامر سعد ابن عبادة ان يدخل في بعض الناس من كدى وامر
النبي صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد يدخل من الليط اسفل
مكة في بعض الناس وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم
وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل من قبايل العرب

واقبل

واقبل ابو عبيدة ابن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل النبي صلى الله عليه
وسلم من اذاخر حتى نزل باعلى مكة وضربت هنالك قبته
وكان صفوان ابن امية وعكرمة ابن ابي جهل وسهيل ابن عمرو
قد جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا فلما لقيهم المسلمون من اصحاب
خالد ابن الوليد ناوشوهم شيا من قتال فقتل كرز ابن جابر احد
بني محارب ابن فهر وحبيش ابن خالد ابن ربيعة ابن اصرم
حليف بني منقذ وكانا في خيل خالد ابن الوليد فشذا عنه فسلكا
طريقا غير طريقه فقتلا جميعا واصيب من جهينة سلمة ابن الميلا
من خيل خالد واصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر او ثلاثة
عشر ثم انهزموا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى
امرايه من المسلمين حين امرهم ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم
الا انه عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار
الكعبة فقتل بعضهم واستومن لبعضهم ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمان الناس خرج حتى جاء
البيت وطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى
طوافه دعى عثمان ابن طلحة فاخذ منها مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها
فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على
باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد فخطب خطبته

المشهورة وفيها يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم
وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ومفتاح
الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية
صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان ابن
طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان ان اليوم يوم بر ووفا
وامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا ان يؤذن وكان ابو سفيان
ابن حرب وعتاب ابن اسيد والحارث ابن هشام جلوسا
بفنا الكعبة فقال عتاب ابن اسيد لقد اكرم الله اسيد الا يكون
سمع هذا فيسمع ما يغيظه وقال الحارث ابن هشام اما والله
لو اعلم انه محق لتبعته فقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت
لاخبرت عني هذه الحصا فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد
علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد
انك رسول الله صلى الله عليك والله ما اطلع على هذا احد كان
معنا فنقول اخبرك ولما طاف النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
على راحلته كان حول البيت اصنام مشددة بالرصاص فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه
الا وقع الى قفاه ولا اشار الى قفاه الا وقع الى وجهه حتى ما بقي منها صنم

الا وقع

الا وقع فقال تميم ابن اسد الخزاعي

وفي الاصنام معتبر وعلم ۞ لمن يرجو الثواب او العقابا

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر
الصلاة وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان
من الهجرة وخبر فتح مكة اكثر مما ذكرناه ملخص مختصر مما ذكره ابن
اسحاق في سيرته بعضه بالمعنى وكثير منه باللفظ واما الفوايد
المتعلقة بخبر فتح مكة فان بعضها يخالف ما ذكره ابن اسحاق وابن
هشام من خبر الفتح وبعضها يوضح ما ابهماه في ذلك فمنها ان الفاكهي
قال الوتير ما باسفل مكة في المشرق عن يمين ملكان على ستة
اميال منها وهو ما قدم لخزاعة وعليه قتل الخزاعيون فقتلهم بنو بكر
انتهى باختصار وهذا يبين الوتير اكثر مما في كلام ابن اسحاق ومنها
ان ابن عقبة ذكر في مغازيه ما يقتضي ان اعانة بني كنانة على
خزاعة التي هي سبب فتح مكة كانت بعرنة وهذا يخالف
ما ذكره ابن اسحاق ومنها ان ممن اعان بني كنانة فيما قيل
صفوان ابن امية وشيبة ابن عثمان وسهيل ابن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى ومكرز ابن حفص وكلام ابن اسحاق لا يفهم شيا
من هذا ومنها ان الحافظ عبد الغني بن سعيد ذكر في مبهماته
حديثا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا وعمر ابن الخطاب
رضي الله عنهما لاحضار كتاب حاطب وهذا يخالف ما ذكره ابن اسحق

ومنها ان في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لاحضار كتاب
حاطب ابا مرثد مع علي والزبير وفي رواية فيه المقداد بدل ابي مرثد
وكلام ابن اسحاق لا يفهم شيا من هذا ومنها ان الحافظ عبد الغني
ذكر ما يقتضي ان حاملة كتاب حاطب ام سارة مولاة لقريش وكلام
ابن اسحاق يقتضي انها سارة وذكر مغلطاي انها ام سارة كنود
المزنية والله اعلم ومنها ان السهيلي ذكر شيا في بيان ما كتبه
حاطب انه قال وقد قيل انه كان في الكتاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم
بالله لو صار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده
وفي تفسير ابن سلام انه كان في الكتاب الذي كتبه حاطب
ان محمدا قد نفر اما اليكم واما لغيركم فعليكم الحذر انتهى وكلام
ابن اسحاق ليس فيه شي من هذا ومنها ان اليوم الذي خرج
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة كان يوم الاربعا
على ما ذكر الحاكم وغيره وهذا لا يفهم من كلام ابن اسحاق ومنها
ان كلام ابن اسحاق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم صام حتى
بلغ الكديد بين عسفان وامج وروى الفاكهي عن ابن عباس
انه صام حتى بلغ عسفان وروى ايضا عن جابر انه صام حتى بلغ
كراع الغميم وهذان الخبران مخالفان لما ذكره ابن اسحاق ومنها
ان ابن عقبة ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم امن من دخل دار

حكيم

حكيم ابن حزام وانها باسفل مكة وذلك بعد ان اسلم بمر الظهران
وهذا لم يذكره ابن اسحاق ومنها ان كلام ابن اسحاق يقتضي
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم فتحها من اذاخر وذكر
ابن عقبة ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخلها من ثنية
كدا باعلى مكة وذكر الفاكهي عن ابن عمر ما يوافق ذلك
ومنها ان ابن عقبة قال وقتل من بني بكر قريبا من عشرين
ومن هذيل ثلاثة او اربعة وانهزموا وقتلوا بالحزورة حتى بلغ
قتلهم باب المسجد وقال ابن سعد قتل اربعة وعشرون
رجلا من قريش واربعة من هذيل وروى الفاكهي خبرا فيه فاندفع
خالد بن الوليد فقتل سبعين رجلا بمكة وجميع هذه الاقوال تخالف
ما ذكره ابن اسحاق من ان المقتولين من المشركين قريب من
اثني عشر او ثلاثة عشر والله اعلم ومنها ان كلام ابن اسحاق
يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان لا يقتل يوم فتح مكة الا من
قاتل من المشركين الا الذين استثناهم وروينا في مسند ابن حنبل ما يخالف
ذلك لانه فيه من حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال لما فتحت
مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفوا السلاح الا خزاعة عن بني
بكر فاذن لهم حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح الحديث بطوله
ومنها ان الازرقي روى عن سعيد ابن عمرو الهذلي باسناد فيه الواقدي
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من

شهر رمضان فبث السرايا في كل وجه انتهى واذا كان قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا اليوم فهو اليوم الذي طاف فيه بالكعبة لانه طاف بها
يوم دخل مكة على ما هو مقتضى الاخبار الواردة في ذلك وهذا لا يفهم
من كلام ابن اسحاق ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة على
راحلته القصوى كما في الصحيحين من حديث ابن عمر وكلام ابن اسحاق
لا يفهم انها القصوى ومنها ان ما ذكره ابن اسحاق يقتضي ان
الكعبة فتحت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وفي صحيح مسلم ما
يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم فتحها بنفسه يوم الفتح ومنها
ان ما ذكره ابن اسحاق يقتضي ان علي ابن ابي طالب سال النبي
صلى الله عليه وسلم ان يجمع لبني هاشم بين الحجابة والسقاية وذكر
الازرقي عن الواقدي عن اشياخه ما يقتضي ان العباس ابن
عبد المطلب هو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
ومنها ان ابن هشام ذكر ان ابا سفيان وعتاب ابن اسيد
والحارث ابن هشام كانوا جلوسا بفناء الكعبة لما اذن بلال وان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم واخبرهم بقولهم وذكر الفاكهي
خبرا يقتضي انهم كانوا جلوسا في الحجر وان النبي صلى الله عليه وسلم
استدعاهم الى الصفا واخبرهم بقولهم الا ان الخبر الذي ذكره الفاكهي
ليس فيه ذكر الحارث ابن هشام وفيه ذكر سهيل ابن عمرو وصفوان
ابن امية مع عتاب وابي سفيان ولا يصح ما فيه من ان صفوان

كان معهم

كان معهم لفراره الى جدة في يوم الفتح وفي الازرقي ما يقتضي
ان عتاب ابن اسيد لم يكن معهم وانما كان معهم اخوه خالد ابن
اسيد مع الحارث وابي سفيان وسهيل والحكم بن ابي العاص
والله اعلم ومنها انه اختلف في مدة اقامة النبي صلى الله
عليه وسلم بعد فتحها ففي البخاري واقام بها خمس عشرة ليلة
وفي رواية تسع عشرة وفي ابي داود سبع عشرة وفي الترمذي
ثمان عشرة وفي الاكليل اصحها بضع عشرة يصلي ركعتين انتهى نقل
هذه الروايات مغلطاي هكذا والذي ذكره ابن اسحاق خمس
عشرة ليلة وذلك يخالف هذه الروايات الا الاولى التي في
البخاري ورايت في ذلك غير ما سبق لان الفاكهي روى بسنده
عن انس قال اقمنا بمكة عشرا يعني زمان الفتح انتهى ومنها
ان كلام ابن اسحاق ليس فيه بيان يوم الفتح وما ذكره الازرقي
عن سعيد ابن عمرو الهذلي في قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
يقتضي ان فتحها يوم الجمعة لعشر ليال بقين من شهر رمضان
وهذا لا يفهم مما ذكره ابن اسحاق اعني يوم الجمعة وقد اتينا فيما
يتعلق بخبر الفتح الذي ذكره ابن اسحاق وابن هشام بفوايد
اكثر من هذا في اصله وهي اكثر في اصله الاكبر ومثل ذلك لا يوجد
مجموعا في كتاب ويتعلق به مسايل كثيرة من الفقه واللغة
الغريبة تركنا ذكرها لكونها غير مقصودة بالذكر في هذا التاليف

مخافة التطويل. ونسأل الله تعالى أن يهدينا إلى سواء السبيل.

## الباب السابع والثلاثون في ذكر ولاة مكة

المشرفة في الإسلام لما فتح الله مكة على رسوله صلى الله عليه وسلم
مكة استخلف عليها عتاب ابن أسيد بفتح الهمزة ابن أبي العيص
ابن أمية ابن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي الأموي أميرا على
من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم من الناس حين خرج إلى حنين
وذلك في العشر الأواخر من شوال سنة ثمان عشرة من الهجرة ولم يزل
عتاب أميرا على مكة إلى أن توفي بها يوم موت الصديق رضي الله عنهما
أو يوم جاء نعي الصديق إلى مكة وفي تاريخ ابن جرير وابن الأثير
ما يقتضي أنه ولي مكة لعمر رضي الله عنه وفي الاستيعاب ما يقتضي
أن الصديق عزله عن مكة وولاها للحارث ابن عبد المطلب ابن
هاشم وفي مغازي موسى ابن عقبة ما يقتضي أن النبي صلى الله عليه
وسلم استخلف معاذ ابن جبل على مكة لما خرج إلى حنين وفي
الاستيعاب أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف على مكة هبيرة
ابن شبل ابن العجلان الثقفي والمعروف استخلاف عتاب ابن
أسيد ودوام ولايته حتى مات والله أعلم وولي مكة المحرز ابن حارثة
ابن ربيعة ابن عبد العزى بن عبد شمس بدلا عن عتاب في سفرة
سافرها ثم وليها في أوائل خلافة عمر المحرز المذكور ثم قنفذ
ابن عمير ابن جدعان التيمي ثم نافع ابن عبد الحارث الخزاعي



ثم خالد ابن العاص ابن هشام ابن المغيرة المخزومي وممن
ولي مكة في ولاية عمر طارق ابن المرتفع ابن الحارث ابن عبد مناة
وعبد الرحمن ابن أبزي الخزاعي مولاهم نيابة عن نافع ابن
عبد الحارث لما خرج للقاء عمر إلى عسفان وأنكر عليه عمر استخلافه
لابن أبزي وعزل نافعا لكونه استخلف على أهل الله مولى
وقيل إن الحارث ابن نوفل السابق ذكره ولي مكة لعمر
ثم ولي مكة في أوائل خلافة عثمان ابن عفان رضي الله عنه
علي ابن عدي ابن ربيعة ابن عبد العزى ابن عبد شمس ثم
خالد ابن العاص السابق ذكره ودامت ولايته إلى أن عزله
عنها علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ووليها لعثمان أيضا
الحارث ابن نوفل السابق وعبد الله ابن خالد ابن أسيد وهو
ابن أخي عتاب ابن أسيد وعبد الله ابن عامر الحضرمي على
ما ذكر ابن الأثير ووليها له أيضا فيما قيل نافع ابن عبد الحارث
الخزاعي السابق ذكره ثم ولي مكة في خلافة علي رضي الله عنه أبو قتادة
الأنصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عزل خالد ابن
العاص ثم قثم ابن العباس ابن عبد المطلب ودامت ولايته
إلى أن قتل علي رضي الله عنه وقيل إن معبد ابن العباس ابن
عبد المطلب وليها لعلي ثم ولي مكة في خلافة معاوية ابن أبي سفيان
رضي الله عنهما أخوه عتبة ابن أبي سفيان ومروان ابن الحكم ابن

اي العاص وسعيد ابن العاص ابن سعيد ابن العاص وابنه عمرو ابن سعيد
المعروف بالأشدق وخالد ابن العاص وعبد الله ابن خالد ابن اسيد
السابق ذكرهما ولي مكة في خلافة يزيد ابن معاوية جماعة اولهم
عمرو ابن سعيد الاشدق والوليد ابن عتبة ابن ابي سفيان
ابن حرب وعثمان ابن محمد ابن ابي سفيان الامويون والحارث
ابن خالد ابن العاص المخزومي المقدم ذكر ابيه وعبد الرحمن
ابن زيد ابن الخطاب العدوي ابن اخي عمر ويحيى ابن الحكم
ابن صفوان ابن امية الجمحي ثم ولي مكة عبد الله ابن الزبير ابن
العوام الاسدي رضي الله عنهما بعد موت يزيد ابن معاوية وبويع
بعده بالخلافة في الحجاز والعراق واليمن وغير ذلك حتى كادت
الامة تجتمع عليه ودامت ولايته على مكة حتى استشهد في جمادى
الاولى او الاخرة سنة ثلاث وسبعين من الهجرة بعد ان حاصره
الحجاج ابن يوسف الثقفي ازيد من نصف سنة وابن الزبير
ينتصف منهم وينتصف عليهم وكان قد حارب قبل ان يلي الخلافة
الحصين ابن نمير اشهرا بمكة ثم تخلى حصين عن الحرب لوصول نعي
يزيد وولي مكة لعبد الله ابن الزبير الحارث ابن حاطب الجمحي
ثم ولي مكة بعد قتل ابن الزبير في خلافة عبد الملك ابن مروان
جماعة اولهم الحجاج ابن يوسف الثقفي والحارث ابن خالد
ابن العاص المخزومي وخالد ابن عبد الله القسري وعبد الله

ابن سفيان

ابن سفيان المخزومي وعبد العزيز ابن عبد الله ابن خالد ابن
اسيد ابن ابي العيص المقدم ذكر ابيه ومسلمة ابن عبد الملك
ابن مروان ونافع ابن علقمة الكناني ويحيى ابن الحكم ابن ابي العاص
الاموي وولي مكة في خلافة عبد الملك ايضا هشام ابن اسمعيل
المخزومي والله اعلم ثم ولي مكة في خلافة الوليد ابن عبد الملك
الامام العادل عمر ابن عبد العزيز ابن مروان ثم خالد ابن عبد الله
القسري ثم ولي مكة في خلافة سليمان ابن عبد الملك ابن مروان
ثلاثة نفر خالد ابن عبد الله القسري ثم طلحة ابن داود الحضرمي
ثم عبد العزيز ابن عبد الله ابن خالد ابن اسيد السابق ذكره
ثم ولي مكة في خلافة عمر ابن عبد العزيز ابن مروان عبد العزيز
ابن عبد الله ابن خالد السابق وقبل وليها لعمر ابن عبد العزيز
محمد ابن طلحة ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وعروة ابن عياض ابن عدي ابن الخيار النوفلي
وعبد الله ابن قيس ابن مخرمة ابن عبد المطلب ابن عبد مناف
وعثمان ابن عبد الله ابن عبد الله ابن سراقة العدوي
ووليها ابن سراقة لغير عمر قبله ولعل ولايته لعمر على مكة
لما كان واليا عليها للوليد والله اعلم ثم ولي مكة في خلافة
يزيد ابن عبد الملك ابن مروان ثلاثة نفر اولهم عبد العزيز
ابن عبد الله السابق ثم عبد الرحمن ابن الضحاك ابن قيس الفهري

ثم عبد الواحد بن عبد الله النصري بالنون ثم ولي مكة في خلافة هشام
ابن عبد الملك ابن مروان جماعة اولهم عبد الواحد المذكور ثم ابراهيم
ابن هشام ابن اسمعيل المخزومي خال هشام ابن عبد الملك ثم اخوه
محمد بن هشام وولي مكة في خلافة هشام نافع ابن علقمة الكناني
وممن ولي مكة في خلافة عبد الملك او في خلافة احد من اولاده
المذكورين او في خلافة عمر ابن عبد العزيز ابو حراب محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الله ابن الحارث ابن امية الاصغر القرشي وكان
على مكة في زمن عطا ابن ابي رباح ثم ولي مكة في خلافة الوليد
ابن يزيد ابن عبد الملك خاله يوسف ابن محمد ابن يوسف الثقفي
ودامت ولايته الى انقضا خلافته ثم ولي مكة في خلافة يزيد ابن
الوليد ابن عبد الملك ابن عبد العزيز ابن عمر ابن عبد العزيز
فيما اظن والله اعلم ثم وليها في خلافة مروان ابن محمد بن
مروان آخر الخلفا الامويين عبد العزيز ابن عمر عبد العزيز المقدم
ذكره ثم عبد الواحد ابن سليمان ابن عبد الملك ثم ابو حمزة
المختار ابن عوف الخارجي الاباضي بالتغلب بعد الحج من سنة
تسع وعشرين ومايه لما انهزم عنها عاملها عبد الواحد المذكور
متخوفا من ابي حمزة وكان يدعو الى مرسله عبد الله ابن يحيى
الكندي الاعور المسمى طالب الحق وهزم ابو حمزة بقديد
جيشا انفذه من المدينة عبد الواحد ابن سليمان المذكور

انفار

وسار الى المدينة واستخلف ابرهة ابن الصباح الحميري
وسار كثير من الشام عبد الملك ابن محمد بن عطية السعدي
فالتقوا بالابطح واقتتلوا الى نصف النهار وقتل ابرهة وابو حمزه
وخلق من جيشه وقيل ان ابا حمزه قتل بوادي القرى قتله
جيش ابن عطية وقتل ابن عطية في آخر هذا العام وهو
عام ثلاثين ومايه راجعا من اليمن ليقيم الحج بعد قتله لطالب
الحق وكان قد استخلف على مكة اذ سار اليمن رجلا من اهل الشام
يقال له ابن ماعز وولي مكة المشرفة لمروان السابق
ذكره الوليد ابن عروة السعدي ابن اخي عبد الملك
ودامت ولايته الى انقضا خلافة مروان ورايت في نسخة
من كامل ابن الاثير ان محمد بن عبد الملك ابن مروان كان
على مكة والمدينة والطايف في سنة ثلاثين ومايه وانه حج
بالناس فيها ولم ار ما يدل لحجه بالناس دون ولايته والله
اعلم ثم ولي مكة في خلافة ابي العباس السفاح اول الخلفا
العباسيين عمه داود ابن علي بن عبد الله ابن عباس ابن
عبد المطلب ثم زياد ابن عبيد الله الحارثي خال السفاح
ثم العباس ابن عبد الله ابن معبد ابن العباس بن عبد المطلب
وممن وليها للسفاح على ما قيل عمر ابن عبد الحميد ابن عبد الرحمن
ابن زيد ابن الخطاب ثم وليها في خلافة ابي جعفر

المنصور العباس ابن عبد الله بن معبد السابق ثم زياد ابن عبيد الله الحارثي
السابق ثم الهيثم بن معاوية العتكي الخراساني ثم السري ابن عبد الله بن
الحارث ابن العباس ابن عبد المطلب ثم محمد بن الحسن ابن معاوية ابن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب بالتغلب لان محمد بن عبد الله ابن الحسن ابن الحسين
ابن علي بن ابي طالب لما خرج بالمدينة على المنصور استعمله على مكة واستعمل
على اليمن القاسم ابن اسحاق فسارا الى مكة فلقيهما السري باذاخر فهزماه
ودخل محمد مكة واقام بها يسيرا ثم سار عنها الى المدينة لنصر محمد بن عبد الله
ابن الحسن فاتاه بنواحي قديد نعي محمد بن عبد الله وفي كتاب الزبير ابن بكار
ما يقتضي ان الذي ولاه محمد بن عبد الله ابن الحسن مكة هو الحسن بن معاوية
والد محمد بن الحسن السابق والله اعلم ثم عاد السري لولاية مكة ثم وليها
بعده عبد الصمد بن علي عم المنصور ثم وليها بعده محمد بن ابراهيم الامام
ابن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ثم وليها في خلافة المهدي بن المنصور
ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بوصية من المنصور ثم
جعفر ابن سليمان ابن علي ابن عبد الله بن عباس ثم عبيد الله ابن قثم ابن
العباس ثم عبد الله ابن عباس وممن وليها للمهدي محمد بن ابراهيم الامام
السابق ذكره وكذا فيما اظن قثم ابن العباس والد عبيد الله ابن قثم وولايته
لمكة ذكرها ابن حزم الا انه لم يذكر تاريخها ثم ولي مكة في خلافة الهادي
ابن المهدي عبيد الله ابن قثم السابق والحسين ابن علي ابن علي ابن الحسن
ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب بالتغلب لانه ثار بالمدينة واستولى عليها

ثم سار

ثم سار الى مكة واستولى عليها وقتل في حرب كان بينه وبين اصحاب الهادي
بفخ وهو وادي الزاهر يوم التروية من سنة تسع وستين ومائة ولم يسهل
بالهادي قتله وكان كريما شجاعا وقبره معروف في قبة عالية والمقتولون
من اصحابه ازيد من مائة نفس وممن ولي امرة مكة مع قضائها في خلافة الهادي
او في خلافة اخيه الرشيد ابن المهدي جماعة وهم احمد بن اسمعيل ابن علي
ابن عبد الله ابن عباس وحماد البربري وسليمان ابن جعفر ابن سليمان
ابن علي والعباس ابن موسى ابن عيسى بن موسى والعباس ابن محمد بن ابراهيم
الامام وعبد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم التيمي وعبيد الله ابن قثم ابن
العباس السابق وعبيد الله بن محمد بن ابراهيم الامام وعلي بن موسى بن عيسى
اخو العباس السابق والفضل ابن العباس ابن محمد بن علي ومحمد
ابن ابراهيم الامام ومحمد بن عبد الله ابن سعيد بن المغيرة ابن عمرو
ابن عثمان ابن عفان وموسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي
ثم وليها في خلافة الامين ابن الرشيد داود ابن عيسى
ابن موسى بن محمد بن علي ثم ولي مكة في خلافة المامون ابن
الرشيد داود ابن عيسى المذكور ثم وليها بالتغلب
الحسين ابن الحسن ابن علي ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن
ابي طالب المعروف بالافطس في ايام الحج من سنة تسع وتسعين
ومائة بعد فرار داود المذكور ودامت ولايته الى ان بلغه
قتل مرسله ابي السرايا داعية ابن طباطبا وبدا من الحسين

واصحابه ما لا يحمد ثم ولي مكة بعده محمد بن جعفر الصادق ابن محمد
الباقر ابن زين العابدين ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن
ابي طالب الحسيني الملقب بالديباجة لجمال وجهه بويع له
بالخلافة في ربيع الاول سنة مايتين واستولى عليها اصحاب
المامون بعد قتال جرى بينهم وبين العلويين انهزم العلويون
لاجله وفارق الديباجة مكة بامان ثم عاد اليها بامان ثاني
وطلع المنبر واعتذر عما وقع منه واستغفر وخلع نفسه ولحق
بالمامون فعفي عنه وولي مكة بعد هزيمة العلويين عيسى ابن
يزيد الجلودي ووليها الجلودي ولده محمد ويزيد ابن محمد
ابن حنظلة المخزومي ووليها بعد عزل الجلودي هرون
ابن المسيب ووليها في خلافة المامون حمدون ابن علي
ابن عيسى ابن ماهان وابراهيم ابن موسى ابن جعفر الحسيني
اخو علي بن موسى الرضي وعبيد الله ابن الحسن ابن عبيد الله
ابن العباس ابن ابي طالب وصالح ابن العباس ابن محمد
ابن علي ابن عبد الله ابن عباس وسليمان ابن علي بن عبد الله
ابن عباس وابنه محمد بن سليمان وعبيد الله ابن عبد الله
ابن حسن ابن جعفر ابن حسن ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب
ذكر ولايته عليها الزبير ابن بكار ومحمد وليها المامون الحسن ابن
سهل اخو الفضل ابن سهل الا انه لم يباشر ولايتها انما عقدت له

عليها الولاية

عليها الولاية ثم وليها في خلافة المعتصم ابن الرشيد صالح ابن العباس
السابق ذكره ثم محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما الملقب ترنجه ولعل ولايته دامت الى خلافة المتوكل
والله اعلم و التركي احد قواد المعتصم وولايته كانت عليها عقدا
لا مباشرة ثم وليها في خلافة المتوكل ابن الواثق ابن المعتصم علي ابن
عيسى ابن جعفر ابن ابي جعفر المنصور ثم عبد الله ابن محمد بن داود ابن عيسى
المقدم ذكر ابيه ثم عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام ثم محمد بن
سليمان ابن عبد الله ابن محمد بن ابراهيم الامام المعروف بالزينبي وولي
مكة في خلافة المتوكل ابنه محمد المنتصر وما اظنه باشر ذلك وانما عقدت
له الولاية عليها مع غيرها وايتاخ الخوري احد قواد المتوكل وولايته عليها عقد
لا مباشرة ثم ولي مكة في خلافة المنتصر ابن المتوكل محمد بن سليمان الزينبي
السابق فيما اظن والله اعلم ووليها في خلافة المستعين بن محمد المعتصم
عبد الصمد بن موسى السابق ثم جعفر ابن الفضل ابن عيسى ابن موسى
المعروف بشاشات ثم اسمعيل ابن يوسف ابن ابراهيم بن موسى
ابن عبد الله ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب بالتغلب
وفعل بها وبجدة افعالا قبيحة من القتل والنهب والاحراق
وحصر اهل مكة حتى ماتوا جوعا وعطشا وذلك في سنة احدى
وخمسين ومايتين وقيل ان فتنته كانت في سنة اثنين وخمسين
ومايتين وفيها اهلكه الله بالجدري وولي مكة في خلافة المستعين

ابنه العباس ومحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ولم يباشرا
الولاية وانما عقدت لهما عليها الولاية مع بلاد أخر ثم ولي مكة في خلافة
المعتز ابن المتوكل عيسى ابن محمد بن اسمعيل ابن ابراهيم المخزومي
ومحمد ولي مكة في خلافة المعتز او في خلافة المهتدي محمد بن الواثق
او في خلافة المعتمد احمد بن المتوكل محمد بن احمد بن عيسى ابن المنصور
الملقب كعب البقر ومحمد ولي مكة في خلافة المهتدي علي ابن
الحسن الهاشمي ثم ولي مكة في خلافة المعتمد ابن المتوكل جماعة
وهم اخوه ابو احمد الموفق ابن المتوكل وابراهيم ابن محمد بن اسمعيل
العباسي الملقب بريه وابو المغيرة محمد بن عيسى بن محمد المخزومي
السابق ذكر ابيه وابو عيسى محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب
المخزومي والفضل ابن العباس ابن الحسين ابن اسمعيل
العباسي وهارون ابن محمد ابن اسحاق ابن موسى بن عيسى
ابن موسى ابن محمد ابن علي واحمد بن طولون صاحب مصر ومحمد
ابن ابي الساج واخوه يوسف ابن ابي الساج وباشر من هؤلاء
ولاية مكة ابراهيم وابو المغيرة وابو عيسى وهارون والفضل
ويوسف والشك في الموفق هل باشر ولاية مكة ام لا وا
ابن طولون ومحمد بن ابي الساج فلم ارما يدل لمباشرتهما
ثم ولي مكة في خلافة المعتضد ابن ابي احمد الموفق ابن المتوكل
وفي خلافة اولاده المكتفي والمقتدر والقاهر وفي خلافة الراضي

ابن المقتدر

ابن المقتدر وفي خلافة المتقي ابن المقتدر وفي خلافة المستكفي
ابن المكتفي وفي خلافة المطيع ابن المقتدر جماعة ما عرفت
منهم الا عج ابن حاج وموسى المظفر وابن ملاحظ وابن محلب
او ابن محارب على الشك مني ومحمد بن طغج الاخشيد صاحب مصر
وابناه ابا القاسم أونوجور ومعنى انوجور محمود وابا الحسن علي
والقاضي ابا جعفر محمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي وولايته
في زمن ولاية الاخشيدية لمكة وما عرفت ان احدا من هؤلاء
باشر ولاية مكة غير عج ابن حاج وابن محارب او ابن محلب
على الشك فيما يعرف به ثم ولي مكة بالتغلب جعفر ابن محمد بن
الحسين ابن محمد بن موسى ابن عبد الله بن موسى ابن عبد الله
ابن الحسن ابن الحسن ابن علي بن ابي طالب هكذا انسبه ابن
حزم في الجمهرة وذكر انه غلب على مكة ايام الاخشيدية واظن
ذلك بعد موت كافور الاخشيدي وقبل استيلاء القايد جوهر
خادم المعز العبيدي على مصر والله اعلم وولي مكة بعد جعفر
هذا ابنه عيسى ودامت ولايته على مكة الى سنة اربع وثمانين
وثلثمائة على ما ذكر بعض مشايخنا وذكر ان اخاه ابا الفتوح
الحسن ابن جعفر ولي مكة في هذا التاريخ والله اعلم وولاية
ابي الفتوح لمكة مشهورة ودامت ولايته عليها فيما علمت الى
ان مات في سنة ثلاثين واربعمائة الا ان صاحب مصر الحاكم

العبيدي عزله وولّى مكة عوضه ابن عم له يقال له ابو الطيب
لأنّ ابا الفتوح خرج عن طاعة الحاكم وبويع في الحرمين بالخلافة
وتلقّب بالراشد وسار في ألف عبد الى الرملة لأنّ آل الجرّاح
مالؤه على ذلك ثم تخلّوا عنه لاستمالة الحاكم لهم عنه بالأموال
العظيمة وشفعوا له عند الحاكم فأعاده الى ولاية مكة وكان ذلك
من ابي الفتوح في سنة احدي واربعماية وقيل سنة اثنين
واربعماية وولي بعده ابنه شكر ابن ابي الفتوح ودامت
ولايته فيما علمت الى ان مات سنة ثلاث وخمسين واربعماية وآل
امر مكة بعد شكر الى عبد له على ما ذكر ابن حزم في الجمهرة وفي
المرآة ما يقتضي انه ولي مكة بعد شكر بنو ابي الطيب الحسنيون
ثم علي بن محمد الصليحي صاحب اليمن ثم جعفر بن محمد بن ابي هاشم عن
الصليحي ومحمد بن جعفر هذا جدّ امراء مكة المعروفين بالهواشم
وهو ابو هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد بن
الحسين ابن محمد ابن موسى ابن عبد الله ابن موسى ابن عبد الله ابن
الحسن ابن الحسن بن علي ابن ابي طالب الحسني وكان تأمير الصليحي
له في سنة ست وخمسين واربعماية ودامت ولاية ابن ابي هاشم
ثلاثين سنة الا ان بني سليمان الحسينيين قصدوه مع حمزة
ابن وهاس ففرّ الى ينبع لانه لم يكن له بهم طاقة وذلك بعد
مسير الصليحي من مكة وكان مسيره بعد يوم عاشورا وفي ربيع

الاول

الاول من سنة ست وخمسين واربعماية وكان ملك الصليحي
لمكة في سادس ذي الحجة سنة خمس وخمسين وهرب ابن ابي
هاشم من مكة في سنة اربع وثمانين واربعماية الى بغداد لما وصل
الى مكة التركمان وهو اول من اعاد الخطبة العباسية بمكة بعد
قطعها من الحرمين ماية سنة وخطب بها للسلطان آلب
أرسلان السلجوقي مع الخليفة القايم العباسي ونال بسبب
ذلك من السلطان آلب ارسلان مالا جزيلا وكان بعد
ذلك يخطب لبني العباس وقتا ولبني عبيد خلفا مصر وقتا
ويُقدم في ذلك من كان صلته اعظم وولي مكة بعده
ابنه قاسم اصبهبد ابن سارتكين ثم عاد القاسم
المذكور لولايتها في شوال سنة سبع وثمانين واربعماية بعد ان
هزم اصبهبد واستمر قاسم حتى مات فيما علمت وكان موته
في سنة ثمان عشرة وخمسماية وولي بعده ابنه فُليتة ويقال
ابو فليتة واستمر فيما علمتُ حتى مات سنة سبع وعشرين
وخمسماية وولي بعده ابنه هاشم واستمر فيما علمت الى سنة تسع
واربعين وخمسماية وقيل الى سنة احدي وخمسين وولي
بعده ابنه قاسم الى وقت الموسم من سنة ست وخمسين ثم
ولي عوضه عمه عيسى ابن فليتة ثم ولي قاسم مكة في شهر رمضان
سنة سبع وخمسين ثم قُتل بعد ايام يسيرة وعاد عمه عيسى الى

ولايتها واستمر فيما علمت حتى مات في سنة سبعين وخمسمائة الا ان ثم اخاه
مالك ابن فليتة استولى على مكة نحو نصف يوم وخرج من مكة بعد قتال
جرى بين عسكره وعسكر اخيه وذلك يوم عاشوراء من سنة ست وستين
وخمسمائة ووليها بعد عيسى ابن فليتة ابنه داود ثم اخوه مكثر ابن
عيسى في نصف رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة ثم وليها في هذه
السنة الامير القاسم ابن مهنا الحسيني امير المدينة ثلاثة ايام بعد الحج من هذه
السنة ثم رأى من نفسه العجز عن القيام بذلك فولى امير الحاج طاشتكين
داود ابن عيسى وكان الاخوان بعد ذلك يتداولان امرة مكة يليها كل منهما
حينا ثم انفرد بها مكثر نحو عشر سنين متوالية وبها انقضت ولايته ووليها
في ولاية احدهما سيف الاسلام طغتكين ابن ايوب اخو السلطان صلاح الدين
يوسف ابن ايوب صاحب مصر والشام في سنة احدى وثمانين وخمسمائة
وولي مكة بعد مكثر ابو عزيز قتادة ابن ادريس ابن مطاعن ابن عبد الكريم
ابن عيسى ابن حسين ابن سليمان ابن علي ابن عبد الله ابن محمد بن موسى ابن
عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
الحسني الينبعي سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقيل في سنة ثمان وتسعين
وقيل سنة تسع وتسعين واستمر حتى مات سنة سبع عشرة وستمائة
وقيل سنة ثمان عشرة وامتدت ولايته الى ينبع والى حلي وحارب
امير المدينة وغلب كل منهما الآخر حينا وولي مكة في ولاية قتادة اقباش
الناصري العباسي ولم يباشر ولايتها وانما عقد له مولاه الولاية على الحرمين

وامرة

وامرة الحاج وولي مكة بعد قتادة ابنه حسن ابن قتادة ودامت ولايته
الى سنة تسع عشرة وستمائة وقيل الى سنة عشرين ووليها بعده
الملك المسعود واسمه يوسف ويلقب اقسيس ابن الملك الكامل محمد
ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب صاحب اليمن بعد ان حارب حسن
ابن قتادة بالمسعى وانهزم حسن ونهب عسكر المسعود مكة الى العصر
ودامت ولايته عليها حتى مات في سنة ست وعشرين وستمائة ووليها
نيابة عنه نور الدين عمر ابن علي بن رسول الذي صار سلطانا باليمن بعده
والامير حسام الدين ياقوت ابن عبد الله المسعودي ووليها بعد المسعود
والده الكامل صاحب مصر ودامت ولايته الى شهر ربيع الآخر سنة تسع
وعشرين وستمائة ثم وليها الملك المنصور نور الدين عمر المذكور
بعد ان بويع بالسلطنة ببلاد اليمن لانه انفذ جيشا اليها فيهم راجح
ابن قتادة فهرب منها طغتكين متوليها من قبل الكامل ثم استولى
عليها مع جيش امده به الكامل في شهر رمضان سنة تسع وعشرين
وسمى ابن محفوظ امير مكة للكامل الذي انتزعت منه مكة في سنة تسع
وعشرين ثم عاد اليها في رمضان منها شجاع الدين الدغدكيني كذا وهذا
الذي ذكره ابن محفوظ تصحيف لتفرده به فيما علمت والصواب انه طغتكين
فقد سماه طغتكين غير واحد والله اعلم وقيل ان فخر الدين ابن الشيخ
كان على مكة لما وصلها جيش المنصور في سنة تسع وعشرين ثم وليها
في آخرها عسكر الكامل واقام بها اميرا من جهة الكامل يقال له ابن مجلي

ثم وليها عسكر الكامل وكان الف فارس وقيل سبعمايه وقيل
خمسمايه وخمسة من الامرا فقدمهم الامير جغريل ودامت ولاية الكامل عليها
الى ان استولى عليها المنصور في سنة خمس وثلاثين وستماية وكان قد سار
اليها بنفسه في الف فارس فيما قيل ودامت ولايته عليها الى سنة سبع وثلاثين
وترك بها مائة وخمسين فارسا قدم عليهم ابن الوليدي وابن التعزي
ثم وليها الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل صاحب مصر لانه انفذ
اليها مع الشريف شيحة صاحب المدينة جيشا فيه الف فارس فاستولى على
مكة بغير قتال في سنة تسع وثلاثين ثم وليها عسكر المنصور بعد مفارقة
شيحة ومن معه لمكة ثم وليها عسكر الصالح في سنة ثمان وثلاثين وجعل
ولاته الامير شهاب الدين احمد التركماني ثم وليها المنصور في سنة
تسع وثلاثين وستماية وسار اليها بنفسه ودامت ولايته الى ان مات واقر عليها
في هذه السنة مملوكه الامير فخر الدين الشلاح وابن فيروز وجعل ابا سعد
ابن علي بن قتادة بالوادي مساعدا لعسكره واستمر الشلاح على ولاية مكة
الى سنة ست واربعين وستماية على ما ذكر بعض مورخي اليمن عصرنا ووجدت
بخط الميورقي ان ابن المسيب قدم مكة لعزل الشلاح في منتصف
ربيع الاول سنة خمس واربعين والله اعلم وولي مكة بعد ابن المسيب ابو سعد
ابن علي السابق بعد قبض علي بن المسيب في ذي القعدة وقتل في شوال
سنة سبع واربعين وستماية واستمر الى ان قتل سنة احدي وخمسين في شعبان
وقيل في رمضان منها ثم وليها بعده راجح ابن قتادة واستمر الى

ربيع

ربيع الاول سنة اثنين وخمسين ثم وليها بعده ابنه غانم واستمر الى
شوال سنة اثنين وخمسين ثم وليها بعده ادريس وابو نمي محمد بن ابي سعد
حسن ابن علي بن قتادة بعد قتال مات فيه ثلاثة نفر ثم وليها المبارز
علي ابن الحسين ابن برطاس وكان المظفر صاحب اليمن قد انفذه الى
مكة في مايتي فارس فقاتل ادريس وابا نمي وظهر عليهما في الخامس والعشرين
من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وستماية ثم وليها هما في اخر المحرم
سنة ثلاث وخمسين بعد قتالهما لابن برطاس وكان أُسر ففدى نفسه
وفارق مكة بمن معه ثم انفرد ابو نمي بامرها ثم عاد ادريس لمشاركته في ولايتها
ثم وليها اولاد حسن ابن قتادة ستة ايام من سنة ست وخمسين
ثم اخرجهم منها ابو نمي ودامت ولايته وولاية ادريس الى سنة سبع وستين
ثم انفرد فيها ابو نمي قليلا ثم عاد ادريس الى ولايته واستمر الى ربيع الاول
سنة تسع وستين ثم انفرد ادريس بولايتها اربعين يوما وقُتل بخليص
في حرب كان بينه وبين ابي نمي وانفرد ابو نمي بولايتها الى سنة سبعين
ثم وليها في صفر منها جماز ابن شيحة صاحب المدينة وغانم ابن ادريس
ابن قتادة صاحب ينبع ثم عاد ابو نمي الى ولايتها بعد اربعين يوما واستمر
الى سنة سبع وثمانين وستماية ثم عاد جماز ابن شيحة الى ولاية مكة واقام
بها الى اخر السنة وذلك مدة يسيرة ثم وليها ابو نمي واستمر الى
اوايل صفر سنة احدي وسبعمايه وفي رابعه مات وكان وليها في حال
ولاية ابي نمي وادريس شخص يقال له شمس الدين مروان نايب الامير

عز الدين اميه جاندار بامر من الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر في سنة سبع
وستين وستماية بسؤال ابن ادريس وابي نمي للظاهر في ذلك ثم اخرج مردان
من مكة في سنة ثمان وستين وولياها قبل موت ابي نمي بسنين ابناه
حميضة ورميثة واستمرا الى ان قبض عليهما في موسم سنة احدى وسبعماية
ووليها بعدهما اخواهما ابو الغيث وعطيفة ابنا ابي نمي وقيل وليها
ابو الغيث ومحمد بن ادريس بن قتادة ثم وليها حميضة ورميثة في
سنة ثلاث وسبعماية بولاية من الناصر صاحب مصر واستمرا الى موسم سنة
ثلاث عشرة وسبعماية ثم وليها اخوهما ابو الغيث بولاية من الناصر
المذكور وجهز معه جيشا عظيما واستمر شهرين وجمعة ثم وليها حميضة
بعد قتال كان بينه وبين ابي الغيث ثم ظفر به في حرب آخر فقتله واستمر
حميضة الى ان هرب الى الخلف والخليف في شعبان سنة خمس عشرة
ووليها بعده اخوه رميثة بولاية من الناصر المذكور واستمر الى ان قبض
عليه بعد انقضاء الحج من سنة ثمان عشرة وسبعماية الا ان حميضة استولى على
مكة في اوايل هذه السنة او بعد الحج من التي قبلها بموافقة رميثة على ما قيل
ووليها عطيفة ابن ابي نمي في اوايل سنة تسع عشرة وسبعماية بولاية
من الناصر المذكور وجهز معه عسكرا واستمر في الولاية الى اوايل سنة احدى
وثلاثين وسبعماية الا ان رميثة شاركه في ولاية مكة في بعض سني عشر
الثلاثين ثم وليها رميثة منفردة في ربيع الآخر او جمادي الاولى من
سنة احدى وثلاثين واستمر الى سنة اربع وثلاثين ثم وليها عطيفة

شريكا لرميثة ثم انفرد رميثة بامرتها ليلة رحيل الحاج من السنة المذكوره
ثم وليها عطيفة شريكا لرميثة في الموسم من سنة خمس وثلاثين واستمرا
الى اثنا سنة ست وثلاثين وتنافرا فاقام عطيفة بمكة ورميثة بالحديد
فقصد مكة ودخلها وخرج منها عطيفة الى طاف وذلك في رمضان من السنة
المذكورة وفي سنة سبع وثلاثين اصطلحا وتشاركا في الامرة ثم انفرد
بها رميثة واستمر متوليا الى ان ترك ولايتها في سنة اربع واربعين
لولديه ثقبة وعجلان واباه ذلك ولاة الامر بمصر وكتبوا اليه بالولاية
فاستمر رميثة الى سنة ست واربعين وسبعماية ثم وليها عجلان
في حياة ابيه وفيها مات ابوه واستمر عجلان الى سنة ثمان واربعين
وسبعماية ثم وليها معه اخوه ثقبة ثم صار ابنه اولا وولايتها كل منهما
وقتا ثم ولياها معا باتفاقهما على ذلك ثم وليها بعدهما اخوهما
سند ابن رميثة وابن عمهما محمد بن عطيفة في اثنا سنة ستين وسبعماية
بولاية من الناصر حسن ابن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر وجهز
من مصر عسكر لتأييدهما واستمرا على ولايتهما حتى انقضى الحج في سنة
احدى وستين وسبعماية ثم وليها عوض محمد بن عطيفة شريكا لسند
اخوه ثقبة ابن رميثة لان الترك الذين قدموا في موسم هذه السنة
الى مكة للاقامة عوض الاولين خرجوا من مكة على وجه مولم بسبب ما نالهم
من فتك بني حسن فيهم بالقتل والنهب وكان ابن عطيفة تخلى عن نصرة
الترك فلم يستطع المقام بمكة بعدهم وجهم منها فخرج هو منها بعدهم خايفا

بشرف ووجدت بخط بعض اصحابنا ما يقتضي انه اقام بمكة بعد الترك
ولعله اقام قليلا ثم رحل ثم ولي عجلان امرة مكة عوض سند شريكا لثقبة
وكان بمصر حين ولايته لذلك فلما وصل الى وادي مر الظهران وثقبة عليل
منه ثم فلما مات ثقبة في شوال سنة اثنين وستين وسبعمائة ولي
عجلان عوضه ابنه احمد ابن عجلان وجعل له ربع الحاصل ثم زاده بعد ذلك
ربعا آخر ثم ترك عجلان الامرة لابنه احمد على امور اشترطها منها السداد وادام الدعا
له مدة حياته فتوفي لذلك ابنه واستمر منفردا بالامرة حتى اشرك معه فيها ابنه
محمد ابن احمد بن عجلان في سنة ثمانين وسبعمائة بولاية من صاحب مصر ولم يظهر
لذلك اثر لصغر ابنه واستبداده هو بالامور واستمر اشريكين في الامرة حتى مات
الا في العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ثم انفرد بها
الولد مائة يوم ثم قتل في مستهل الحجة من السنة المذكورة لما حضر لخدمة
المحمل المصري فوليها عوضه عنان ابن مغامس ابن رميثة واستولى
على مكة بعد قتال وقع بينه وبين جماعة الامير المقتول واستولى على جدة ايضا
ثم انتزعت منه في اوايل سنة تسع وثمانين وسبعمائة وذهب ما فيها من
مراكب الكارم والغلال وكان ذلك شيا عظيما جدا واشرك معه في الامرة
ابني عميه احمد بن ثقبة وعقيل ابن مبارك ابن رميثة ثم علي ابن مبارك ليستظهر
بهم فما وجد بذلك راحة ونمى الخبر الى السلطان بمصر فعزله وولى
علي ابن عجلان ابن رميثة وتحارب عنان وجماعته مع آل عجلان ومن معهم
باذاخر في سلخ شعبان من السنة المذكورة فكان الظفر لعنان واصحابه

ثم استولي

ثم استولى على مكة علي ابن عجلان في موسم هذه السنة لمفارقة عنان واصحابه
لمكة ونزلوا بعد الموسم في الوادي وكان لهم الامر بجدة ثم فارقهم عنان وتوجه
الى مصر فاقام بها مدة مطلقا ومعتقلا ثم ولي بعد اطلاقه نصف امرتها شريكا
لعلي ابن عجلان ووصل مكة في نصف شعبان من سنة اثنين وتسعين وسبعمائة
ثم استبد بها علي واصحابه بعد ان هم بعضهم بالفتك بعنان بالمسعى
فنجا ثم دخلها بعد ان اطلقت له من غايبهم لما عزم على التوجه الى مصر
مطلوبا وتوجه بعده علي ابن عجلان فوليها علي بمفرده ووصل الى مكة
في موسم هذه السنة وقبض في اخر يوم منها على جماعة من وجوه الاشراف
والقواد ثم خودع فيهم فاطلقهم ثم شوشوا عليه كثيرا فقصد التجار
ينبع لقلة الامن بمكة وجدة واخر امره انه قتل غفلة بالشهادة في تاسع
شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة ثم وليها عوضه اخوه السيد
حسن ابن عجلان وكان حين ولايته بمصر فدخل مكة في رابع عشرين
ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وفي خامس عشرين شوال منها
كان بينه وبين الاشراف آل ابي نمي حرب لقتل بعضهم اخاه علي ابن
عجلان وقتل من الاشراف واتباعهم نحو اربعين نفرا ولم يقتل من عسكر
السيد حسن الا واحد او اثنان وكان الحرب بمكان من وادي
مر يقال له الزبارة وبه عرفت هذه الوقعة فوجد المجاورون
والحاج بولايته راحة ونفعا لانه لمصالحهم يرعى واستمر منفردا بالامرة
الى ان اشرك معه فيها ابنه السيد بركات في سنة تسع وثمانمائة بولاية

من الناصر فرج ابن الظاهر برقوق صاحب مصر ثم سعى لابنه السيد
احمد في نصف الامرة الذي كان بيده فاجيب سؤاله وولي هو نيابة
السلطنة ببلاد الحجاز وذلك في ربيع الاول سنة احدى عشرة وثمانماية
وولي هو في امرة المدينة النبوية عجلان ابن نعير ابن منصور ابن جماز
ابن شيحة الحسيني وكان يُقدَّم في الخطبة بالمدينة النبوية على اميرها
عجلان ثم قُطِعَتْ خطبته منها لما زال عجلان عن ولايتها في العشر
الاخير من ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وثمانماية وفي شوال من هذه السنة عُزل
السيد حسن وابناه عن ولاياتهم واسرّ السلطان لمصر ذلك ثم رضي عليهم
واعادهم الى ولاياتهم في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة وبعث اليهم
بالعهد والتشاريف مع خادمه الخاص فيروز الساقي فلبسوا ذلك وقُرئ
العهد بولاياتهم في اول ذي الحجة من السنة المذكورة واخذ اسد بذلك فتنة
عظيمة كادت ان تقع بين المذكورين وبين امير الحاج المصري بيسق
الملكي الظاهري واستمروا على ولاياتهم الى اوايل سنة ثمان عشرة وثمانماية
ثم عزلوا عن ذلك وولي السيد رميثة ابن محمد بن عجلان ابن رميثة
في هذا التاريخ ودخل مكة في مستهل ذي الحجة وفيه قُرئ توقيعه
ودُعي له على المنبر في الخطبة في سابع ذي الحجة ثم عزل عن ذلك
في ثامن عشر رمضان سنة تسع عشرة وثمانماية وولي عمه
السيد حسن ابن عجلان دون ولديه امرة مكة ودخلها لابسا
خلعة السلطان الملك المويد صاحب مصر لولاية مكة يوم الاربعا



السادس والعشرين من شوال من هذه السنة وباشر طوافه
بالبيت قُرئ توقيعه وكان يوما مشهودا وفي ليلة يوم الاربعا المذكور
فارق مكة السيد رميثة ومن معه بعد حرب شديد كان بينه
وبين عسكر السيد حسن بالمعلاة في يوم الثلاثا خامس عشرين شوال
استظهر فيه السيد حسن على من عانده وأمّنهم السيد حسن خمسة
ايام فتوجهوا الى ناحية اليمن وفي صفر سنة عشرين وثمانماية اتى الى مكة
السيد رميثة خاضعا لعمه واجتمعا بالشرق وتوافقا على الكرامة
وفي اوايل سنة اربع وعشرين وثمانماية فُوِّضَتْ امرة مكة للسيد الشريف
حسن ابن عجلان وابنه السيد زين الدين بركات وانا هما تشريفان
بسبب ذلك وعهد من الملك المظفر شهاب الدين احمد بن الملك المويد
ابي النصر شيخ صاحب مصر وتاريخ العهد مستهل صفر من السنة المذكورة
وقُرئ بالحطيم في رابع عشر ربيع الاول منها وفي سنة سبع وعشرين وثمانماية
فُوضت امرة مكة للسيد نور الدين علي ابن عنان ابن مغامس ابن رميثة
الحسني المكي عوض الشريف حسن وتجهز معه من مصر عسكر فيه مائة
وتسعون فارسا فوصلوا مع السيد علي الى مكة ودخلها لابسا خلعة
الولاية ضحى يوم الخميس سادس جمادى الاولى والعسكر في خدمته وقُرئ
عهده بالولاية وهو عن مولانا السلطان الملك الاشرف برسباي صاحب
مصر والشام نصره الله وهو الذي جهز معه العسكر ولم يصادفوا بمكة
الشريف حسن ولا احدا من خواصه لغيبتهم بناحية اليمن واستمرار

عنان متوليا لامرة مكة الى اوايل ذي الحجة من هذه السنة فقدم الى مكة من
اليمن الشريف حسن ابن عجلان ودخلها والامرا والعسكر في خدمته
وهو لابس لخلعة الولاية وكان يوما مشهودا وخطب له بمكة وتوجه منها
بعد الحج الى المدينة النبوية ثم الى القاهرة فاكرمه مولانا السلطان الملك
الاشرف برسباي وخلع عليه غير مرة بعد حضوره في مقام الشريف واذن
له في التوجه لمكة فتجهز وكان متعللا فادركه الاجل في سحر السادس عشر
من جمادي الاخرة سنة تسع وعشرين وثمانماية وكثر المتشيعون له والباكون
عليه واسند مولانا السلطان الملك الاشرف نصره الله السيد زين الدين
بركات ابن حسن ابن عجلان فوصل الى القاهرة وحضر الى المقام الشريف
وخلع عليه ثم فوض اليه امرة مكة فوصلها في ثالث عشر القعدة ودخلها لابسا
خلعة الولاية وقرى عهده بالحطيم وكان يوما مشهودا وقد ذكرنا من
حال ولاة مكة اكثر من هذا في اصله وبسطنا ذلك اكثر في العقد الثمين
ومختصره عجالة القرى فمن اراد ذلك فليراجعهما يرى فيهما في هذا
المعنى وفي غيره اخبارا مستعذبة وفوايد مستغربة ونحمد الله على
ما يسره لنا في ذلك من الارشاد ونساله في ذلك السداد

## الباب الثامن والثلاثون في ذكر شي من

الحوادث المتعلقة بمكة في الاسلام لاريب في كثرة الاخبار في هذا
المعنى واكثر ذلك خفي علينا لعدم العناية بتدوينه في كل وقت
وقد سبق فيما علمناه امور كثيرة في مواضع من هذا الكتاب وما

بقي



شي من ذلك بعد هذا الباب والمقصود ذكره في هذا الباب
اخبار تتعلق بالحاج لها تعلق بمكة او بأودية بها وحج جماعة من الخلفا
والملوك في حال ولايتهم ومن خطب له بمكة من الملوك وغيرهم
في خلافة بني العباس وما جرى بسبب الخطبة بمكة بين ملوك
مصر والعراق وما اسقط من المكوسات المتعلقة بمكة فمن
الاخبار المقصود ذكرها هنا ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
حج بالناس سنة اثنتي عشرة من الهجرة ومنها ان الفاروق
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حج بالناس في جميع خلافته الا السنة
الاولى منها ومنها ان ذا النورين عثمان ابن عفان
رضي الله عنه حج بالناس في جميع خلافته الا السنة الاولى والاخيرة
ومنها ان في سنة اربعين من الهجرة وقف الناس بعرفة
في اليوم الثامن من ذي الحجة وضحوا في اليوم التاسع وليس كل
الناس اتفق له ذلك والذين اتفق لهم ذلك طايفة كانوا مع
المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ونسب اليه تعمده لذلك
لئلا يتم له التقدم في امر الحج ولعله صح عنده روية هلال ذي
الحجة على وفق ما فعل ولم يصح ذلك عند من تخلف عنه وهم
الجمهور من الناس والله اعلم ومنها ان معاوية ابن ابي سفيان
رضي الله عنهما حج بالناس سنتين ومنها ان عبد الله ابن
الزبير رضي الله عنهما حج بالناس في جميع خلافته الا السنة الاخيرة

منها وهي سنة اثنين وتسعين لحصر الحجاج ابن يوسف الثقفي له وحج
بالناس سنة ثلاث وستين فيكون حجه بالناس تسعا تنقدم
التكبير ومنها ان عبد الملك ابن مروان حج بالناس سنتين على
ما قيل ومنها ان سليمان ابن عبد الملك حج بالناس مرة وكذلك
اخوه هشام ابن عبد الملك ومنها ان في سنة تسع وعشرين
ومائة وافى الموقف بعرفة ابو حمزة الخارجي على غفلة من الناس
فخاف فوامة فسال له عامل مكة في المسالمة فوقع الاتفاق على انهم جميعا
آمنون حتى ينقضي الحج ثم استولى على مكة بغير قتال ابو حمزة بعد
الحج لفرار عاملها عنها ومنها ان ابا جعفر المنصور ثاني الخلفا
العباسيين حج بالناس اربع سنين ورام الحج في سنة ثمان
وخمسين فمات له لمونه بيير ميمونة ظاهر مكة ومنها ان المهدي
ابن المنصور العباسي حج بالناس سنة ستين ومائة وقيل
انه حج بالناس سنة اربع وستين ايضا وفي حجته الاولى انفق في
الحرمين اموالا عظيمة يقال انها ثلاثون الف الف درهم
وصل بها من العراق وثلاثمائة الف دينار وصلت اليه من مصر
ومايتا الف دينار وصلت اليه من اليمن ومائة الف ثوب
وخمسون الف ثوب ومنها ان الرشيد هارون ابن
المهدي العباسي حج بالناس تسع حجج تنقدم التنا ولم يحج بعده
خليفة من العراق وفرق في بعض حجاته اموالا كثيرة جدا بالحرمين

ومنها

ومنها ان في سنة تسع وستين ومائة وقف الناس بعرفة
بلا امام وصلوا بلا خطبة لفرار امير مكة عنها فنحو قامر حسين
الافطس العلوي وكان وصوله مكة في اخر يوم عرفة وبها وقف
ليلا ومنها ان في سنة مائتين من الهجرة نُهب الحاج ببستان
ابن عامر وأُخذت كسوة الكعبة ثم استنقذها الجلودي
مع كثير من الاموال المنهوبة وكان المتولي للنهب رجل من ولد
عقيل ابن ابي طالب وجماعة معه وظفر الجلودي باكثرهم وبستان
ابن عامر هو بطن نخلة على ما ذكر ابو الفتح ابن سيد الناس عند
ذكره لسرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه الى نخلة ومنها
ان في سنة احدى وخمسين ومائتين لم تقف الناس بعرفة
ليلا ولا نهارا لان اسمعيل ابن يوسف العلوي وافى الموقف
بعرفة في يومها وقتل من الحجاج نحو الف ومائة وسلب الناس
وهربوا الى مكة ومنها ان في سنة تسع وستين ومائتين
جرى قتال بين الحجاج من اصحاب ابي احمد الموفق وبين
الحجاج من اصحاب صاحب مصر احمد بن طولون فانتصر اصحاب
الموفق على اصحاب ابن طولون ومنها ان في سنة خمس
وتسعين ومائتين وقع بمنى قتال بين الاجناد وبين عج ابن
حاج امير مكة لطلبهم جايزة بيعة المقتدر فقتل منهم جماعة
وفر الناس الى بستان ابن عامر ومنها ان في سنة سبع

عشرة وثلاثمائة وافا مكة ابو طاهر القرمطي فاسرف في قتل الحاج مع
هتك حرمة الكعبة وذلك انه قتل في المسجد الحرام نحو الف وسبعمائة
من الرجال والنسا وهم متعلقون بالكعبة وردم بهم زمزم
وفرش بهم المسجد وما يليه وقتل في سكك مكة وفي شعابها من
اهل خراسان والمغاربة وغيرهم زُهاء ثلاثين الفا وسبى
من النسا والصبيان مثل ذلك واخذ حلي الكعبة وهتك
استارها وما ذكرناه من افعال القرمطي ذكره بمعناه النص ابو بكر
محمد بن علي ابن القاسم الذهبي فيما حكاه عنه ابو عبيد البكري
وذكر ان ابا طاهر رام اخذ المقام فلم يظفر به لتغييبه عنه
وانه لم يستطع احد من اصحابه قلع الميزاب وان بعض القرامطة
ممن صعد لقلعه اصيب بسهم في عجزه من ابي قبيس فسقط وانه
لما لم يظفر بالمقام حمله الحنق على قلع الحجر الاسود وقد سبق ذلك
وذكر انه لم يقف احد بعرفة تلك السنة ولا وفا نسكا ويقال لها
سنة الحامي وذكر انه اقام بمكة ستة ايام فال ورمى الله ابا طاهر
القرمطي في جسده وطال عذابه حتى تقطعت اوصاله واراه الله
عبرة في نفسه انتهى وذكر ان ابا طاهر وافا مكة يوم الاثنين لتسع
خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وقد بطل الحج من العراق
بسبب القرمطي ثلاث سنين متوالية قبل هذه السنة
وبطل بعدها سنين كثيرة في عشر الثلاثين وفي عشر الاربعين
واوضحنا

واوضحنا هذه السنين في اصل هذا الكتاب ولبس البطالة فيها
لاجل القرمطي ومنها ان في سنة احدى واربعين وثلاثمائة
اوفي التي قبلها جرى قتال بين اصحاب ابن طغج والعراقيين
بسبب الخطبة بمكة وجرى مثل ذلك في سنة اثنين واربعين
وفي سنة ثلاث واربعين وفيها اعني سنة ثلاث خُطب
بمكة والحجاز لركن الدولة ومعز الدولة ولولده عز الدولة
بختيار وبعدهم لابن طغج وذكر بعضهم ان في هذه السنة
منع اصحاب معز الدولة اصحاب الاخشيد من الصلاة عني
والخطبة وان اصحاب الاخشيد منعوا اصحاب معز الدولة
من الدخول الى مكة والطواف انتهى بالمعنى ومنها ان
كافور الاخشيدي صاحب مصر كان يُدعى له على المنابر بمكة
والحجاز اجمع ومنها ان في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
خُطب بالحرمين واليمن لصاحب مصر المعز العبيدي وقطعت
خطبة بني العباس وفيها فرّق قايد من جهته اموالا عظيمة في
الحرمين ومنها ان في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة خطب
بمكة للقرامطة الهجريين مع المطيع العباسي وقطعت خطبة
المعز بمكة وخطب له بالمدينة وخطب للمطيع بظاهرها ثم خطب
للمعز بالحرمين في الموسم من سنة ثلاث وستين ومنها
ان في سنة خمس وستين خُطب لصاحب مصر العزيز ابن المعز

العبيدي وضيق جيشه بالحصار فيها على اهل مكة ودامت الخطبة له
ولولده ولولد ولده ولولد ولده نحو ماية سنة كما سياتي مبيناً ومنها ان
في سنة ست وستين وثلاثماية حجت جميلة بنت ناصر الدولة حجاً
يضرب به المثل في التجمل وافعال البر لانه كان معها على ما قيل
اربعماية كجاوة فلم يدر فى ايها هى لتساويهن في الحسن والزينة
ونثرت على الكعبة لما رأتها وقيل لما دخلتها عشرة آلاف دينار
واغنت المجاورين بالحرمين ومنها ان في غالب عشر
الثمانين وثلاثماية لم يحج الناس من العراق وجرى مثل ذلك في
بعض سني العشر الذي قبله والعشر الذي بعده في سنين
بين سنة تسعين المتقدم التاريخ وبين سنة اربعماية وفي سنين بين
هذه السنة وبين سنة عشر واربعماية وفي سنين في عشر الثلاثين
واربعماية وفي سنين في عشر الاربعين واربعماية وفي سنين في
عشر الخمسين وفي سنين في عشر الستين واربعماية وقد اوضحنا
هذه السنين في اصله بما في بعضها من الخلاف وسياتي اشيا في
هذا المعنى ومنها ان في سنة اربع عشرة واربعماية حصل
في الحجاج قتل ونهب بمكة وبظاهرها وسبب ذلك ان بعض
الملحدة تجرى على الحجر الاسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس
فقتل وقطع واحرق وقتل ممن اتهم بمالاته جماعة وكثر
النهب في المصريين وغيرهم وهذه الحادثة ابسط منها في اصله



وذكرها الذهبي في سنة ثلاث عشرة وتبع في ذلك غيره والله اعلم ومنها
ان في سنة خمس وخمسين واربعماية حج علي ابن محمد الصليحي صاحب اليمن وملك
بها مكة وفعل بها افعالاً عظيمة جميلة من البر والعدل والاحسان
ومنع المفسدين وامن الناس امناً لم يعهدوه ورخصت الاسعار لكثرة
جلب الاقوات وكثر الثنا عليه وقد سبق تاميره لابن ابي هاشم على مكة
ومنها ان في سنة اثنين وستين واربعماية اعيدت الخطبة العباسية
بمكة وذكر ابن كثير ما يقتضي ان الخطبة اعيدت بمكة في سنة تسع وخمسين
وذكر بعض مشايخنا ما يقتضي ان ذلك وقع سنة ثمان وخمسين واربعماية
ومنها ان في سنة سبع وستين واربعماية اعيدت الخطبة لصاحب
مصر المستنصر العبيدي ثم خطب للمقتدي العباسي بمكة في
ذي الحجة سنة ثمان وستين ثم اعيدت الخطبة لصاحب مصر
في سنة سبعين ثم اعيدت الخطبة للمقتدي في سنة اثنين وسبعين
ومنها انه خطب بمكة للسلطان محمود ابن السلطان ملك
شاه السلجوقي في سنة خمس وثمانين واربعماية ومنها ان في
سنة سبع وثمانين واربعماية ما حج احد من الناس لاختلاف
السلاطين ولم يحج العراقيون في التي بعدها ولا في التي قبلها
وحج في التي قبلها ناس من الشام فسلط عليهم امير مكة ابن
ابي هاشم من نهبهم بعد توجههم فعادوا اليه فاغاثهم بما قلت
جدواه ومنها ان في سنة تسع وثمانين واربعماية عرف الناس

في سيل عظيم اصابهم وهم نازلون بقرب نخلة وما نجا الا من تعلق بالجبال
ومات بسببه كثير من اموالهم ومنها ان في سنة تسع وثلاثين وخمسماية
نُهب الحاج وهم يطوفون ويصلون في المسجد الحرام لوحشة كانت بين
امير مكة هاشم ابن فُليتة وامير الحاج العراقي نظر الخادم ومنها ان
في سنة اربع واربعين وخمسماية اقام الحجاج بمكة حتى انقضى شهر ذي الحجة
ونهبهم العرب بعد سفرهم منها ومنها ان السلطان نور الدين محمود
ابن زنكي صاحب دمشق وغيرها حج في سنة ست وخمسين وخمسماية وخُطب
له بمكة بعد استيلاء المعظم توران شاه ابن ايوب اخي السلطان صلاح الدين
يوسف ابن ايوب على اليمن واستيلاؤه عليه كان في سنة ثمان وستين
واربعماية ومنها ان في سنة سبع وخمسين وخمسماية نهب اهل مكة
للحجاج العراقيين نحو الف جمل لفتنة كانت بين الفريقين وقتل فيها جماعة
منهما وعاد جماعة من الحجاج قبل تمام حجهم ومنها ان في سنة احدى وستين
وخمسماية أُعفي الحجاج من تسليم المكس كرامة لعمران ابن محمد ابن الزريع اليامي
الهمداني صاحب عدن لوصول تابوته فيها الى مكة من عدن وانما حمل الى مكة
لشغفه في حياته بالحج فأُحضر في مشاعره وصُلي عليه خلف المقام ودُفن
بالمعلاة ومنها ان الحجاج مكثوا بعرفة الى الصباح خوفا من فتنة كانت
بين عيسى ابن فليتة امير مكة واخيه مالك ابن فليتة وذلك في سنة
خمس وستين وخمسماية وبات الحاج العراقيون بعرفة ايضا في سنة سبعين
وخمسماية وهذا لانهم انما وصلوا الى عرفة في يومها ومنها ان في سنة



احدى وسبعين وخمسماية لم يوف اكثر الحاج العراقي المناسك لانهم ما باتوا
بمزدلفة وما نزلوا منى ونزلوا الابطح وسبب ذلك فتنة عظيمة كانت بين — في يوم النحر صح
طاشتكين امير الحاج العراقي وبين مكثر ابن عيسى ابن فليتة امير مكة
ظفر فيها طاشتكين وامر بهدم القلعة التي كانت لمكثر على ابي قبيس وجرى
بين الفريقين قتال شديد وقُتل جماعة منهما واحرقت دور بمكة ونهبت
اموال كثيرة ومنها ان في سنة اثنين وسبعين وخمسماية ابطل
السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب المكس المأخوذ من الحجاج في البحر
على طريق عيذاب وكان سبعة دنانير مصرية ونصف على كل
انسان وكانوا يؤدون ذلك بعيذاب ومن لم يؤد ذلك بها
ولم يؤده بجدة منع من الحج وعُذّب باليم العذاب من تعليقه
بالانثيين وغير ذلك وكان ذلك معلوما لامير مكة فعوضه السلطان
صلاح الدين عن ذلك الفي دينار والف اردب قمح واقطاعات
بصعيد مصر وجهة اليمن ويقال انه عوضه عن ذلك مبلغ ثمانية
آلاف اردب قمح تحمل اليه كل عام الى جدة والله اعلم وكان
خطب بمكة للسلطان صلاح الدين المذكور بعد مكثر ابن عيسى
ابن فليتة وما علمت ابتدا وقت الخطبة له بمكة والله اعلم ومنها
ان جماعة من الحجاج وهم اربعة وثلاثون نفرا ماتوا بالكعبة
المعظمة من الزحام في سنة احدى وثمانين وخمسماية
ومنها ان في يوم عرفة من سنة ثلاث وثمانين وخمسماية

تجارب بعض الحجاج الشاميين والعراقيين في عرفة فغلب العراقيون
الشاميين وقتلوا منهم جماعة ونهبوهم وسبب ذلك تصميم امير الشاميين
ابن المقدم على الدفع من عرفة قبل امير العراق طاشتكين فما سهل
ذلك على طاشتكين وافضى الحال الى ما ذكرناه والى موت ابن المقدم
بمنى ومنها ان في سنة ثمان وستمائة حصل في الحجاج العراقيين
قتل ونهب فاحش حتى قيل انه اخذ من المال والمتاع وغيره ما
قيمته الف الف دينار حكى ذلك ابو شامة وكانت هذه البلية
بمكة ومنى وهي بمنى اعظم وسبب ذلك ان بعض الناس قتل شريفا
يشبه ابا عزيز قتادة صاحب مكة بمنى عند الجمرة فقال ابو عزيز
ما كان المقصود الا انا فمال هو واصحابه على الحجاج العراقيين
بالقتل والنهب وما مكنهم من دخول مكة حتى اخذ منهم ثلاثين الف
دينار وكانت فتنة عظيمة وتعرف بسنة الخشيشي بخا وشين
معجمتين بينهما يا مثناة من تحت وضبطها اوضح من هذا في اصله وذكر
ابن محفوظ انه كان بين العراقيين واهل مكة فتنة بمنى في سنة
سبع وستمائة ولم ار ما يدل لذلك والله اعلم ومنها ان
صاحب دمشق المعظم عيسى ابن العادل ابي بكر حج في سنة احدى
عشرة وستمائة وتصدق فيها بالحرمين صدقة كثيرة ومنها
انه كان يخطب بمكة لوالده السلطان الملك العادل ابي بكر ابن ايوب
اخي السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب صاحب مصر

والشام



والشام ومنها ان في سنة سبع عشرة وستمائة منع صاحب مكة
حسن ابن قتادة الحجاج العراقيين من دخول مكة ثم اذن لهم في ذلك
بعد قتل اصحابه لامير الحاج العراقي اقباش الناصري مملوك الخليفة
الناصر لدين الله لاتهامه بانه يريد ان يولي راجح ابن قتادة
اخا حسن مكة عوضه وكان حسن متوليا بها بعد ابيه قتادة
وفيها مات قتادة ونصب راس اقباش بالمسعى عند دار
العباس ثم دفن مع جسده بالمعلاة ومنها ان جماعة من
الحجاج ماتوا بالمسعى من الزحام في سنة تسع عشرة وستمائة
ومنها ان المسعود صاحب اليمن حج من اليمن في سنة
تسع عشرة وستمائة وبدا منه ما لا يحمد من رمي حمام مكة بالبندق
فوق زمزم ومن منعه لاطلاع علم الخليفة الناصر العباسي جبل
الرحمة بعرفة وقيل انه اذن في ذلك قبيل الغروب وغير ذلك
من الامور المنسوبة اليه وذكر ابن الاثير ما يقتضي انه حج سنة
ثمان عشرة والله اعلم وسبق في الباب الذي قبله انه ولي مكة
حال الناس بها في ولايته حسنا لهيبته والبر بسبب الدرهم
المسعودي المتعامل به بمكة ومنها انه كان يخطب بها لوالده
الملك الكامل ناصر الدين ابي المعالي محمد ابن الملك العادل
ابي بكر ابن ايوب صاحب مصر ولعل ذلك بعد ملك المسعود
لمكة والله اعلم ومنها ان الملك المنصور نور الدين عمر ابن

علي ابن رسول صاحب اليمن خطب له بمكة في سنة تسع وعشرين وستماية
وفيها ولي مكة بعد مبايعته بالسلطنة ببلاد اليمن في هذه السنة
وحج الملك المنصور المذكور في سنة احدي وثلاثين حجا هينا على
النجب وحج ايضا في سنة تسع وثلاثين وستماية وصام رمضان
في هذه السنة بمكة ومنها ان في سنة تسع وثلاثين وستماية
خطب بمكة لصاحب مصر الصالح ايوب ابن الكامل وممن
خطب له بمكة من بني ايوب صاحب مصر الاشرف موسى ابن الناصر
يوسف ابن المسعود اقسيس ابن الكامل محمد في سنة اثنين
وخمسين وستماية وفيها خطب معه لاتابكه المعز ايبك التركماني
الصالحي وفيها تسلطن المعز المذكور في شعبان وممن خطب له
بمكة من ملوك مصر الظاهر بيبرس الصالحي ثم المنصور قلاوون
الصالحي وابناه الاشرف خليل والناصر محمد واولاد الناصر
وهم ثمانية وحفيدان المنصور محمد بن المظفر حاجي والاشرف
شعبان ابن حسين وابنا الاشرف المنصور علي والصالح حاجي
ولقب ايضا بالمنصور لما عاد الى السلطنة ولمن بعده من ملوك
مصر الملك الظاهر برقوق وابنه الناصر فرج والملك المويد ابو النصر
شيخ وممن لم يخطب له بمكة من ملوك مصر بعد الملك الظاهر
ابنه المنصور عبد العزيز لقصر ولايته فانها كانت سبعين يوما
ولم يات له بمكة خبر بولايته وجا الخبر بعود اخيه الملك

الناصر

الناصر فرج الى السلطنة فذكر في الخطبة وكان الخطيب قد
ترك ذلك لوصول الخبر بولاية اخيه وكان ذلك في النصف الاول
من سنة ثمان وثمانماية ولا يبعد ان يكون خطب بمكة للعادل
كتبغا المنصوري وللمنصور لاجين المنصوري وكان العادل
ولي بعد الناصر محمد بن قلاوون ثم ولي بعده المنصور لاجين
ثم عاد الناصر ولا يبعد ان يكون خطب بمكة لولدي الظاهر
بيبرس وهما السعيد وسلامش وولاية بعد اخيه السعيد
وشاركه في الولاية المنصور قلاوون ثم استقل المنصور
وكان للناصر محمد بن قلاوون من نفوذ الكلمة بمكة واستبداده
بامر الولاية فيها ما لم يكن لمن قبله من ملوك الترك بمصر واستبد
من بعده من ملوك مصر بالولاية في امرة مكة ومنها ان في
سنة تسع وثلاثين وستماية اسقط السلطان الملك المنصور
صاحب اليمن عن مكة ساير المكوسات والجبايات والمظالم
وكتب بذلك مربعة وجعلت قبالة الحجر الاسود ودامت
هذه المربعة الى ان قلعها ابن المسيب لما ولي مكة في سنة
ست واربعين وستماية واعاد الجبايات والمكوسات بمكة
ومنها ان في سنة ثلاث وخمسين وستماية كاد ان يقع بين
امير الحاج العراقي وامير مكة قتال ثم اصطلح بسعي صاحب
الكرك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن العادل واحضر

امير مكة لامير الحاج وعمامته في عنقه فزاد امير الحاج امير مكة في الرسم
وشكر الناس للناصر صنعه ومنها على ما وجدت بخط المبورقي
لم يحج سنة خمس وخمسين وستماية من الآفاق سوى حجاج الحجاز
انتهى وما عرفت المانع لحجاج مصر والشام من الحج في هذه السنة
واما العراقيون فالمانع لهم التتار لافسادهم فيها وقصدهم
الاستيلا على بغداد فتم لهم ذلك في سنة ست وخمسين وقتلوا
الخليفة المستعصم وغيره من الاعيان وغيرهم واسرفوا في القتل
حتى قيل ان هولاكو الملك امر بعدة القتلى فبلغوا الف الف
وثمانماية الف فانا لله وانا اليه راجعون وكثر بعد هذه السنة
انقطاع الحجاج العراقيين من الحج ولاسيما في بقية هذا القرن
فاني لا اعلم من حجهم في ذلك الا اليسير كما سياتي بيانه وقد انقطع
الحج من العراق قبل ذلك في هذا القرن عدة سنين في عشر
الاربعين وستماية وذلك ست سنين متوالية اولها سنة اربع
وثلاثين وستماية وذكر بعضهم ما يقتضي انهم لم يحجوا سنة ثلاث
وثلاثين وستماية فيكون انقطاعهم عن الحج سبع سنين متوالية
ولم يحج العراقيون ايضا في سنة اربع واربعين وستماية ولا في
التي بعدها وما علمت انهم انقطعوا عن الحج في القرن الذي قبله
الا في ثلاث سنين وهي سنة ست عشرة وخمسماية وفي سنة
ثلاثين وخمسماية وفي سنة اثنين وثلاثين وخمسماية وذكر بعضهم

ما يقتضي

ما يقتضي انهم حجوا في سنة ست عشرة وخمسماية وما ذكرناه من عدم
حجهم فيها ذكره بعض المكيين والله اعلم ومنها ان الملك
المظفر يوسف ابن المنصور صاحب اليمن حج في سنة تسع
وخمسين وستماية وغسل الكعبة بنفسه وطيبها وما كساها
بعد انقضا الخلافة من بغداد ملك قبله وقام ايضا بمصالح
الحرم واهله واوسع في الصدقة حين حج ومن افعاله الجميلة
بمكة انه نثر على الكعبة الذهب والفضة وكان يخطب له بمكة
في غالب سلطنته وخطب من بعده لملوك اليمن من ذريته
بعد الخطبة لصاحب مصر ومنها على ما قال المبورقي
لم يرفع راية لملك من الملوك سنة ستين كسنة خمس وخمسين
وستماية انتهى منقولا من خطه واراد بذلك وقت الوقوف
بعرفة ومنها ان الحجاج العراقيين توجهوا الى مكة في سنة
ست وستين وستماية وما علمت لهم بتوجه قبل ذلك من
بغداد بعد غلبة التتار عليها ومنها ان الملك الظاهر
بيبرس الصالحي صاحب مصر حج سنة سبع وستين وستماية
وغسل الكعبة وامر بتسبيلها في كل سنة واحسن كثيرا الى اميري
مكة بسبب ذلك وعظمت صدقته في الحرمين ومنها
ان العراقيين توجهوا الى مكة في سنة تسع وستين وستماية
ولم يحج فيها من مصر احد وحج ايضا من العراق ركب كبير في سنة

في سنة ثمان وثمانين وستمائة ومنها ان الحجاج المصريين
في سنة اربع وتسعين وستمائة اقاموا بمكة ثمانية عشر يوما وبالمدينة
عشرة ايام وهذا لم يعهد مثله ومنها ان الحجاج ازدحموا في
خروجهم من باب العمرة الى العمرة فمات من الزحمة منهم جمع كبير
يبلغون ثمانين نفرا على ما قيل وذلك بعد الحج من سنة سبع وتسعين
وستمائة ومنها ان الحاج وقفوا بعرفة يومين في سنة ثمانين وستمائة
لخلاف وقع في تعيين الوقفة وجرى مثل ذلك في سنة ثمان
وستمائة وفي سنة اثنين وتسعين وستمائة ومنها ان في سنة
ثلاث وثمانين وستمائة صد الحجاج عن دخول مكة ثم دخلوها هجما
في يوم التروية بعد نقبهم السور واحراقهم لباب المعلاة وفرار
ابي نمي امير مكة وهو الصاد لهم لوحشة كانت بينه وبين امير
الحاج المصري ثم اصطلحا وقيل في سبب هذه الفتنة غير ذلك
والله اعلم ومنها ان الحجاج واهل مكة تقاتلوا في المسجد الحرام
فقتل من الفريقين على ما قيل فوق اربعين نفرا وشهر فيها في المسجد
الحرام من السيوف نحو عشرة آلاف سيف وانتهبت الاموال
وتثبت ابو نمي في الاخذ ولو قصد اخذ الجميع لتم له ذلك ذكر
هذه الحادثة بمعنى ما ذكرناه تاج الدين ابن الفركاح وذكر ان
ذلك في سنة تسع وثمانين وستمائة ومنها انه كان بعرفة
في يومها من سنة ثلاث وتسعين حفلة شنيعة ومنها

ان



ان الخليفة بمصر الملقب بالحاكم حج في سنة سبع وتسعين وستمائة وهو
اول خليفة عباسي بويع بمصر وثاني خليفة عباسي بويع بعد
المعتصم ونسبه يتصل بالمسترشد فانه احمد بن ابي علي ابن علي
ابن ابي بكر بن المسترشد واعطاه لاجين المنصور صاحب
مصر سبعمائة الف درهم لاجل حجه ومنها ان جماعة من
الحجاج قتلوا وجرحوا ونهبوا بعرفة ومكة في سنة ثمان وتسعين
وستمائة ومنها ان صاحبي مكة حميضة ورميثة ابني
ابي نمي اسقطا بعض المكوس في سنة اربع وسبعمائة ومنها
ان الناصر محمد بن قلاوون حج في سنة اثنتي عشر وسبعمائة
ومعه نحو اربعين اميرا وستة آلاف مملوك على الهجن ومائة
فرس وحج ايضا في سنة تسع عشرة وسبعمائة وفي سنة
اثنين وثلاثين وسبعمائة وكان معه لما حج في سنة تسع عشرة
نحو خمسين اميرا واكثر من فعل المعروف فيها في الحرمين
وفيها غسل الكعبة بيده وكان معه لما حج في سنة اثنين وثلاثين
نحو سبعين اميرا وتصدق فيها بعد حجه ويقال ان
خطبته قطعت من مكة وخطب عوضه بها لابي سعيد ابن
خربندا ملك العراقين بامر حميضة ابن ابي نمي بعد ان رجع
من العراق في اخر سنة سبع عشرة وسبعمائة او في التي قبلها
والله اعلم ومنها ان الحجاج في سنة عشرين وسبعمائة

صلوا خمس صلوات بمنى اولها الظهر من يوم التروية واخرها الصبح من يوم
عرفة وساروا اليها بعد طلوع الشمس واحيوا هذه السنة بعد
تركها وفعل مثل ذلك الشاميون في سنة سبع وعشرين وسبعماية
ومنها ان في سنة عشرين وسبعماية شهد الموقف بعرفة عالم
عظيم من جميع البلاد وكان مع العراقيين محمل عليه حلي من الجواهر
واللؤلؤ والذهب ما قوم بمائتي الف دينار وخمسين الف دينار
من الذهب المصري ذكر ذلك البرزالي ومنها ان الناصر
محمد بن قلاوون صاحب مصر اسقط المكس المتعلق بمكة بالماكول
وعوض اميرها عطيفة ابن ابي نمي عن ذلك ثلثي دماميل
من صعيد مصر وذلك سنة اثنين وعشرين وسبعماية
ومنها ان موسى ملك التكرور حج في سنة اربع وعشرين
وسبعماية في اربد من خمسة عشر الف تكروري ومنها ان
العراقيين حجوا في سنة ثمان وعشرين وسبعماية ومعهم تابوت
جوبان نايب السلطنة بالعراقين الذي اجرى عين بازان
الى مكة واحضر تابوته الموقف بعرفة وطيف به حول الكعبة
ليلا ومنها ان في يوم الجمعة الرابع عشر من ذي الحجة
سنة ثلاثين وسبعماية حصل بين الحجاج المصريين وبين بني حسن
اهل مكة فتنة قتل فيها امير الركب المصري الدمر وابنه وغيرهما
ونهب للناس اموال كثيرة وذكر النويري في تاريخه ان الخبر بهذه

الحادثة



الحادثة وقع بمصر في يوم وقوعها بمكة ومنها ان في سنة
ثلاثين وسبعماية حج العراقيون بفيل بعث به ملكهم ابو سعيد
وحضروا به المواقف كلها ومضوا به الى المدينة فمات بالفرش
الصغير بقرب المدينة بعد ان لم يستطع التقدم اليها خطوة
مع ضربه على دخولها ويقال ان المصروف عليه الى حين
موته يزيد على ثلاثين الفا وما عرفت مقصد ابي سعيد بارساله
ولما راه الناس تفاءلوا بالشر وكان ما سبق من القتل والنهب
ومنها ان صاحب اليمن الملك المجاهد علي ابن الملك المويد
داود ابن الملك المظفر حج في سنة اثنين واربعين وسبعماية
واطلع علمه على جبل عرفة وكان بنو حسن في خدمته حتى انقضى
الحج وسافر من مكة حنقا عليهم لانهم لم يوافقوه على ما قصده
من كسوته للكعبة وتركيبه عليها بابا من عنده وحج الملك المجاهد
ايضا في سنة احدى وخمسين وسبعماية وقبض عليه المصريون
بمنى في النفر الاول بعد حرب كان بينهم وبين بعض عسكره
وتوقف هو عن الحرب رعاية لحرمة الزمان والمكان فيما احسب
وسلم اليهم نفسه بامان فساروا به الى مصر فاكرمه متوليها
حسن ابن محمد بن قلاوون ورده الى بلاده ثم رد من الدهنا
من وادي ينبع واعتقل بالكرك من بلاد الشام ثم انطلق
وتوجه الى مصر وتوجه منها على طريق عيذاب الى مكة فوصلها

في آخر سنة اثنين وخمسين وسبعماية ومنع التجارة من اليمن الى مكة حنقا على اميرها
عجلان ابن رميثة فانه اغري به المصريين ليبلد عليه مع اخيه ثقبة ابن
رميثة وقد زال المجاهد لم يراعي من المصريين الا الامير طاز محنق عليه
الامرآ الباقون وكان بينه وبينهم ما سنذكره وكثر النهب في محطته
ومنها ان الحجاج واهل مكة تحاربوا اكثير العرفة في يومها من سنة
ثلاث واربعين وسبعماية فقتل من الترك نحو ستة عشر ومن بني حسن
ناس قليل واجتمعوا بعد ذلك بمكة ولم يحضروا منى في ايامها ولم
يتعرضوا للحجاج بنهب وساير الحجاج اجعوا في النفر الاول وسلك
اهل مكة في نفرهم الطريق المعروفة ببير المظلمة فعرفت هذه السنة
عندهم بسنة المظلمة ومنها ان الحاج العراقي كان كثيرا في
سنة ثمان واربعين وسبعماية وكان لهم احد عشر سنة لم يحجوا من
العراق ولم يحجوا ايضا سنة خمس وخمسين وسبعماية وحجوا بعد ذلك
خمس سنين متوالية وكانوا كثيرين جدا في سنة سبع وخمسين وتصدق
فيها بعض الحجاج من العجم على اهل الحرمين بذهب كثير ومنها
ان الحجاج وقفوا بعرفة يومين في سنة سبع وخمسين وسبعماية
وجري مثل ذلك في سنة خمس وعشرين وسبعماية وسبق شي من
ذلك في اخبار القرن الذي قبله ومنها ان في اخر جمادي
الآخرة او في اول رجب من سنة ستين وسبعماية اسقط المكس
المأخوذ من المأكولات بمكة بعد وصول العسكر المجهز من مصر

لنائبه



لنائبه امير كها سندا ابن رميثة ومحمد بن عطيفة ودام هذا الحال
الى رحيل الحاج من سنة احدي وستين وسبعماية ومنها
ان في سنة ست وستين وسبعماية اسقط جميع المكس المأخوذ من
المأكولات جميعها وعوض صاحب مكة عن ذلك ماية وستين
الف درهم من بيت المال والف اردب قمح وكان الفاعل لهذه
الحسنة الامير يلبغا المعروف بالخاصكي مدبر المملكة بالديار
المصرية وقرر ذلك في ديوان السلطان في ذلك الوقت وهو
الاشرف شعبان ابن حسين ابن محمد بن قلاوون وامضي
الولاة بعده ذلك وبلغني ان هذا المكس كان مدا مكيا وربع
مد مكي من كل حمل يصل من جهة الطايف وبجيلة ومدا اجديا
من كل حمل يصل من جهة جدة وثمانية دنانير مسعودية على كل
حمل ابار من التمر الواصل الى مكة وثلاثة دنانير مسعودية على كل
حمل غير محشي يصل اليها وستة مسعودية على كل شاة وسدس
ما يباع بمكة من السمن والعسل والخضر وغير ذلك ومنها
ان في اثنا عشر السبعين بتقدم السين وسبعماية خطب
بمكة للسلطان شيخ اويس ابن الشيخ حسن الكبير صاحب
بغداد وغيرها بعد ان وصلت منه قناديل حسنة للكعبة
وهدية طايلة الى امير مكة عجلان وهو الامر لخطيب مكة بالخطبة
له وكان الخطيب اذ ذاك جدي لأمي قاضي مكة ابو الفضل

النويري ثم تركت الخطبة لصاحب العراق وما عرفت وقت ابتدا تركها
وخفي علي كثير من خبر الحجاج العراقيين في عشر السبعين وسبعماية
وفي عشر الثمانين وسبعماية وفي عشر التسعين ويغلب على ظني
ان حجهم في هذه الاعشار اكثر من انقطاعهم عن الحج فيها والله اعلم
ومنها ان الحجاج المصريين تخلو الكثير احدًا في سنة ثمان
وسبعين وسبعماية لرجوع من عقبة ايلة الى مصر بسبب قيام
الترك بها على صاحب مصر الملك الاشرف شعبان وكان قد
توجه فيها للحج ولم يصل فيها لاهل الحرمين ما جرت العادة بارساله
اليهم من المعاليم والصر فقام الامير بهادر الجمالي وهو المقدم
على من وصل الى مكة من الحجاج لاهل الحرمين بما حصل به
رفق لهم على ان ياخذ عوضه مما كان جهز لهم من مصر وكان من
خبر صاحبها الاشرف انه فر اليها يرجو النجاة بها فخاب امله
لان من تركهم بها ثاروا عليه فسلطنوا ولده عليا ولقبوه
بالمنصور ثم ظفر بالاشرف بعد اختفايه بمصر وقضي الله
بالشهادة ومنها ان في سنة احدى وثمانين وسبعماية
حج الناس من اليمن في البر مع محمل جهزه صاحب اليمن الملك
الاشرف اسمعيل ابن الملك الافضل عباس ابن المجاهد
علي وجهز الاشرف ايضا محملا الى مكة في سنة
وحج الناس بعد ايضا واصاب بعضهم شدة من العطش بغرب مكة
مات

مات بها جماعة منهم ولم يصل بعدها الى تاريخه محمل من اليمن وكان
محمل اليمن منقطعا من مكة فيما علمت نحو ثمانين سنة قبل سنة احدى
وثمانين وسبعماية ومنها ان في موسم سنة ثمان وثمانين وسبعماية
كان فتنة بمكة قتال باجياد بسبب قتل امير مكة محمد بن احمد ابن
عجلان لما حضر لخدمة المحمل المصري وتخوف الناس لذلك
في سبب الحج فسلموا ومنها ان في يوم التروية من سنة تسع
وتسعين وسبعماية حصل في المسجد الحرام جفلة بين اهل مكة
والحجاج فثارت الفتنة فنهبت اموال كثيرة للحجاج وقتل بعضهم
وتحارب بعض القواد العمرة مع امير الركب الحلبي فهرب الامير
وقتل بعض جماعته وتعرض الحرامية للحجاج فنهبوهم في طريق
عرفة عندما ساروا اليها وغير ذلك ونفر الحاج اجمع في النفر
الاول وفيها وصل مع الحجاج الحلبيين محمل على صفة المحامل
وهذا لم يعهد مثله فيما علمت الا في سنة سبع وثمانين وسبعماية
وفيها حج العراقيون في غاية القلة بمحمل على العادة بعد انقطاعهم
مدة يسيرة ومنها ان في سنة ثلاث وثمانماية لم يحج احد من
الشام على طريقهم المعتادة لخرابها من الحريق الذي حصل فيها
في شعبان من هذه السنة من اصحاب الامير الكبير تيمور مع هلاك
جمع كبير من اهلها بالحريق والعذاب من المذكورين واسر
المذكورون جمعا كثيرا من اهل الشام ودام انقطاع الحجاج

الشاميين من هذه الطريق سنتين ثم حجوا بالمحمل منها على العادة في سنة
ست وثمانماية وفي سنة سبع انقطعوا عن الحج ثم حجوا منها بمحمل على
العادة في سنة تسع واستمر ذلك الى تاريخه وقد ذكرنا في اصله
سنينًا انقطعوا فيها عن الحج جملة وسنينًا حجوا فيها على طريق غزة
ومنها ان الحجاج العراقيين حجوا من بغداد بمحمل على العادة
في سنة سبع وثمانماية بعد انقطاعهم عن الحج منها تسع سنين
تتقدم التاريخ والذي جهزهم في هذه السنة متوليها من قبل الامير
الكبير تيمور وفي شعبان فيها مات الامير تيمور وحج العراقيون
من هذه الطريق بعد هذه السنة خمس سنين متواليات بمحمل
على العادة ثم انقطعوا منها ثلاث سنين متوالية اولها سنة
ثلاث عشرة وثمانماية لموت سلطان بغداد احمد بن اويس في هذه
السنة مقتولًا وهو الذي جهز الحاج من بغداد في بعض السنين
السابقة بعد سنة سبع وثمانماية ثم حج الناس من بغداد بمحمل
على العادة سنة ست عشرة وثمانماية وفي اربع سنين متوالية
والذي جهزهم في هذه السنين متولي بغداد من قبل قرا يوسف
التركماني وهو المنتزع للملك من احمد بن أويس ولم يحج العراقيون
من بغداد على العادة في سنة احدى وعشرين وثمانماية
ومنها ان في سنة عشر وثمانماية تخلف الحجاج المصريون
غير قليل منهم عن زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لمبادرة اميرهم

بالمسير

بالمسير الى مصر متخوفًا من ان يلحقه احد من امرا الشام فيما
بين عقبة ايلة ومصر فانه كان قبض بمكة على امير الركب الشامي
في موسم هذه السنة وفيها نفر الحاج اجمع في النفر الاول
ومنها ان في سنة اثنتي عشرة وثمانماية حصل في الحجاج
المصريين قتل ونهب وتعدى الى غيرهم ومعظم النهب وقع
في حال توجه الناس الى عرفة وفي ليلة النحر لمنى وعقرت جمال
كثيرة عند مازمي عرفة والفاعل لذلك جماعة من غوغاء
العرب الذين انضموا الى السيد حسن ابن عجلان صاحب
مكة للوحشة التي كانت بينه وبين امير الحاج المصري بيسق
الملكي الظاهري فانه اعلن في ينبع انه يريد حرب المذكور
لتغير خاطر صاحب مصر الناصر فرج عليه وكان ما ذكر من
التعرض بالسوء للحاج بغير رضى صاحب مكة مع امره لجماعته
بأن لا يتعرض احد منهم بسوء للحاج المذكور واكد في ذلك فلم
يخالف احد ممن في خدمته الا من لا يوبه له من طوائف
العرب فانهم فعلوا ما ذكرناه وتجرؤوا على ذلك لتحققهم ان
السيد المذكور لا يفارق مكة وقت الحج ولولا امره بالكف عن
اذاية الحاج لكان اكثرهم رفاتا وجزيل اموالهم شتاتا فالله يقيه
النوايب ويجزل له المواهب وكان امره بما ذكرناه بعد ان
وصل اليه عهد الناصر باستقراره واستقرار ولده على ولايتهم

والخلع لهم ووصل بعد رسوله بذلك كتاب لامير الحاج بان لا يتعرض
بسوء لصاحب مكة فدخل الى مكة بامان من صاحبها واحسن في ملاقاة
امير الحاج وكان اجتماعهما مرة واحدة بمنزل امير مكة وهذه
الحادثة اسقط من هذا في اصله ومنها ان في هذه السنة
اقام الحجاج بعرفة يومين لاختلاف وقع في اول ذي الحجة واوقفت
المحامل بعرفة على العادة ونفروا بها وقت النفر المعتاد الى قريب
العلمين ثم ردت الى مواضعها وهذا الوقوف في اليوم الاول
وفيه وصلوا عرفة وهو يوم التروية على مقتضى روية اهل مكة
لذي الحجة وتخلف اكثرهم عن الحج خوفا من الفتنة وكنت ممن
فاز بالحج ونسال الله القبول ومنها ان الحجاج لم ينفروا من
من منى سنة ثلاث عشرة الا وقت الزوال من يوم الرابع عشر
من ذي الحجة لم يعهد النفر في ذلك فازدادوا في الاقامة بمنى
يوما ملفقا وفي هذه السنة حج صاحب كلوه واحسن الى اعيان
الحرم وغيرهم وزار المدينة النبوية ومنها ان في يوم
الجمعة الثاني والعشرين من جمادي الاخرة سنة خمس عشرة
وثمانماية خطب بمكة للامام المستعين بالله ابي الفضل العباس
ابن المتوكل محمد بن المعتضد ابي بكر بن المستكفي سليمان ابن
الحاكم احمد المقدم ذكر جده لما اقيم في مقام السلطنة بالديار
المصرية والشامية بعد قتل الملك الناصر فرج ابن الملك

الظاهر

الظاهر برقوق صاحب مصر ودعي له على زمزم في ليلة الخميس
الحادي والعشرين من الشهر المذكور عوض صاحب مصر
ودام الدعا له عوض السلطان بمصر الى ان وصل الخبر
بان الملك المويد ابا النصر شيخ بويع بالسلطنة بالديار
المصرية في مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانماية
فدعي للملك المويد في الخطبة وعلى زمزم في شوال من السنة
المذكورة ودعي في الخطبة للخليفة المستعين بالله دعاء مختصرا
بالصلاح قبل الملك المؤيد ودام ذلك الى اثنا شوال سنة
ست عشرة وثمانماية ثم قطع ذلك الى الموسم من هذه السنة
لكون الدعا للخليفة لم يعهد بمكة من عهد المستعصم فيما قيل
ثم اعيد نحو خمسة اشهر ثم ترك الى تاريخه وقد اقيم في الخلافة
عوض المستعين اخوه داود ولقب بالمعتضد وذلك في اوايل
سنة سبع عشرة وثمانماية ومنها ان في يوم الجمعة خامس
ذي الحجة سنة سبع عشرة وثمانماية حصل بين امير الحاج
المصري ومن انضم اليه والقواد العمرة قتال في المسجد
الحرام وخارجه بالمسفلة واستظهر الترك على القواد وتخيل
اميرهم ان يعود القواد عليهم بالقتال ليلا فامر بتسمير
ابواب المسجد الحرام فسمرت الا باب بني شيبة وباب
الدريبة وهو عند منزله وباب المجاهدية لانه فيها

سكن امير الركب الاول وادخل خيله الى المسجد الحرام وجعلها
بالجانب الشرقي قريبا من منزله واوقد فيه مشاعل واوقدت
ايضا مشاعل المقامات ودام الحال على ذلك الى الصباح وكان
السبب الاعظم في سلامة من بالمسجد وسلامة من كان خارج
المسجد من الحاج ان السيد حسن ابن عجلان صاحب مكة بالغ
في نهي القواد واتباعهم عن التعرض للحاج اجمع بسوء وفي ضحوة يوم
السبت سكنت الفتنة واطمأن الناس وسبب هذه الفتنة
ان امير الحاج المصري ادب غلاما للقواد عن حمل السلاح
بمكة لنهي الامير عن ذلك فطلب مواليه ان يطلقه من السجن
فابى وكان من الفتنة ما ذكرناه فلما اطلقه سكنت الفتنة ومات
بسببها جماعة من الفريقين وكثر بسببها انتهاك حرمة المسجد
الحرام بما حصل فيه من القتال والدم وروث الخيل
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومنها ان في هذه
السنة توجه طايفة من اهل مكة ومن انضم اليهم الى عرفة
فلما كانوا بمازمي عرفة تعرض لهم الحرامية بالقتل والجرح
وعقر الجمال ونهب الرجال وكنا قريبا ممن اصابه ذلك
فلطف الله ووفقنا بالحج بعد ان كنا رجعنا خايفين ورجع
لاجل ذلك بعض من كان خرج للحج وحصل بمنى في ليلة عرفة
وفي ليلة النحر نهب كبير وجراحات في الناس ومن

اسباب



اسباب هذه الفتنة تخلف صاحب مكة وغالب اهلها
عن الحج ومنها ان في هذه السنة ايضا حصل خلاف في
هلال ذي الحجة هل اوله الاثنين او الثلاثاء فحصل الاتفاق
على ان الناس يخرجون الى عرفة في بكرة يوم الثلاثاء تاسع
ذي الحجة على مقتضى قول من قال انه رؤي بالاثنين وان
يقيموا بها ليلة الاربعاء ويوم الاربعاء ففعل معظم الناس ذلك
ودفعوا من عرفة بعد الغروب ليلة الخميس الى المزدلفة
وباتوا بها الى قرب الفجر ثم رحلوا الى منى بعد رحيل المحامل
والمعهود انها لا ترحل الا بعد الفجر كذا وغالب الناس ففاتتهم
هذه الفضيلة وما تعرض لهم في سيرهم من عرفة الى منى احد
بسوء فيما علمناه لعناية امير الحاج بحراستهم ورحل جميع الناس
في بكرة يوم الثاني وخيموا قريبا من التنعيم ولما دخلوا مكة للوداع
لم يتمكنوا من الخروج من باب الشبيكة لاغلاقه فخرجوا الى رحالهم
من باب المعلاة ومنها ان في سنة ثمان عشرة وثمانمائة
صلى الحجاج بمنى خمس صلوات اولها الظهر يوم التروية واخرها
الصبح يوم عرفة وساروا بعد طلوع الشمس الى عرفة فاحيوا
هذه السنة بعد اماتتها دهرا طويلا ومما ينبغي احياؤه
ايضا من شعاير الحج الخطبة بمنى وهذه السنة متروكة من
بعد الفقيه سليمان ابن خليل غير اني الفيت فيما نقل بعض

اصحابنا من خط الشيخ ابي العباس الميورقي ما يقتضي ان خطيب
مكة ابن الاعجمي خطب بمسجد الخيف بمنى في يوم النفر من سنة
تسع وستين وستماية وبلغني ان بعض خطباء مكة خطب بمنى
في سنة ست وثمانين وسبعماية او في التي بعدها والله اعلم
والخطيب المشار اليه هو القاضي شهاب الدين احمد بن ظهيرة
وكان يذكر ان هذه السنة تقام في موسم هذه السنة
فلم يتيسر ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومنها
انه في يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة اربع
وعشرين وثمانماية خطب بمكة للملك المظفر شهاب الدين احمد
ابن الملك المويد ابي النصر شيخ وكان قد بويع يوم موت والده
بالسلطنة بالديار المصرية وغيرها وفي حياته بعهد منه وله نحو
سنتين ومنها ان في يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة اربع
وعشرين وثمانماية خطب بمكة للملك الظاهر ابي الفتح ططر
بعد مبايعته بالسلطنة في تاسع عشرين شعبان منها بدمشق
ثم ببلاد الشام ومصر بعد خلع المظفر لصغره ومنها
ان في يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة
خمس وعشرين وثمانماية خطب بمكة للملك الصالح محمد بن الظاهر
ططر لولايته السلطنة بمصر والشام بعهد من ابيه بعد وفاة
ابيه وكانت وفاته وسلطنة الملك الصالح في رابع ذي الحجة

سنة اربع وعشرين وثمانماية وللصالح حينئذ نحو عشرة اعوام
ومنها ان في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة
سنة خمس وعشرين وثمانماية خطب بمكة للملك الاشرف ابي النصر
برسباي لتوليته السلطنة بديار مصر والشام بعد خلع الصالح
ابن الظاهر في ثامن ربيع الاخر من السنة المذكورة ومنها
ان في سنة اربع وعشرين وثمانماية بات كثير من الحجاج المصريين
والشاميين بمنى ليلة عرفة حتى اصبحوا ثم توجهوا الى عرفة
ومعهم المحملان المصري والشامي واحيوا هذه السنة
وكانت الوقفة يوم الجمعة على مقتضى رؤية اهل مكة لهلال
ذي الحجة واما على رؤية اهل مصر واليمن فكانت الوقفة
بالخميس ومنها ان الحجاج اجمعين في سنة ست وعشرين
وثمانماية باتوا بمنى في ليلة التاسع من ذي الحجة الى الفجر او قريبه
لتخيلهم النهب في طريق عرفة وساروا اليها فبلغوها سالمين ضحى
وبالغ الامراء والعسكر في حراسة الحاج في رجوعهم من عرفة
الى منى في ليلة النحر فلم يروا سوءا ولله الحمد وهذا اخر ما قصدنا
ذكره من الحوادث في هذا الكتاب • ونسال الله ان يجزل لنا
على ذلك الثواب • ولولا مراعاتنا للاختصار في ذكرها •
لطال شرح امرها •

## الباب التاسع والثلاثون

في ذكر شي من امطار مكة وسيولها في الجاهلية والاسلام وشي

من خبر الصواعق بمكة وذكر شي من اخبار الرخص والغلا والوبا بمكة
اما امطار مكة وسيولها في الجاهلية والاسلام فذكر الازرقي
اشيا من ذلك منها في الجاهلية سيلان احدهما كان
عظيما ويعرف بسيل فاره في عهد خزاعة والاخر كسا ما بين
الجبلين ولم يبين زمنه ومنها سيول في الاسلام وهو
السيل المعروف بام نهشل وهو الذي ذهب بالمقام من
موضعه الى اسفل مكة وكان في زمن عمر رضي الله عنه وبعده عمل
الردم الذي باعلى مكة صونا للمسجد الحرام والسيل
المعروف بسيل الجحاف في يوم التروية سنة ثمانين ذهب
بناس من الحجاج وبمتاعهم وخرب دورا كثيرة شارعة على
الوادي فهلك فيها اناس كثير وسيلان عظيمان احدهما
يعرف بالمخبل لانه اصاب الناس بعده شبه الخبل وكانا في سنة
اربع وثمانين ومائة وسيلان عظيمان كانا في خلافة
المامون احدهما يعرف بسيل ابن حنظلة في سنة اثنين
ومائتين والاخر في شوال سنة ثمان وثمانين وكل هذه
السيول دخلت المسجد الحرام وحالها ابسط من هذا في اصله
وفي تاريخ الازرقي اكثر وما ذكره الازرقي من سيول مكة في
الجاهلية والاسلام سوى ما ذكرناه ومن سيولها في الاسلام مما
كان قبل الازرقي ولم يذكره سيل عظيم كان في سنة ثمان





وثمانين من الهجرة ذكره ابن جرير الطبري وسيل يعرف
بابي شاكر مسلمة ابن هشام ابن عبد الملك لانه جا في سنة
عشرين ومائة عقب حجه بالناس وحج ابو شاكر في التي
قبلها وسيل الكبيري في اخر المحرم سنة ستين ومائة
ذكر هذين السيلين الفاكهي وذكر سيولا اخر ثلاثة يحتمل ان
يكون في زمن الازرقي وان يكون بعده واحد في سنة ثلاث
وخمسين ومائتين وواحد في سنة اثنين وستين ومائتين
وواحد في سنة ثلاث وستين ومائتين وكلها دخلت المسجد
الحرام واثرت فيه واوضحنا شيا من خبرها في اصله الشرين
هذا ومن امطار مكة وسيولها بعد الازرقي امطار كثيرة
سال بها وادي مكة اسيالا عظاما وكثر في بعضها ماء زمزم
حتى لم يبق بينه وبين شفتها العليا الا سبعة اذرع او نحوها
وعذبت حتى كانت اعذب مياه مكة اذ ذاك وذلك في سنة
تسع وسبعين ومائتين ذكر ذلك اسحاق الخزاعي ومنها
ما ذكره المسعودي لانه قال في سنة سبع وتسعين ومائتين
ورد الخبر الى مدينة السلام بان اركان البيت الحرام الاربع
غرقت حتى جرى الغرق في الطواف وفاضت بير زمزم
وان ذلك لم يعهد فيما سلف من الزمان ومنها
مطر في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة اقام سبعة

ايام فسقطت الدور وتضرر الناس به كثيرا ومنها مطر
سنة تسع واربعين وخمسماية سال منه وادي ابراهيم ونزل برد
بقدر البيض وزن ماية درهم ومنها مطر في سنة تسع
وستين وخمسماية جا سيل كبير ودخل من باب بني شيبة ودخل
دار الامارة محدره ولم ير مثله في دخوله من هذه الجهة ومنها
في سنة تسعين وخمسماية امطار كثيرة وسيول سال فيها وادي
ابراهيم خمس مرات ومنها في ثامن صفر سنة ثلاث وتسعين
وخمسماية سيل دخل الكعبة واخذ احد فرجي باب ابراهيم
وحمل المنبر ودرجة الكعبة ورايت بخط بعضهم ما يقتضي ان
ان السيل دخل الكعبة فبلغ قريبا من الذراع وحمل فرجي باب
ابراهيم وسال بها وهذا الابهم مما ذكرناه اولا ومنها
ان في منتصف ذي القعدة سنة عشرين وستماية سيل عظيم
قارب دخول الكعبة ولم يدخلها ومنها سيل في سنة
احدي وخمسين وستماية ومنها سيل دخل الكعبة ومات
فيه عالم عظيم بعضهم حملهم السيل وبعضهم طاحت الدور عليهم
ذكره الميورقي بمعنى هذا وذكر انه كان سنة تسع وستين وستماية
في ليلة منتصف شعبان ومنها سيل عظيم بلا مطر
في سنة ثلاثين وسبعماية بعد الحج ومنها في سنة اثنين وثلاثين
وسبعماية امطار وصواعق بمكة ومنها صاعقة على ابي قبيس

فقتلت

فقتلت رجلا وصاعقة بالخيف فقتلت رجلا واخري
بالجعرانة فقتلت رجلا ومنها في ليلة الخميس عاشر جماد
الاولى سنة ثمان وثلاثين وسبعماية مطر عظيم وسيل هايل
دخل الكعبة وعلا الما فوق عتبتها بشبر وعبر في بعض قناديل
المطاف فاطفاها وقلع من ابواب الحرم اماكن وطاف بها
الما وطاف بالمنابر كل واحد الى جهة وفعل امورا اخر عجيبة
وخبره ابسط من هذا في اصله ويعرف بسيل القناديل ولم
يات بعده سيل يشبهه فيما علمت الا سيل اتفق في ليلة الخميس
عاشر جمادي الاول سنة اثنين وثمانماية لانه دخل الكعبة وعلا
فوق عتبتها ذراعا او اكثر على ما قيل ورمي به درجة الكعبة الي
باب ابراهيم وهدم عمودين في المسجد ودورا للناس كثيرة
ومات تحت الهدم وفي الغرق نحو ستين نفرا على ما قيل فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان بعده مطر هايل كافواه
القرب وكان من العجيب اتفاق تاريخ هذين السيلين باعتبار
اليوم والشهر فانه كلاهما في ليلة الخميس عاشر جمادي الاول
فسبحان الفعال لما يريد ومن سيول مكة المهولة بعد هذا
السيل سيل بدايته دخل المسجد الحرام وملاه اجمع وعلا فوق
الحجر الاسود حتى بلغ عتبة باب الكعبة والقى درجتها عند باب
الحزورة عند المنارة وما تصرف من المسجد حتى هدبت

عتبة باب ابراهيم لارتفاعها ومن ابواب المسجد التي دخل منها هذا السيل
اليه باب بني شيبة وكان دخوله للمسجد عقيب صلاة الامام الشافعي للصبح
وصار يتزايد حتى بلغ الصفة التي ذكرناها وكان قد وقع بمكة مطر عظيم في
اخر الليلة التي كان هذا السيل في صبيحتها وهي ليلة السبت سابع عشرين
الحجة سنة خمس وعشرين وثمانماية والقى هذا السيل في المسجد من الطين والوحل
والوسخ ما اكثر التعب لتنظيفه ونقله وعسر الانتفاع قبل ذلك بالمسجد لاجله
وافسد من انواع المتاجر التي كانت بالدور الكاينة على شفير الوادي بسوق
الليل والمسفلة شيا كثيرا وما هلك فيه فيما علمناه احد وفي ليلة السبت
وقعت صاعقة على اربعة نفر فهلكوا بمكان يقال له الطنبداوية باسفل
مكة ومما تخرق لهذا السيل جانب من سور باب المعلاة حتى بلغ الارض
وذلك ما بين الباب القديم في هذا السور والباب الجديد فيه
والقى الجديد للارض فسبحان الفعال لما يريد ومنها سيل
دونه ولكنه يقاربه دخل المسجد الحرام من جانبه اليماني وقارب
الحجر الاسود زاده الله شرفا والقى في المسجد طينا كبيرا واوساخا
وهدم جانبا كبيرا من سور باب الماجن وذلك في ليلة الاثنين ثالث
جمادي الاولى سنة سبع وعشرين وثمانماية بعد مطر قوي كان في
اخر يوم الاحد ثاني الشهر المذكور وقد اوضحنا من خبره وخبر
غيره من سيول مكة وامطارها اكثر من هذا في اصله الاصغر والاكبر
وخفي علينا اشيا في هذا المعنى لعدم ظفرنا بتاليف في ذلك

واما



**واما اخبار الرخص والغلا والوبا بمكة** فقد ذكرنا في اصله اشيا
كثيرة من ذلك لا يوجد مثلها مجموعا في كتاب ونشير هنا لشي من ذلك
**اما** اخبار الرخا ان القمح المصري بيع الاردب منه بثمانية عشر
درهما كاملية وبيع الشعير باثني عشر درهما كاملية وذلك في سنة
خمس وعشرين وسبعماية بساحل جدة على ما ذكر ابن العد بسة
فيما نقله عنه المورخ شمس الدين ابن الجزري الدمشقي
ومن ذلك ان الغرارة المكية من الحنطة المعروفة باللقيمية
بيعت باربعين درهما كاملية وهذا ارخص شي سمعنا به في سعر
اللقيمية وما عرفت متى كان ذلك وبيعت بسبعين درهما
سفدم السبين في موسم سنة ست وتسعين وسبعماية وبيعت قبل
ذلك بستين درهما كاملية في النصف الثاني من سنة ستين
وسبعماية وارخص ما بيعت الذرة الغرارة بثلاثة وثلاثين
درهما كامليا وثلث درهم وربما بيعت بثلاثين درهما كامليا
فيما بلغني والاول شاهدناه وبيع السمن المن باثني عشر درهما
كاملية وهو اثني عشر اوقية كل اوقية رطلان مصريان ونصف
رطل والعسل كل من بدرهمين كاملين وهو ثلاثة ارطال
مصرية واللحم كل من باربعة مسعودية وهو سبعة ارطال
الا ثلث **واما اخبار الغلا بمكة** ان الدجاجة بيعت بعشرة
دراهم في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة لغلاو مجاعة كانا في

هذه السنة ومن ذلك ان الخبز بيع بمكة ثلاث اواق بدرهم واللحم
باربعة دراهم الرطل وكل شربة ماء بثلاثة دراهم وذلك في سنة
احدى وخمسين وسبعمائة ومن ذلك ان الخبز صار اوقيتين
بدرهم في مكة في سنة ثمان وستين وسبعمائة ومن ذلك ان الخبز بلغ
عشرة ارطال بدينار مغربي ثم تعذر وجوده واشرف الحجاج
والناس على الهلاك وذلك سنة سبع واربعين واربعمائة ومن ذلك
ان الناس اكلوا الدم والجلود بمكة لغلا شديد كان بها في سنة
تسع وستين وخمسمائة ومات كثير من الناس ومنها ان بعض
الناس مات بمكة اكلوا لحم بعض الحمير الميتة على ما قيل لغلا شديد
جدا كان بمكة وذلك في سنة ست وستين وسبعمائة وتعرف
هذه السنة عند المكيين بسنة ام جرب لان المواشي عمها
الجرب فيها وادخلت الى المسجد الحرام وقت الاستسقا فيه وجعلت
في صوب مقام المالكية وما يسر الله لهم سقيا ولكنه وفق مدبر
المملكة المصرية يلبغا الخاصكي فجهز الى مكة من القمح الطيب برا
وبحرا ما انعشهم وما شعروا بصلة التي انفذها في البر الا معهم
بمكة فتتبعوا اثرها الى ان وصلهم ما في البحر فالله يثيبه ويثيب من
نبههم على ذلك ومن ذلك ان في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة
بلغت الغرارة الحنطة خمسمائة درهم كاملية واختبز الناس
الفقاعي وحب التمام واكلوها وهذا اعظم غلا شاهدناه بمكة

دن

ومن ذلك ان الغرارة الحنطة بيعت بعشرين افرنتيا ذهبا
قبل الموسم من سنة خمس عشرة وثمانمائة وباثره كان الغلا في هذا
الموسم عاما في كل الماكولات حتى في الخضر والنوى فان الراس
من البطيخ الاخضر بيع بافرنتي والويبة من النوى بيعت بافرنتي
وهذا الغلا دون الغلا الذي قبله لان العشر من الافرنتي كانت
في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة باربعمائة او ازيد قليلا
ومن ذلك غلا كان بعد الموسم من سنة تسع عشرة وثمانمائة
وامتد الى اوايل سنة عشرين وثمانمائة بيعت فيه الغرارة
الحنطة اللقيمية المليحة في اوا هذه السنة بخمسة افرنتية
والغرارة المعابية وهي نوع دون الحنطة باربعة وربع وكان
اذ ذاك رخيصا التمر والسمن واللحم ومن ذلك غلا في النصف
الثاني من سنة اثنين وعشرين وثمانمائة بلغت فيه الغرارة
الحنطة اللقيمية عشرين افرنتيا وازيد والذرة قريبا من ذلك
وعم الغلا ساير الماكولات وفحش في السمن كثيرا لان المن
منه بلغ سبعة افرنتية ونصف في اخر ذي القعدة ونسال الله
اللطف ومن ذلك ان الغلا بمكة وقع في الحنطة بعد الحج من سنة
خمس وعشرين وثمانمائة وبلغت الغرارة الحنطة ازيد من
عشرة افلورية وكانت قبل ذلك في غالب السنة بسبعة
افلورية الى ثمانية وبدون السبعة واما في موسم سنة

اربع وعشرين وثمانماية وكانت الغرارة الحنطة بخمسة افلورينة
واقامت على ذلك مدة ونسال الله اللطف وصلاح الحال امين
ومن اخبار الوبا انه وقع سنتين على راس سنة ستماية من
الهجرة ومن ذلك ان في سنة احدى وسبعين وستماية كان الفنا
عظيما بمكة بلغت الموتى في بعض الايام اثنين وعشرين جنازة وفي
بعضها خمسين وعدّ اهل مكة ما بين العمرتين من اول رجب
الى السابع والعشرين منه نحو الف جنازة ذكر هذه الحادثة
بهذا اللفظ غير قليل بالمعنى الميورقي وكذا الاولى ومن ذلك ما
وقع من الفنا في سنة تسع واربعين وسبعماية وكان عاما في
البلاد واعظم ما كان بديار مصر ومن ذلك ان في سنة ثلاث
وتسعين وسبعماية بلغ الموتى بمكة اربعين نفرا في بعض الايام
على ما قيل وقد اتضح بما ذكرناه من اخبار الرخص والغلا والوبا
امور كثيرة

## الباب الاربعون

في ذكر الاصنام
التي كانت بمكة وحولها وشي من خبرها وذكر شي من خبر اسواق مكة
في الجاهلية والاسلام وذكر شي مما قيل من الشعر في التشويق
الى مكة الشريفة وذكر معالمها المنيفة اما الاصنام المشار
اليها فان منها الصنم هبل جاء به عمرو ابن لحي من هيت من ارض
الجزيرة فنصبه على بير في ركن الكعبة وامر الناس بعبادته
وكان الرجل اذا قدم من سفره بدا به على اهله بعد طوافه بالبيت



وحلق راسه عنده وكان من اعظم اصنام قريش وما ذكرناه من
ان عمرو ابن لحي هو الذي نصب هبل هو المشهور وقيل
نصبه عمرو ابن الحارث الغبشاني وقيل خزيمة ابن مدركة
جد النبي صلى الله عليه وسلم وهذان القولان ليسا في تاريخ الازرقي
ومنها اساف ونايلة وهما رجل وامراة من جرهم واسم
الرجل اساف ابن بغي وقيل ابن عمرو واسم المراة نايلة
بنت ذيب وقيل بنت سهيل ثم مسخا حجرين لان الرجل فجر
بالمراة في الكعبة وقيل بل قبلها فاخرجا من الكعبة ونصب
احدهما على الصفا والاخر على المروة ليعتبر بهما الناس ويزدجروا
ثم عبدا بامر عمرو ابن لحي ثم نقلهما قصي ابن كلاب فجعل احدهما
بلصق الكعبة والآخر في موضع زمزم وقيل جعلهما جميعا في موضع
زمزم وكان اهل الجاهلية يمسحونهما ويستلمونهما ثم كسرهما
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة مع ما كسر من الاصنام في
هذا اليوم ومنها الخلصة باسفل مكة ونهيك ويقال
له مجاود الريح على الصفا ومطعم الطير على المروة وكان الذي
نصب هذه الاصنام الثلاثة عمرو ابن لحي وكان جملة ما بمكة
من الاصنام حول الكعبة في يوم الفتح ثلاثماية وستين صنما على
ما روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما ونص حديثه قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلاثماية

وستون صنما منها ما قد شد بالرصاص فطاف على راحلته وهو
يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها
فما منها صنم اشار الى وجهه الا وقع على دبره ولا اشار الى دبره الا
وقع على وجهه حتى وقعت كلها هذا نص حديثه من تاريخ الازرقي
ومنه نخصنا باختصار وما ذكرناه من خبر الاصنام الا بعض ما
سبق فيمن نصب هبلا بمكة فانه لم يذكره وفيه عن ابن اسحاق
لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يوم الفتح امر بالاصنام التي
كانت حول الكعبة كلها فجمعت ثم احرقت ومنها العزى
وكانت ثلاث شجرات بنخلة وكان عمرو ابن لحي واسم لحي
ربيعة والحارث ابن كعب اول من دعا الى عبادة العزى
والى عبادة اللات وهي صخرة بالطائف كان يجلس عليها رجل
يلت للحاج سويقهم فعرفت به الصخرة فلما مات قال عمرو ابن
لحي للناس ان ربكم اللات قد دخل في الصخرة فعبدت ايضا
وكان اهل الجاهلية اذا فرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبة لم يحلوا حتى
ياتوا العزى فيطوفون بها ويحلون عندها ويعكفون عندها
يوما ثم ازال ذلك خالد ابن الوليد بامر النبي صلى الله عليه وسلم
بعد فتح مكة وذلك لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان
وخبر العزى وما ذكرناه من الاصنام ابسط من هذا في اصله
مع كون ذلك مختصرا من تاريخ الازرقي وغيره واما اسواق

مكة

مكة في الجاهلية فذكر الازرقي فيها خبرا طويلا ذكرنا طرفا منه
في اصله ونشير هنا الى ما تبين به المقصود بلفظه في البعض
وبمعناه في البعض وذلك ان اهل الجاهلية يصبحون بعكاظ
هلال ذي القعدة ثم يذهبون منه الى مجنة بعد مضي عشرين
يوما من هلال ذي القعدة فاذا راوا هلال ذي الحجة ذهبوا
من مجنة الى ذي المجاز فلبثوا به ثمان ليال ثم يذهبون الى عرفة
ثم كانوا لا يتبايعون في يوم عرفة ولا ايام منى فلما جاء الله بالاسلام
احل الله عز وجل ذلك لهم بقوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم وفي قراءة لابي ابن كعب في مواسم الحج يعني منى وعرفة
وعكاظ ومجنة وذا المجاز فهذه مواسم الحج ثم قال وكانت هذه
الاسواق بعكاظ ومجنة وذي المجاز قائمة في الاسلام حتى كان
حدثا من الدهر فاما عكاظ فانها تركت عام خرج
الحروري بمكة مع ابي حمزة المختار ابن عوف الازدي الاباضي
في سنة تسع وعشرين ومائة خاف الناس ان ينتهبوا وخافوا
الفتنة فتركت حتى الآن ثم تركت مجنة وذو المجاز بعد
ذلك واستغنوا بالاسواق بمكة ومنى وعرفة قال
ابو الوليد الازرقي وعكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة
على طريق صنعاء في عمل الطائف على بريد منها وهو سوق
لقيس عيلان وثقيف وارضها النصر ومجنة سوق

باسفل مكة على بريد منها وهو سوق لكنانة وارضها من ارض كنانة
وهي التي يقول فيها بلال

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة . بوادٍ وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوماً مياه مجنة . وهل يبدون لي شامة وطفيل

وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وذو المجاز سوق
لهذيل عن يمين الموقف من عرفة قريب من كبكب على
فرسخ من عرفة انتهى وقد خولف الازرقي فيما ذكره في
مجنة وشامة وطفيل من أوجهٍ منها ان في كتاب الفاكهي
عن ابن اسحاق وكانت مجنة بمر الظهران الى جبل يقال له
الاصفر ومر الظهران لا يقال له اسفل مكة انتهى ومنها
ان القاضي عياض قال في المشارق طفيل وشامة جبلان
على نحو من ثلاثين ميلا انتهى وكلام الازرقي يقتضي ان مجنة على
بريد من مكة فيكون الجبلان كذلك من مكة على مقتضى قوله وذلك
يخالف ما قاله القاضي والعيان يشهد لما قاله القاضي والله اعلم
ومنها ان الخطابي قال في شامة وطفيل كنت احسبهما
جبلين حتى اثبت لي انهما عينان انتهى وكلام الازرقي يقتضي
انهما جبلان ومنها ان الازرقي قال شامة بالميم وقيل
فيها شابة بالباء ذكره ابن الاثير ورجحه الرضي الصاغاني اللغوي
ومجنة بفتح الميم وكسرها والفتح اكثر على ما ذكر المحب الطبري

والبيت



والبيت في القرى بخط ما نصه ومجنة موضع باعلى مكة الى اخر
كلامه وقوله باعلى مكة مشكل لمخالفته ما ذكره الناس
والله اعلم واما ما قيل من الشعر في التشوق الى مكة
الشريفة وذكر معالمها المنيفة فكثير جدا وقد ذكرنا منه
طرفا في اصله الاصغر وذكرنا في اصله الاكبر من ذلك اكثر
ونشير هنا لشي من ذلك فمنه ما انشدناه المسند ابن
محمد بن محمد بن داوود الصالحي في كتابه وام الحسن فاطمة بنت
المفتي ابي العباس احمد بن قاسم مشافهة ان الامام فخر الدين
عثمان بن محمد بن عثمان التوزري انشدهما اذناً قال انشدنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن رشيد البغدادي من قصيدة
طويلة لنفسه قال فيها

على عرفات قد وقفنا بموقف . به الذنب مغفور وفيه محوناه
ومنها
فظل حجيج الله لليل واقفا . فقيل انفروا فالكل منكم قبلناه
افيضوا وانتم حامدون الاهكم . الى المشعر الذي جا الكتاب بذكره
وسيروا اليه واذكروا الله عنده . فسرنا ومن بعد العشا نزلناه

وفيه جمعنا مغربا لعشائنا ، ثوى عايد جمع بجمع جمعناه
وبتنا بدهم التقطنا جمارنا ، وربتا ذكرناه على ما هداناه
ومنه افضنا حيث ما الناس قبلنا ، افاضوا وغفران الاله
طلبناه
ونحو منى ملنا بها كان عيدنا ، ونلنا بها ما القلب كان
تمناه
فمن منكم يا لله عيد عيدنا ، فعيد منى رب البرية
اعلاه
وفيها رمينا للعقاب جمارنا ، ولا جرم الا مع جمار
رميناه ومنها
وبالخيف اعطانا الاله اماننا ، واذهب عنا كل ما
نحن خفناه
وردنا الى البيت الحرام وفودنا ، رجعنا بها كالطير
حن لماواه
وطفنا طوافا للافاضة حوله ، كانا دخلنا الخلد حين
دخلناه
ونلنا امان الله عند دخوله ، كذا اخبر القران فيما
قراناه ومنها
وبالحجر الميمون لذنا فانه ، يمين السما في الارض

للخلق



نى حيث مجتمع الرفاق ومربع الاشواق حياها السحاب
المسبل
وانشدني خالي قاضي الحرمين محب الدين النويري قال
انشدنا القاضي عز الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين
محمد بن ابراهيم ابن جماعة قال انشدنا والدي لنفسه من ابيات
يصبو اذا ذكر الحطيم وزمزم ، والركن والبيت
المكرم جاره
ويهيم من شوق تفتت كبده ، اذ عز ملقاه وطال
مزاره
وانشدني الاديب المفلق برهان الدين ابراهيم ابن عبد الله
المعروف بالقيراطي اجازة لنفسه من قصيدة
اتمنى عيشا مضى وتقضى ، وتولى على الصفا
بالصفاء
انا ما لي عن مكة من براح ، وبها اشتفي من
البرحاء ومنها
فسقى المسجد الحرام غمام ، ورعى عيشنا على
البطحاء ومنها
واكحل العين عند مسعاك بالميل ففيه شفا داء
العماء

وانشدني الاديب الامام بدر الدين احمد ابن محمد بن الصاحب المصري الاثاري اذنا لنفسه

بمكة قد طابت مجاورتي فيا • إلهي فاجعلها مدى العمر سرمدا

فانت الذي احللتني ساحة الهدى • وعودت قلبي عادة فتعودا

والاشعار في التشوق الى هذه المشاعر الشريفة كثيره • ونسال الله ان يجعل اعيننا بدوام مشاهدتها قريره •

قال مولفه الشيخ الامام العلامة قاضي القضاه مفتي المسلمين تقي الدين محمد بن الامام العلامة شهاب الدين احمد بن علي الحسني المالكي الفاسي ثم المكي تغمده الله برحمته • واسكنه فسيح جنته • وقد انتهى الغرض الذي اردنا جمعه في هذا الكتاب • ونسال الله ان يجزل لنا فيه الثواب • بمحمد سيد المرسلين • واله وصحبه الاكرمين • والله اعلم

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة بمكة المكرمه •
تجاه الكعبة المعظمه • على يد الفقير الى
عفو الله والملتجي الى حرم الله
عبد القادر بن عبد الوهاب ابن
٧٦
عبد الموهب القرشي عفا الله عنه في العقد